

**اليمن: أزمة الثقة والحسابات المحلية  
والإقليمية توجب المصالحة في صعدة**

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1768) 8 - 14 September 2007 (Year

١٧٦٨) ٢٦ شعبان - ٢ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٨ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧ م (السنة ٢٨)



**عبد الله غول  
رئيساً لتركيا  
.. العلمانية  
تراجع**



**معالجة الجينية والصناعات المغشوشة..**

**فضة مع الأغذية والأدوية  
لألعاب المسرطنة**

**إسماعيل هنية في حوار خاص لـ «المجتمع»:**

**قرار عودة فتح للحوار  
أصبح بيد أمريكا**

**لا انتخابات مبكرة دون سند  
دستوري وتوافق وطني**



**روسيا: جرائم النازيين الجدد تتصاعد ضد المسلمين**



**تحقيق من الداخل**

# الوطن كLINIC

AL-WATAN CLINEC AL-WATAN CLINEC



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على **12** عدد سنوياً

فقط بـ **5** د.ك



الإشتراكات:

4811666

@alwatan.com.kw

للتعريف بالإسلام والحوار بين الثقافات

- لبنان -

سنوات  
على التأسيس

قال رسول الله ﷺ:  
إِنَّ اللَّهَ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ  
وَإِحْدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ  
لِئَعَمٍ - أنفوس أنواع الإبل -  
متفق عليه

أول مؤسسة في لبنان  
لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام

ساهموا معنا

لبنان - بيروت - الحمراء - مقابل الجامعة الأمريكية A.U.B - شارع بوعازي. قرب مستشفى الخالدي - بناية نازريان. الطابق الأرضي  
٧٤٨٢٠-٧٥١٩٩٣ / ١ / ٠٠٩٦١ - فاكس ٧٤٨٢٠١ / ١ / ٠٠٩٦١ - جوال ٧٠٢٢٢١ / ٣ / ٠٠٩٦١ - للمراسلات: ص.ب ١١/٥٧٦٠ بيروت - لبنان

صفحة الإنترنت: WWW.ISLAM-FORUM.NET - البريد الإلكتروني: FORUM @ ISALM-FORUM.NET

للتحويل: رقم الحساب في بنك البركة ٢٠٦٣

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٦٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

**عمود همد الرومي**

رئيس التحرير

**د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب ( ٤٨٥٠ )  
الصفحة . الرمز البريدي ( 13049 )

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير، ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع، ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة، ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مخالفات دستورية  
وتلاعب بالعدالة..

أدلة وقرائن

القضية

العسكرية

ضد الإخوان..

متهاوية!!.....

عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق:

الرئيس مبارك يتحمل وزر التعذيب في السجون.....

أجهزة أمن عباس:

تنقذ ضابطاً صهيونياً من الوقوع بالأسر!.....

خفق قطاع غزة اقتصادياً يفجر المنطقة..

لهيب الجوع.....

د. محمد بن موسى الشريف

يواصل رحلاته:

أيام في إسطنبول.. وعودة

تركيا نحو الإسلام.....

قصة قصيرة:

البدلة التي

لا يراها

الأغبياء.....

إصدار جديد:

الصندوق الأسود

للدكتاتورية.....

السعودية،

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥. ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

## الفشل الكبير في العراق

لم يعد أحد في العالم تقريباً يصدق أن الاحتلال الأمريكي . البريطاني للعراق حقق شيئاً من الأهداف التي أعلنها عند احتلاله وخاصة تحقيق الديمقراطية، والرفاهية، والحرية للشعب العراقي، فحال العراق اليوم أبلغ من أي مقال، وهو شاهد على أن ما جرى ويجري بحق العراق وأهله، من أشنع الجرائم التي ترتكب في حق الانسانية.

ولم يعد هناك شك، وخاصة في الإدارة الأمريكية والإدارة البريطانية، في أن الهزيمة والفشل يلاحقان قوات الاحتلال يوماً بعد يوم، لكن وحده الرئيس الأمريكي لا يريد الاعتراف بذلك. ورغم أن الرئيس بوش كان قريباً - خلال زيارته المضاجئة للعراق يوم الاثنين الماضي ٢٠٠٧/٩/٣ - من مشهد الانسحاب النهائي للقوات البريطانية من مدينة البصرة، إلا أنه ورئيس الوزراء البريطاني جوردن براون رفضا اعتبار ذلك إخفاقاً جديداً في العراق، متجاهلين كل التحليلات والتعليقات من الساسة والجللين والخبراء العسكريين، بل والقادة السياسيين والعسكريين في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، والذين اعتبروا ذلك الحدث حلقة من حلقات الهزيمة الكبرى في العراق.

ففي الولايات المتحدة، أكد مكتب محاسبة الحكومة - جهاز تحقيق في الكونجرس الأمريكي، في تقرير قدمه يوم الثلاثاء الماضي (٢٠٠٧/٩/٤)، أن الاستراتيجية الأمريكية في العراق فشلت فشلاً مدهلاً، وأنه لم يتحقق في العراق سوى ثلاثة أهداف من بين ١٨ هدفاً حددتها واشنطن لتحقيق تقدم على المستويين السياسي والأمني.

يأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه الجنرال بيترابوس وسفير واشنطن لدى بغداد ريان كروكر لتقديم تقرير شامل جديد حول العراق هذا الأسبوع، ولا ينتظر أن يكون أقل قسوة على الإدارة الأمريكية من سابقه من التقارير.

وقد واصل الديمقراطيون انتقاداتهم لسياسات الرئيس بوش في العراق متهمين إياه مؤخراً بتضليل الشعب الأمريكي برسم «صورة وردية»، لما يجري في العراق.

ووفقاً لآخر استطلاع للرأي فإن نحو ٦٠% من الأمريكيين يقولون إنهم فقدوا الثقة في رئيسهم. لكن الرئيس بوش تجاهل كل ذلك ولم يعط اهتماماً للاستطلاعات المتتالية لأركان إدارته منذ غزو العراق حتى اليوم، ولا للإحصائيات الرسمية التي تتحدث عن اتساع المأساة في العراق يوماً بعد يوم، فإحصائية شهر أغسطس وحده تتحدث عن هجرة ٦٠ ألف عراقي لديارهم، ومقتل ١٨٠٠ عراقي، واكتشاف أكثر من ٥٠٠ جثة مجهولة الهوية في العراق، وتزايد أعداد القتلى بين الجنود الأمريكيين... وما زال الرئيس يتحدث عن «النصر في العراق»!!

وعلى الجانب الآخر في بريطانيا، وبينما كانت القوات البريطانية تنسحب من البصرة، حاول رئيس الوزراء البريطاني الجديد جوردن براون التغطية على الفشل الكبير لقوات بلاده، رافضاً أن يكون ذلك الانسحاب «هزيمة»، لكن الساسة والجللين والصحافة البريطانية كفته مؤونة الاعتراف المذل بالهزيمة، وكانت أكثر جرأة وصراحة مع العالم، فقد أكدت صحيفة «الاندبندنت»، البريطانية أن انسحاب القوات البريطانية من البصرة يمثل بداية النهاية لواحدة من أكثر الحملات الفاشلة التي خاضها الجيش البريطاني... إن الفشل البريطاني اكتمل بعد أربع سنوات من الجهد بمقتل ١٦٨ جندياً بريطانياً... وذلك الانسحاب سيكون صدمة للولايات المتحدة!!

وقالت صحيفة «ذي جارديان»، إن انسحاب القوات البريطانية يشكل نهاية لوجود التحالف... وسيسلط الضوء على التوجه الاستراتيجي المتناقض بين واشنطن ولندن.

ونقلت صحيفة «الصندي تايمز»، في ٢٠٠٧/٨/١٩م تحذير ستيفن بيدل أحد المستشارين العسكريين لبوش من أن القوات البريطانية في العراق سوف تجبر على الانسحاب من العراق «بطريقة بشعة ومحرجة»!!

وهكذا تتكشف ملامح الفشل الكبير في العراق رغم محاولة ستره وتجميله بسميات بعيدة عن الواقع... لكن معالم أكثر ستتكشف مع تزايد ضغوط الكونجرس والشارع الأمريكي على الرئيس بوش وتزايد الخلافات وتبادل الاتهامات بين لندن وواشنطن عن أسباب هذا الفشل. لكن... هل تغير كل من واشنطن ولندن والغرب عموماً سياساته تجاه العالم الإسلامي، وهل تفكر واشنطن وحلفاؤها بطريقة جديدة للخروج بشرف من أفغانستان؟ بل هل تكف الإدارة الأمريكية عن التخطيط والتهديد باحتلال دول عربية وإسلامية أخرى وترجع الحوار بدلاً من العداة... والتعاون بدلاً من الحرب؟ أم أنها ستمضي في طريق الحروب، حيث تلاقي فشلاً بعد فشل؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾

(البقرة).

سمية رمضان تكتب عن:

٥٠ ..... لهدف الأسمى

٥١ ..... لبحث عن « بدور »..

٥٦ ..... لقضايا قومية مصنعة

تقنية جديدة.. تسهم في إنجاح عمليات زراعة خلايا البنكرياس.....



لال التليدي:

لتيار العلماني العربي.. ومأزق الارتهان

٦٦ ..... للغرب

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء - ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



## «حدس»: مبادرة للإصلاح.. ومؤتمر وطني لمعالجة احتقان السلطتين



الشيخ ناصر المحمد

### الشيخ ناصر المحمد يشيد بجمعية الإصلاح

أشاد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح بالدور الإنساني والاجتماعي والشرعي النبيل لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وثنى - في رسالة منه لجمعية الإصلاح - التقرير الإداري رقم (١٢) الصادر عن الجمعية والذي تلقى نسخة منه مؤخراً، متمنياً التوفيق والسداد للجمعية في أداء رسالتها لوطنها. ■

مؤتمر وطني لتحديد الأولويات ومعالجة أسباب الاحتقان والتصعيد بين السلطتين، مشيرة إلى أن اقتراحاً يدرس سيتم عرضه على القوى السياسية لوضع ميثاق شرف من خلال المؤتمر يسهم في إخراج البلاد من حالة التوتر، ويعيد العمل البرلماني إلى تحقيق المصلحة العامة ومشاريع التنمية العالقة.

وذكرت الحركة أنها ستتابع ملفي وزارة التربية ووزارة الصحة، إضافة إلى التصدي لصور الفساد ودعم قوانين أملاك الدولة وكشف الذمة المالية للقيادين، وتبني أسلمة القوانين، ولقاء وفد من الحركة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد لبحث أسباب التوسع في استثناءات قانون تنظيم عمل المرأة مساءً، وما إذا كان القانون سيحقق غرضه ويحفظ بنصوصه التي صدر من أجلها أم سيتم تهيمش هذه النصوص بالاستثناءات. ■



د. بدر الناشي

أقرت الحركة الدستورية الإسلامية أخيراً عدة خطوات لبحث الوضع السياسي في الكويت، من بينها مبادرة الإصلاح ومؤتمر وطني تتلاقى فيه القوى السياسية لمعالجة احتقان السلطتين، وإعداد طلب تعديل المادة الثانية من الدستور والذي يتماشى مع خطوة لقاء وزير الشؤون

الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد لبحث أسباب التوسع في استثناءات قانون المرأة. وأكدت أهمية الوصول إلى تلاقٍ وطني ينقذ البلد من حالة الشد والشحن غير الصحية، بهدف تحقيق المصلحة العامة ودعم المسيرة الديمقراطية والمحافظة عليها، وحث الحكومة ووزرائها على الأداء المطلوب. وأوضحت أن هناك توجهاً بوجود عقد

### مشاركة دولية لكلية الشريعة بماليزيا

قال المنسق العام للمؤتمر الدولي لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت د. عصام الغريب: إن الكلية ستعقد مؤتمرها السنوي السادس على التوالي لهذا العام في ماليزيا، تحت عنوان «ضوابط التجديد في العلوم الإسلامية»، وذلك بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في ماليزيا، بمشاركة علماء ومتخصصين من كلية الشريعة بجامعة الكويت، وأساتذة من الجامعة الإسلامية في ماليزيا، ودعاة ومفكرين إسلاميين.

وسيتناول المؤتمر ضوابط التجديد في العلوم الشرعية، ويهدف المؤتمر إلى بيان الفهم الصحيح للتجديد وفقاً للكتاب والسنة، والبعيد عن الإفراط والتضييق لدى المسلمين، كما يهدف إلى توجيه شباب الأمة الإسلامية نحو تلقي العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية الموثوقة دون تبديل ولا تحريف، وتنشئة جيل متمسك بالكتاب والسنة على هدى السلف الصالح، وسيتناول المؤتمر كذلك الرد على دعوات التغريب ودعاوى التغيير بحجة التقدم والتطور. ■

### «تكافل السجناء» تطلق سراح أربعة آلاف سجين.. وتقدم مساعدات لـ ٧٨ أسرة

أعلن أمين السر والمدير التنفيذي في جمعية التكافل لرعاية السجناء زيد الدايدي أن جمعية التكافل لرعاية السجناء تقدم مساعدات مالية لثمان وسبعين أسرة من أسر السجناء، وذلك لشهر رمضان المقبل.

وقال الدايدي: إن الجمعية أطلقت حملة إعادة التكافل بين أفراد المجتمع منذ بداية شهر يونيو الماضي، ومازالت مستمرة حتى نهاية شهر أكتوبر المقبل بهدف توعية جميع فئات المجتمع بمخاطر تحمل أعباء مالية تفوق قدراتهم بما يرتب عليهم مسؤولية الوقوع في الخطر القانوني.

وأضاف أن جمعية التكافل ساهمت في إطلاق سراح ٤ آلاف سجين وسجينة خلال الفترة الماضية، في حين تم تقديم يد العون لأسر أكثر من ألف سجين، لمساعدتهم على تخطي صعوبات الحياة في ظل غياب معيل هذه الأسرة خلف القضبان، لافتاً إلى أن الجمعية حرصت على تقديم ٢٠ ألف دينار للأسر المستفيدة. ■

### النواب الإسلاميون يقاضون المهري

نظرت المحكمة الإثنين الماضي دعوى قضائية رفعها خمسة نواب ضد السيد محمد المهري احتجاجاً على تصريحاته ضد قانون الزكاة الذي أقره مجلس الأمة.

ويرى أصحاب الدعوى النواب أحمد باقر وفيصل المسلم وعلي العمير وجمعان الحريش ودعيج الشمري أن السيد المهري ومعه المحامي خالد الشطي المشمول بالدعوى أيضاً أساءاً للقانون وروجاً أنه يمارس الاضطهاد الطائفي ضد الشيعة في الكويت. ■

# محمد



عطر رجالي

معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين  
www.afkar.com.kw

## ذكرى أحداث سبتمبر وعودة الحروب الصليبية

أعجبني عنوان «حرب المساجد» الذي اختارته إدارة التحرير لمقالتي السابقة، إنها فعلاً من تداعيات الحرب في العراق عندما تهدم مساجد السنة جهاراً نهاراً، انتقاماً من الهجوم على المرقدين في سامراء الذي هو من فعل المخابرات ومثيري الفتنة داخل العراق، ومن تداعيات الحرب أيضاً القتلى المدنيون وجثث الأبرياء يومياً، وكذلك تزايد عدد المعتقلين بحدود ٢٠ ألفاً، والتمثيل بهم، وهتك آدميتهم، فمنذ أربع سنوات والقتلى، والإصابات، والمهاجرون، والنازحون بالملايين، وقتل علماء الدين السنة، والشيوخ، والمفكرين، والدكاترة، ونهب إيرادات النفط بالمليارات يتفاقم يوماً بعض يوم.

إنها الضوضى العارمة التي تعم العراق من أوله لآخره، حيث تزايدت الجرائم والأغتيالات والخطف، وهتك العرض، وقتال العراقيين بعضهم بعضاً.

إنها تداعيات الحرب، حيث ينفذ المحتل الأمريكي أجنדתه ونجاحه على حساب الشعب العراقي الذي يعاني الكثير من الحرمان من الخدمات والأمن... إنها عودة الحروب الصليبية التي أعلنها بوش بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر «انتقاماً» من الإسلام والمسلمين وإن تراجع عنها «تكتيكياً»! ■

خالد بورسلي

## «نسانية الإصلاح» تفطر ١٦٠٠ أسرة داخلياً وخارجياً

أعلنت رئيسة لجنة البر والإحسان في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ابتسام المطوع عن بدء اللجنة تقديم مساعدات عينية للأسر المتعسفة في رمضان داخل الكويت، بالإضافة إلى مساعدة الحالات ذات الظروف الخاصة ممن يعانون من حالات مرضية مزمنة، إلى جانب مساعدة الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون إلى مساعدة بسبب ظروفهم المادية الصعبة.

وقالت المطوع إن عدد المستفيدين من مشروع إفطار الصائم الذي تقيمه اللجنة كل

عام في داخل دولة الكويت بلغ ١٦٠٠ أسرة، لافتة إلى أن اللجنة تقوم بالتعاون مع بعض المؤسسات الرسمية والأهلية في الكويت ذات الأعمال الخيرية من أجل إقامة مشروع إفطار الصائم في عدد من الدول الإسلامية التي يحتاج فيها المسلمون إلى إعانتهم على أداء فريضة الصوم ويعانون من العوز والفاقة. وأضافت أن اللجنة بدأت باستقبال التبرعات لصالح المشروع الذي يُعد من المشاريع الموسمية من كل عام وتجهز له اللجنة كافة إمكانياتها من أجل توفير وجبات الإفطار لكل محتاج في هذا الشهر الكريم. ■

# أربع فرص للربح.. اليوم .. يومك مع

## طب وتخير

## كل يوم سحب

## كل يوم سيارة لاب توب شاشة LCD

## امسح ولازم تريح واختار هديتك بنمساك

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

من بين أربع هئات (A) (B) (C) (D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يحدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون امسح ولازم تريح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح



- A**
  - تلفزيون
  - هاتف
  - DVD
- B**
  - سجل CD كاسيت
  - موسيقى
  - موسيقى
- C**
  - موسيقى كاسيت
  - موسيقى
  - موسيقى
- D**
  - موسيقى كاسيت
  - موسيقى
  - موسيقى



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للاشتراك

822255

**اشترك لمدة سنتين**  
 في أحمد الحروبين السابق  
 واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً  
 2 كوبون امسح واربح  
 5+ كوبون سحب  
 بالإضافة إلى بطاقة الوطن

**اشترك في اشترك العائلة**  
 يشمل اشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزك - مجلة صبرة  
 - مجلة عن العالم كم (أون لاين) بوت أو فون بولس أو كاسيت  
 35  
 وبالإضافة ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون  
 بوهك لدخول جميع المسحوبات  
 بالإضافة إلى بطاقة الوطن

**اشترك في الوطن**  
 25  
 وبالإضافة ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد  
 بوهك لدخول جميع المسحوبات  
 بالإضافة إلى بطاقة الوطن



## عزيز صدقي: الرئيس مبارك يتحمل وزر التعذيب في السجون المصرية

بالسلاسل الحديدية وموضوع أسقل مكتب «بلوكامين المباحث» ومقمى عليه! وقال حسين عبدالرازق أمين عام حزب التجمع



القاهرة: بدر محمد بدر

أكد الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق أن الرئيس مبارك هو المسؤول الأول عن وقائع التعذيب المتكررة التي يمارسها ضباط الداخلية في أقسام الشرطة.

جاء ذلك خلال الندوة التي نظمتها لجنة الحريات بنقابة الصحفيين تحت عنوان «لا للتعذيب... لا للاعتقالات»، وتحدث فيها عدد من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية والحقوقيين. وقال: إن ما يحدث الآن هو إجماع ضد الشعب من النظام المفترض أنه يحمي المواطنين.

وتحدث محمد شبانة محامي أسرة نصر أحمد الصعيدي، الذي تعرض لتعذيب رجال الشرطة ما أحدث له نزيفاً في المخ أدى لوفاته داخل المستشفى، قائلاً: عندما أخذوا نصر (يعمل نجاراً) لمركز الشرطة توجه محاميان للسؤال عنه فأنكر رجال الأمن وجوده، لكن تبين أنه مقيد

اليساري؛ لقد أثبتت خبرة السنوات الماضية أن كل ما يثيره الإعلام من ضجيج لا يحرك شعرة لدى صاحب القرار، لذلك فإن كل ما يقال عن التعذيب، وما ينكشف من جرائم في هذا الصدد لن يكون موضع مساءلة أو حساب، لا لوزير الداخلية ولا لرئيس الوزراء ولا لرئيس الجمهورية، وطالما ظل وزير الداخلية محلاً للرضا ومشمولاً بالعطف السامي، فليضل بالناس ما يشاء.

وطالب عصام شيحة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، المنظمات الأهلية والنخب الوطنية - أياً كانت مواقعها - بأن تتوافق فيما بينها على موقف نزيه يعلن صراحة عالية رافضة للتعذيب ومتضامنة مع ضحاياهم ومطالبة بمحاسبة المسؤولين على جرائمهم التي لا تسقط أبداً بالتقادم. ■

القدس: راسم عبد الواحد



الشيخ رائد صلاح

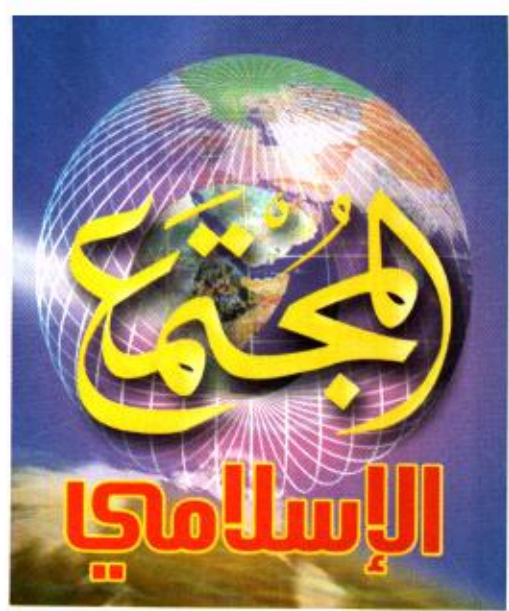
رائد صلاح  
يطالب بإحباط  
مخطط تقسيم  
الأقصى

طالب الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، رؤساء وملوك عدد من الدول العربية والإسلامية ورؤساء هيئات عربية وإسلامية، العمل على إحباط مخطط سلطات الاحتلال الإسرائيلية، بتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، تمهيداً لبناء

الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى.

جاء ذلك في رسائل بعثها الشيخ صلاح إلى ملوك ورؤساء عرب وإلى الحكومات التركية، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمين العام لجامعة الدول العربية، ورئيس المجلس العالمي للدعوة والإغاثة.

وجاء في مقدمة الرسالة: «رأيت من الضروري أن أرفع إليكم هذا الكتاب، بعد أن بات من الواضح لي ولكل أهلنا في القدس الشريف وأكناف القدس الشريف أن المؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية، تسعى اليوم - بكل إصرار - لفرض تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود كأمر واقع بقوة سلاحها، ومن القرائن التي ساقها الشيخ رائد صلاح شروع مجموعات يهودية تعد بالمثلثات بدخول المسجد الأقصى يومياً وتؤدي طقوسه الدينية في ساحاته الداخلية، وطالب الشيخ صلاح بالعمل على إلغاء كل المهازا الاحتلالية الإسرائيلية، التي تنتهك حرمة المسجد الأقصى. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو **البحر**



مخططات صهيونية تهويد  
الحرم الإبراهيمي

كشفت وزارة الأوقاف الفلسطينية عن مخططات

إسرائيلية، للاستيلاء على المسجد الإبراهيمي بالخليل وتهويده. وناشد الشيخ جمال بواطنة، وزير الأوقاف والشؤون الدينية المسلمين الوقوف بحزم تجاه هذه المخططات والتصدي لها. وبحسب شبكة فلسطين اليوم، أفاد الشيخ بواطنة أن إسرائيل قررت مؤخراً بناء سقف لصحن المسجد، متجاهلة السبب الرئيس للصحن وهو تأمين التهوية والتنفس للمصلين. وأشار بواطنة إلى القيود الإسرائيلية المشددة على دخول المصلين ومنع رفع الأذان، بهدف تحويل المسجد في النهاية إلى كنيس يهودي ومنع المسلمين من أداء صلاتهم فيه. ■

## أجهزة أمن عباس تنقذ ضابطاً صهيونياً من الوقوع بالأسر!

الضفة الغربية: - المجتمع



كشفت مقطع شريط فيديو، قيام الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية يوم الإثنين ٢٧ أغسطس الماضي في مدينة جنين بحماية ضابط مخابرات صهيوني أمسكت به الجماهير الفلسطينية، بعد أن دخل بطريق الخطأ إلى وسط المدينة، وقامت أجهزة السلطة بتسليمه للجانب الصهيوني!

وكان الضابط قد دخل إلى وسط المدينة بسيارة مدنية، ولدى وصوله تعرفت الجماهير الفلسطينية على حقيقته فتصدت له، وقامت بإحراق سيارته أمام المسجد الكبير في المدينة، وتمت محاصرته والإمساك به.

وفور وصول الخبر لجهاز الأمن الوقائي هرعت القوات إلى المكان، وأطلقت النار بكثافة تجاه المواطنين، وخلصت ضابط المخابرات من أيديهم، الأمر الذي لقي استياء الجماهير إزاء قيام مليشيات عباس بملاحقة المقاومين، وفي الوقت نفسه حماية

جنود المحتل المجرمين، خصوصاً أن مجازر جيش الاحتلال لم تتوقف في مدينة جنين والمدن الفلسطينية.

وأشارت قناة التلفزيون الصهيونية العاشرة إلى تعاون وثيق بين أجهزة الأمن الفلسطينية وجيش الاحتلال في إنقاذ الضابط الصهيوني، وعرضت مشاهد اتصال بواسطة الهاتف الخليوي بين القائد الصهيوني لمنطقة جنين العسكرية ونائب جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، حيث تضمنت العبارات مجاملة فائقة بين الجانبين، وتم تنسيق دخول جيش الاحتلال لاستلام الضابط الصهيوني ■

## فصل ضباط شرطة فلسطينيين بحجة انتمائهم لـ «خلايا حماس النائمة»!

الضفة الغربية: المجتمع

«تم فصلك من العمل في جهاز الشرطة لأنك تنتمي لخلايا نائمة لحماس في الضفة الغربية»، هذا هو نص قرار الفصل الذي تعرض له العديد من ضباط الشرطة الفلسطينيين في أعقاب إقرار حالة الطوارئ وعمل لجان لفحص انتماءات رجال الشرطة وخصوصاً الضباط.

الضابط (ك) من قرية بإحدى المحافظات الشمالية بالضفة الغربية فصل من عمله، وهو برتبة نقيب بحجة انتمائه السابق لحركة حماس أثناء دراسته الجامعية، إضافة إلى أنه صنّف داخل السجن في الانتفاضة الأولى تحت إطار حركة حماس، بالرغم من أنه ملتحق بجهاز الشرطة منذ أكثر من عشر سنوات.

وقال في لقاء خاص معه: طالبت بلجنة تحقيق لمناقشة قرار فصلي ولم يتم الرد على هذا الطلب حتى الآن، وانتظر تشكيل اللجنة عسى يكون هناك تجاوب وإلغاء هذه التهمة المتضمنة انتسابي لخلايا نائمة في الضفة الغربية والمقصود القوة التنفيذية، إضافة إلى أن عائلتي معروفة بتدينها وانتماء أفرادها ذكوراً وإناثاً إلى حركة حماس.

ونوه الضابط (ك) إلى أنه ليس الوحيد في هذا المجال، فهناك العشرات تم إيقافهم، وهناك من ينتظر وقف الراتب وفصله من العمل.

وأضاف أن العديد من أسرى جهاز الشرطة وقوات الأمن الوطني تم فصلهم كونهم قد صنّفوا تحت إطار حركة حماس.

وأشار ضابط بأحد الأجهزة الأمنية لـ «المجتمع» إلى أن هناك قراراً بتنقية الأجهزة الأمنية من أية عناصر لها ميول لحركة حماس، حتى ولو لم يعد له ارتباط بحركة حماس لأنه يعتبر من الخلايا النائمة يمكن استنهاضها في أية لحظة تسنح لها الفرصة حسب قول الضابط. ■

دول العالم العربي والإسلامي بالمشاركة في المقاطعة من الإقدام على خطوة تخفيض التمثيل



د. سعد الكتاتني

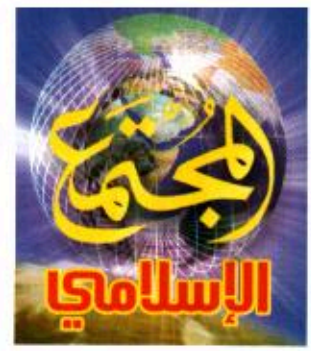
رداً على الخطوة الأوروبية العدائية ضد الإسلام والتي تمثلت في دعوة نائب البرلمان الهولندي إلى حظر تداول

القرآن الكريم في بلاده، طالب البرلمان المصري بمشاركة المجتمع المصري كله في الحملة الواسعة لمقاطعة المنتجات والسلع الهولندية ورفض شراء اللحوم ومنتجات الألبان المستوردة منها كبدائية لحملة قومية كبرى.

وأكد أعضاء البرلمان المصري، ومنهم د. سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان وعدد آخر من أعضاء الكتلة، أن الحكومة المصرية مطالبة وبالتنسيق مع

الدبلوماسية مع هولندا كحد أدنى للتعبير عن الغضب الذي عم أكثر من مليار ونصف المليار مسلم الذين انتفضوا للإساءة إلى كتاب الله الكريم.

وشدد النواب على ضرورة أن تقدم الحكومة على خطوة مهمة تتركز في تجميد كافة اتفاقيات التعاون بين مصر وهولندا، إضافة إلى تجميد قبول اتفاقيات المنح والقروض وتجنب عرضها على البرلمان خلال هذه المرحلة. ■



**تاييلاند:**

## استشهاد خمسة مسلمين واختطاف ١١ آخرين

استشهد خمسة من المسلمين في محافظات تاييلاند الجنوبية التي تسودها

اعتداءات وحشية على مسلمي تاييلاند من قبل المليشيات البوذية بمعاونة الجيش الحكومي منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهاجمت مجموعة من المليشيات البوذية عاملين من المسلمين وهما في طريقهما إلى عملهما في محافظة «يالا» وأردوهما بطلقات رصاص، كما أغار ٥٠ من رجال الجيش والشرطة على أحد المنازل بالمحافظة نفسها بهدف إلقاء القبض على أحد المسلمين وقام مسلمو المنطقة بالتصدي لاعتدائهم ودارت معركة بينهم أسفرت عن مقتل ثلاثة من المسلمين وإصابة زوجة أحدهم. ■

## زعيم يميني نمساوي يحظر بناء المساجد في مقاطعته

قال الزعيم اليميني النمساوي «يورج هايدر» يوم الإثنين ٢٧ أغسطس إنه يعتزم تعديل قوانين البناء لمنع إقامة المساجد والمآذن في «كارينثيا» مسقط رأسه، وقال «هايدر» في بيان: «لا نريد صداماً للثقافات، ولا نريد إقامة مؤسسات غريبة عن ثقافتنا في غرب أوروبا». وقال هايدر حاكم كارينثيا إنه سيطلب من برلمانه تعديل قانون البناء ليلزم البلدات والقرى بإعادة النظر في «التقاليد الدينية والثقافية» عند التعامل مع طلبات البناء.



وقال: «المسلمون لهم الحق في ممارسة دينهم، لكنني أعارض إقامة مساجد ومآذن كمراكز للإعلان عن قوة الإسلام». وقال «ستييفان بتزنر» المتحدث باسم هايدر إنه لا توجد خطط لفرض قيود على أماكن صلاة المسلمين، لأن هذا ينتهك حقوق الإنسان المسلم ولن يطبق التغيير المزمع إلا على المساجد والمآذن المخصصة لغرض معين. ويواجه المسلمون في أوروبا معارضة متزايدة لخطط بناء مساجد تماشياً مع مكانة الإسلام كثاني أكبر ديانة في القارة بعد المسيحية، وذلك بعراض في لندن واحتجاجات في كولونيا وقضية أمام محكمة في مارسيليا وعنف في برلين. ■

## وجدي غنيم في البرازيل: المتاجرة بالدين تصد الناس عن الإسلام

ساو باولو: الصادق العثماني

بدعوة من الشيخ خليل المس مفتي زحلة والبقاع بلبنان قام الداعية المصري وجدي غنيم بزيارة دعوية إلى الجالية العربية المسلمة بالبرازيل بالتنسيق مع الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة ساو باولو. وقام غنيم بجولة مؤثرة، جاب خلالها أكثر مساجد البرازيل، بالإضافة إلى المراكز والجمعيات والتجمعات الإسلامية، حيث لقيت دروسه ومحاضراته وخطبه قبولا واسعا. وحضر غنيم عدة اجتماعات للمشايخ في مدينة ساو باولو، حثهم خلالها على الصدق والإخلاص في دعوتهم، محذراً أيهم من البيع والشراء في الإسلام، وقال: إن التجارة في دين الله تصد الناس عن الإسلام وتقف حاجزاً كبيراً أمامهم..

كما نبه المشايخ وحذرهم من بعض المصطلحات الدخيلة على الدعوة والتي تضسد القلوب وتكون مدخلاً للشيطان إلى النفوس مثل: «مشاهير الدعاة»، نجم الدعاة، كوكبة الدعاة، محبوب الجماهير، ■

## بوتفليقة للقرضاوي: أجلت زيارتك حتى لا يقال إنني دخلت المستشفى للعلاج!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أبدى رئيس الجمهورية الجزائرية، عبدالعزيز بوتفليقة، انزعاجاً إزاء ما تردد



بوتفليقة

خلال فترة غيابه عن «تدهور وضعه الصحي»، وقال عند زيارته للشيخ يوسف القرضاوي في مستشفى «عين النعجة العسكري» بالعاصمة: «كنت أود أن أزورك في

الأيام الأولى لدخولك المستشفى، لكنني أجلت الزيارة حتى لا يقال بأنني دخلت المستشفى للعلاج».

وحرص الرئيس الجزائري خلال زيارته للشيخ القرضاوي على الخوض فيما أشيع عن وضعه الصحي خلال فترة غيابه عن الساحة مدة ثلاثة أسابيع. وقال بوتفليقة لائماً ما تردد في هذا الشأن: «أتعرف يا شيخ أنه في اليوم الثاني من دخولك المستشفى، جاء شقيقي ليزورك ويطمئن على صحتك، فظنوا أنني أدخلت المستشفى في وضع حرج، ثم تطور الخبر».

واستطرد الرئيس الذي كان يتحدث إلى الشيخ القرضاوي قائلاً: «ترددت بشأنني إشاعات تقول إنني مريض وفي حالة خطيرة، وبأنني انتقلت إلى الخارج للعلاج».

وإدار حديث شامل لأكثر من ساعة ونصف بين الرئيس بوتفليقة والقرضاوي، واعتبرت بعض المصادر الزيارة مبددة لما أشيع عن مرض الرئيس الجزائري من جهة، وفرصة لظهور العلامة القرضاوي وهو يتمائل للشفاء من آلام قرحة في المعدة من جهة أخرى. وقد عبر القرضاوي عن امتنانه لما قام به الرئيس بوتفليقة، وقال: إنها زيارة عزيزة، وتابع: «لقد تلقيت كل العناية من خير الأطباء الجزائريين، وأنا بصحة جيدة والحمد لله». ■

## الديمقراطيون يتهمون بوش بتضليل شعبه بشأن العراق



اتهم الديمقراطيون الرئيس الأمريكي جورج بوش برسم صورة وردية للوضع في العراق، وتضليل الأمريكيين بالربط

بين الحرب في هذا البلد وهجمات ١١

سبتمبر ٢٠٠١م ضد الولايات المتحدة.

وجاءت الانتقادات بعد ساعات من تأكيد بوش، في كلمة ألقاها الثلاثاء ٢٨ أغسطس الماضي، بأن «النصر في العراق هو السبيل الوحيد لهزيمة تنظيم القاعدة وضمان أمن الولايات المتحدة».

وتتصاعد الحرب الكلامية مع استعداد أعضاء الكونجرس للعودة إلى واشنطن الأسبوع المقبل، لبدء مواجهة مع الرئيس حول إستراتيجيته بزيادة عدد القوات الأمريكية في العراق.

وصرح السيناتور «جوزيف بايدن» رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للصحافيين بأن منطق بوش بالنسبة للحرب في العراق مليء بالعيوب.

وقال بايدن: إن «سياسة بوش الخاطئة وإساءة إدارته للحرب هي في الحقيقة التي غذت التطرف والمتطرفين في العراق وأفغانستان وغيرها»، مضيفاً: «أعتقد أن الرئيس يحب أن يربك الشعب الأمريكي بالربط بين العراق والقاعدة في العراق والإرهابيين الذين هاجمونا في ١١ سبتمبر».

أما زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب «هاري ريد» فقد اتهم بوش بتبني إستراتيجية مفلسة في العراق. وأضاف أن «معظم الأمريكيين والأغلبية من الحزبين في الكونجرس يعتقدون أن هذه الإستراتيجية لا تخدم المصلحة الوطنية، وأن الوقت قد حان الآن لإحداث تغيير كبير في الإستراتيجية».

ما أصدر أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون بياناً اتهموا فيه البيت الأبيض بتحريف واقع ما يحدث في العراق لرسم صورة وردية للحرب في العراق. ■

## مسلمو أمريكا ينتقدون تقريراً حكومياً يتهمهم بالإرهاب



وأقاد موقع «كبير» أن «التقرير الذي أصدرته الشرطة الأسبوع الماضي، في ٩٠ صفحة، يتهم شباب المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة

الأمريكية، تحت سن ٣٥ - ممن هم في الجامعة أو المدارس الثانوية - وليس لديهم سجل إجرامي، بإمكانية تحولهم بصورة غير ملحوظة إلى «جهاديين محليين».

ورغم أن التقرير ذكر أن أغلبية المسلمين الذين يعيشون داخل أمريكا يعارضون العنف والإرهاب، أيأ كان مصدره ومن يقوم به، إلا أنه قال: «إن شباب المسلمين أكثر قبولاً لتبني العنف من أجل الدفاع عن دينهم». ■

انتقدت منظمات إسلامية أمريكية تقريراً أصدرته «دائرة شرطة مدينة نيويورك» حول التطرف لدى المسلمين في الولايات المتحدة، باعتباره «يستهدف

المجتمع المسلم في أمريكا بصورة تعسفية، ويحتوي تعميماً مجحفاً يعتبر المسلمين خطراً مرتقباً».

وبحسب الموقع الرسمي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبير» فقد استنكر جمع من علماء المسلمين في مقاطعة «لونغ أيلاند» و«الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية»، بالإضافة لمجلس «كبير» ما جاء في تقرير شرطة نيويورك من اتهام للمسلمين بالتطرف، أو على الأقل «الاستعداد له».

## أفغانستان: مروحيات الاحتلال تسقط «كرات» عليها لفظ الجلالة

وتحمل هذه الكرات صور العديد من بلدان العالم ومن بينها علم المملكة العربية السعودية الذي يكتب عليه جملتنا الشهادة «لا إله إلا الله.. محمد رسول الله»، مما تسبب في إغضاب سكان إقليم خوست الذين يرفضون كثيرهم من سائر المسلمين أن يكتب لفظ الجلالة أو اسم الرسول ﷺ على أي شيء يوطأ أو يركل بالأقدام.

وإزاء مشاعر الغضب بين الأفغان، بادرت الجيوش الأمريكية بالاعتذار عن هذه الإساءة باعتبارها غير مقصودة. ■

اتهم زعماء قبائل وسكان إقليم «خوست» جنوب شرقي أفغانستان قوات الاحتلال الأمريكي بالإساءة للإسلام والمسلمين، بعد أن وزعت كرات قدم بالإقليم كتب عليها لفظ الجلالة «الله» واسم النبي «محمد» ﷺ.

وقد تظاهر نحو ١٠٠ شخص في مدينة «خوست» عاصمة الإقليم احتجاجاً على الكرات التي أسقطتها عليهم مروحيات الجيش الأمريكي في وقت سابق، حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) يوم الأحد ٢٦ أغسطس.

## نيودلهي تتراجع عن اتهام المسلمين بالمسؤولية عن تفجيرات حيدرآباد



جارية بشأن التفجيرين، اللذين تعتقد السلطات أنهما نجما عن «عمل إرهابي»، وقال: إنه لا يمكن توجيه أية اتهامات إلى أية جهة قبل انتهاء التحقيق. وقال وزير

الداخلية الهندي «شيفراج باتيل» في مؤتمر صحافي عقد بحيدرآباد: «هذه الأمور لا يمكن مناقشتها بشكل علني، وإنما يمكن التعليق عليها عندما تكتمل التحقيقات». ■

تراجعت نيودلهي عن الاتهامات التي وجهتها لجماعات إسلامية بالوقوف وراء التفجيرين اللذين شهدتهما مدينة «حيدرآباد» جنوبي البلاد مساء يوم السبت

٢٥ أغسطس، ما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن ٤٤ قتيلاً، وأكثر من ١٠٠ جريح. وذكرت شبكة (CNN) الأمريكية نقلاً عن مسؤول أمني رفيع أن التحقيقات مازالت

## أحد بنود مشروع دستور تركيا الجديد..

### السماح بارتداء الحجاب داخل مؤسسات الدولة

بنود تفتح الأبواب أمام تدريس لغات أخرى، بينها الكردية كدرس اختياري في المدارس بتركيا، حيث لا تسمح القوانين الحالية بتعليم اللغة الكردية إلا في الدورات التعليمية الخاصة فقط.

يذكر أن الدستور المعمول به حالياً قد أعد عام ١٩٨٢م عقب انقلاب عسكري قاده رئيس أركان العهد الجنرال «كنعان أقرين» عام ١٩٨٠م وتولى بعده منصب رئيس الجمهورية.

ويمثل الحجاب معركة خاصة لدى تركيا، إذ يصير أتباع أتاتورك. وعلى رأسهم جنرالات الجيش - على حصره في أضيق الحدود، باعتباره مخالفاً لمبادئ العلمانية؛ الأمر الذي جعلهم يستصدرون قوانين بشأن منع الطالبات المحجبات من دخول الفصول الدراسية بالجامعات، حتى إن رئيس الوزراء أردوغان قد أرسل ابنته الكبرى لتلقي دروسها الجامعية في إحدى الجامعات الأمريكية. ■



أردوغان

أنقرة: طه عودة

أعلن «أرجون أوزيدون» رئيس لجنة إعداد الدستور المدني التركي الجديد عن تضمن مشروع الدستور الجديد لتغييرات عديدة فيما يخص الحياة المدنية على قمتها حرية ارتداء الحجاب.

وأوضح أوزيدون أن بالمشروع نصاً يشدد على أنه لا يجوز إبعاد الطالبات الجامعيات لأسباب تتعلق بالزي والملبس، كما يتضمن نصوصاً أخرى بشأن إطلاق حرية الملبس في مؤسسات التعليم العالي.

وتنص إحدى مواد مشروع الدستور على أنه: لا يحرم أي شخص من حق التعليم في مؤسسات التعليم العالي بسبب ملبسه وزيه، فيما نصت مادة ثانية على أن: الأزياء والملابس حرة وغير مقيدة في دور التربية والتعليم العالي. وستقوم الأجهزة المخولة في حزب العدالة والتنمية باختيار الصيغة التي ستبقى في مسودة الدستور الجديد، وهناك

## مدافع المنتخب الفرنسي

### أبيدال يؤكد اعتناقه الإسلام

أكد ظهير أيسر منتخب فرنسا لكرة القدم ونادي برشلونة الإسباني إريك أبيدال أنه اعتنق الدين الإسلامي، واختار اسم «بلال»، عن قناعة لازمه منذ الصغر وليس بالإكراه بعد زواجه من جزائرية تدعى حياة، مشيراً إلى أن انتقاله إلى صفوف الفريق الكاتالوني مطلع الموسم الحالي هو بمثابة الحلم بالنسبة إليه.

وقال أبيدال في حديث لصحيفة «إستاد الدوحة» الاختصاصية في كرة القدم في عددها الصادر الخميس ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧م: «لم يكن اعتناقي الإسلام كشرط من شروط الزواج بامرأة مسلمة على الإطلاق، إنما هي حكايات قديمة منذ نشأتي، وكانت لدي على الدوام هذه الرغبة باعتناق الدين الإسلامي وقد تمكنت من إكمالها..»

ومن المفارقات، أن فرانك ريبيري زميل أبيدال في المنتخب الفرنسي اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم «بلال» أيضاً. ■

## مسلمو السويد يتظاهرون ضد من أهانوا الرسول ﷺ

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

مازالت الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ والتي نشرتها العديد من الصحف السويدية بدءاً من جريدة «نيريكس أليهندا» في مدينة «أوربرو»، تثير ردود فعل واسعة وسط المسلمين في السويد. حيث شهدت مدينة «أوربرو» انطلاق مظاهرة كبيرة من مقر المركز الإسلامي. ووصولاً إلى جريدة «نيريكس أليهندا»، حيث سلم وفد عن المسلمين المتظاهرين رسالة احتجاج قوية لرئيس تحرير الجريدة، وطالبوه بالاعتذار للمسلمين، كما سلموه كتاباً باللغة السويدية عن حياة الرسول محمد ﷺ.

من جهة أخرى نجح المسلمون - عبر ضغوطهم المتواصلة - في وقف إقامة معرض في مدينة «يونشوبنج» كان سيعرض هذه الرسوم المسيئة للرسول محمد، وتدخلت السلطات السويدية وأوقفت هذا المعرض. وشكل مسلمو السويد لجنة «الدفاع عن

## رئيس وزراء كوسوفا: سنعلن الاستقلال من جانب واحد

تعهد رئيس وزراء كوسوفا «أجيم سيكو»، يوم الخميس ٣٠ أغسطس بأن يعلن استقلال بلاده عن صربيا من طرف واحد؛ إذا لم تنجح الجهود الدولية في تفعيل دور الوساطة الرامي لإقناع صربيا بقبول استقلال الإقليم.

وذكر المراقبون أن قيادة إقليم كوسوفا الألبانية مازالت في حالة انقسام مع الحكومة الصربية حول المنزلة المستقبلية للإقليم، مع توقعات ضعيفة بحدوث انفراجة في الموقف خلال جولة المفاوضات الأخيرة المنتظر انعقادها في فينا. وترفض الأغلبية الألبانية في إقليم كوسوفا التخلي عن مطلبها المتمثل في الاستقلال التام عن صربيا، فيما يصير الصرب على الزعم بأن كوسوفا جزء لا يتجزأ من بلادهم. ■

المقدسات الإسلامية»، ضمت ممثلين عن عشرات الجمعيات الإسلامية والعربية ومقرها مسجد مدينة «أويسالا» المركزي.

وقد أحدثت التحركات النشطة لمسلمي السويد ردود فعل حاكمة لدى حزب الشعب السويدي اليميني الذي طالب المسلمين - عبر ممثله في البرلمان «يوهان بيهرسون» - بالرحيل عن السويد إذا كانت حرية التعبير تضايقهم، وإذا كانوا لا يحترمون القانون السويدي، علماً بأن القانون السويدي ينص على ضرورة احترام الأقليات الدينية وعدم المساس بمعتقداتها. وقد ردت ممثلة حزب البيئة - الفلسطينية الأصل - «إيفون رويدا» بأن ممثل حزب الشعب خالد - جملة وتفصيلاً - قواعد الديمقراطية، فكيف يطالب مخالفيه في الرأي بمغادرة البلاد وهم مواطنون مثله! وقد لقيت دعوة بعض أئمة المساجد السويدية المسلمين السويديين بعدم شراء أو الاشتراك أو بيع الجرائد السويدية التي أهانت الرسول ﷺ استجابة واسعة. ■



# في هجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

## مهرجان «الفاشية» في الجامعات الأمريكية!

أن يعين به جماهير الطلاب ومن خلالهم الأمة الأمريكية. فكلمة «الفاشية» لها أكثر من مدلول وتحرك معاني سوداء وتستحضر كثيراً من مشاهد التاريخ الغربي الدامي. وقد ظهر ذلك اللفظ «الفاشية» بداية على يد موسوليني صنو هتلر «النازي» وهو مشتق من الكلمة الإيطالية (Fasci) أي مجموعة الصولجان التي كانت تحيط بالحاكم للتدليل على قوته.

والصولجان في القاموس العربي: عصا يعطف طرفها وتضرب بها الدواب من أجل السيطرة والتحكم.. وقد عرفها موسوليني بأنها: إلتزام الفرد بالخضوع للدولة!

وتحت شعار النازية والفاشية شن هتلر وموسوليني حروباً أبادت أكثر من ٤٠ مليون شخص. واحتلوا خلالها أراضي شعوب أخرى وعاشوا فيها فساداً.. إذاً «الفاشية» كلفظ ومبدأ ومدرسة سياسية نبئت وترعرعت في الغرب وذافت الأرض ويلاتها على يد ساسة الغرب.. فمال «الإسلام» إذاً «الفاشية»؟ إنهم يستحضرون تاريخهم الأسود والمرعب ويلبسونه للإسلام لشحن الناس ضده وإعدادهم لقتاله وتحفيز الشعوب الغربية على مناهضة المسلمين مثل استحضار بشاعة الدولة الدينية «الكنسية» في القرون الوسطى، ومحاولة إلباسها للحكم الإسلامي بالضببط.. رميتي بدائها وانسلت!!

شالفكر الغربي «باكستون» يرى في خضم تعريفه لمصطلح «الفاشية» أنها: «تتطلب حروباً متعاقبة وغزوات خارجية وتهديدات داخلية لإبقاء الأمة في حالة من الخوف والقلق، فضلاً عن ارتفاع الروح الوطنية».

فمن الذي يقوم اليوم بالحروب والغزوات للدول الأخرى، ويصنع حالة من الرعب، المصطنع، داخل بلاده؟ «الإسلام»... أم الغرب بقيادة أمريكا؟ من الفاشي الحقيقي؟

لقد قتلت الفاشية الغربية من الشعوب الأوروبية في الحرب العالمية الأولى ١٠ ملايين وضعفهم من الجرحى. وفي الحرب العالمية الثانية حوالي ١٧ مليوناً من العسكريين وأضعافهم من المدنيين.. واليوم مازالت تقتل في أفغانستان والعراق والصومال ولم تشبع بعد من القتل!؟

ثم... ألا تلاحظ الخيط الرابط بين استخدام الشعارات والعبارات المناوئة للإسلام على أسنة السياسة والأكاديميين والإعلام؟ فشعار الحملة الجديد هو «التوعية بالفاشية الإسلامية» ومن قبل قال بوش: «إن العدو في العراق جزء من كيان الفاشية الإسلامية العالمية» ثم عدل الإعلام الألفاظ تحاشياً لردود الفعل إلى «الفاشين الإسلاميين»!!

إن كلام بوش لا يختلف عن كلام اللوبي الصهيوني ولا يختلف عن شعارات الحملات المتتالية ضد الإسلام.. هي مدرسة واحدة وتيار واحد هدفه ومقصده الحرب على الإسلام ذاته دون موارد، ووضع كل مسلم في خانة «الفاشية» ليحلوا لأنفسهم تغييبه من الوجود! لكن هيهات! ■

تستعد ساحات أكثر من مائتي جامعة أمريكية لتعاليم أسبوع التحذير من «الفاشية الإسلامية» الذي يبدأ في الثاني والعشرين من أكتوبر القادم!

ويقول الكاتب الأمريكي المتصهين ديفيد هوروتيز الذي يتبنى تنظيم هذا الأسبوع، «ستهتز الأمة بأكملها لأكبر حملة احتجاج محافظة للتوعية بالفاشية الإسلامية» وهي دعوة لا يوافقها الأمريكيين في ٢٠٠ حرم جامعي وكنية!

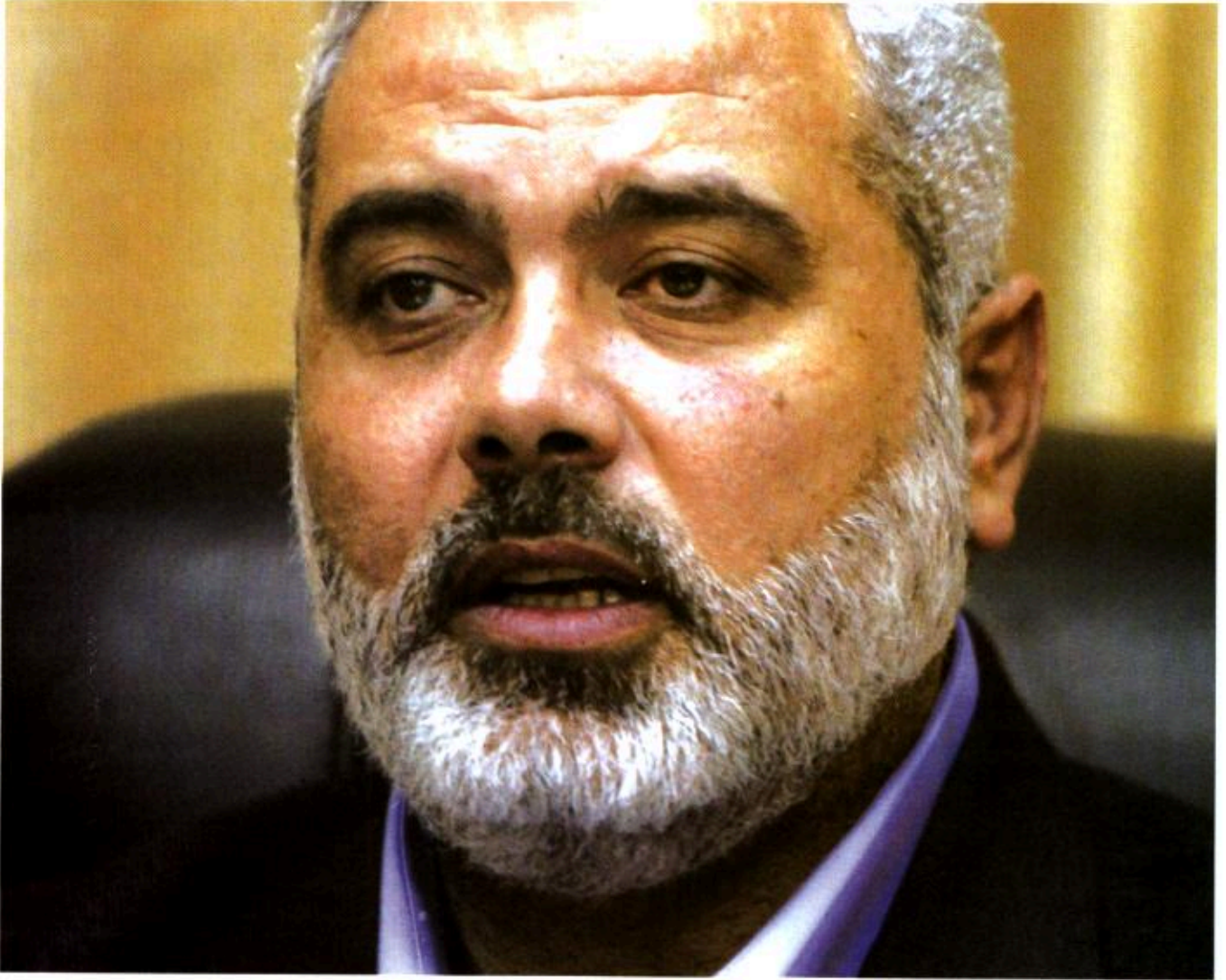
تلك أحداث غارات الحرب على الإسلام ذاته والمسلمين في الغرب.. فما تكاد تنتهي حرب إلا وتبدأ أخرى. مخلفة وراءها ما تستطيع إيقاعه من خسائر في الساحة الإسلامية وبين المسلمين.

كان الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ المناسبة المواتية لبداية تلك الحرب الضروس على الإسلام والتي اتخذت صوراً وميادين وآليات شتى، تنوعت بين اجتياح الجيش الأمريكي لاثنتين من بلدان العالم الإسلامي (العراق وأفغانستان)، والتلويح باجتياح بلدان أخرى، وتجريد حملة إعلامية من الإسفاف الهابط بحق القرآن والنبي ﷺ والإسلام كله، وتنظيم حملة من الضغوط، والتهديدات، والابتزاز لدول العالم الإسلامي، لإلغاء التعليم الديني في مؤسساتها التعليمية، وتجميد العمل الخيري، ودفع الأنظمة لضرب واعتقال ونفي القائمين عليها وعلى العمل الإسلامي جملة... هي إذن حرب متعددة الأوجه والمراحل، وكلها تصب في ضرب الإسلام، ومحاولة اقتلاع جذوره من عقول وقلوب أبنائه قبل محاولة اقتلاعه من الغرب، حيث يتنامى ذلك الدين الحنيف هناك، ويشق طريقه بثبات، ويشع نوره على تلك الأرض، رغم أنف القلوب السوداء.

ومن هنا، فإن تنظيم هذا المهرجان ضد الإسلام لا يأتي في إطار الاجتهاد الشخصي الذي يستفيد من أجواء الحرية المفتوحة في الولايات المتحدة، وإنما يأتي كحلقة من حلقات تلك الحرب... فالقائمون على المهرجان فريق كبير من كبار متطرفي اليمين المتصهين أمثال عضو الكونجرس ريك سانتورم والكاتب فرانك جافني ومارك ستين، والكاتب اليهودي المعروف دانييل بايبس، وسيكون المهرجان مناسبة لحشد أكبر عدد من المناوئين والمرتدين عن الإسلام الذين باعوا أقلامهم وضمانهم للوبي الصهيوني هناك. أمثال إيان هيرسي على المرتدة الصومالية التي تم طردها مؤخراً من هولندا، وانتقلت للعيش في أمريكا، أو في كنف معهد «المشروع الأمريكي» (AIE) وهو أحد معاقلي اليمين المتصهين.

واختيار منظمي الحملة الجديدة ضد الإسلام ساحات الجامعات الأمريكية اختيار مدروس جيداً، حيث إن «الساحة الجامعية» تضم عقل الأمة الذي سيقود البلاد في المستقبل، ومعروف أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يسيطر على الساحة الجامعية إدارة وتديراً وحثاً لإدارته تلك الحقيقة.

كما أن اختيار شعار «التوعية بالفاشية الإسلامية» لهذا المهرجان له أبعاده ومراميه، ولم تصنعه العواطف الحاقدة، أو المشاعر العدائية فقط، إنما صاغه عقل يدرس ويخطط لما يريد



في حوار مع رئيس الوزراء إسماعيل هنية:

## قرار عودة فتح للحوار مع حماس

غزة: وسام عفيفة

أكد رئيس الوزراء إسماعيل هنية أن قرار عودة قيادة فتح في رام الله للحوار مع حماس أصبح بيد أمريكا التي تهيئ لحوار فلسطيني - «إسرائيلي»، مشيراً إلى أن حماس طرحت مبادرة واستجابت لمبادرات كان آخرها اليمنية، لكن في رام الله أصبحوا مرتبطين بالقرار الأمريكي. واستهجن هنية المراسيم المتسارعة الصادرة عن الرئيس محمود عباس والتي اعتبرها تزيد من تعميق الأزمة الداخلية، نافياً - في الوقت نفسه - أي إمكانية لإجراء انتخابات مبكرة دون توافر شرطين أساسيين، وهما السند الدستوري والتوافق الوطني. ووصف هنية مؤتمر الخريف الدولي المزمع عقده حول القضية الفلسطينية بأنها، حفلة وداع دولية مصغرة وللتغطية على فشل الولايات المتحدة في المنطقة، وقال: «لذلك لا نعول على هذا المؤتمر».



## لا تفويض لأحد بالتنازل عن أي حق فلسطيني المراسيم المتسارعة المصادرة عن عباس تعمق الأزمة الداخلية

القاهرة.

وتابع: كما يطالبون بانتخابات تشريعية رئاسية مبكرة نحن نطالب بانتخابات للمجلس الوطني يشارك فيها كل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. من ناحية أخرى وصف رئيس الوزراء لقاء الخريف المقبل تحت المظلة الأمريكية بأنه عبارة عن حفلة وداع دولية للرئيس بوش وللتغطية على الفشل الذريع في العراق ومناطق الوجود الأمريكي، وقال: لذلك نحن لا نعول على هذا اللقاء، أما أن تذهب قيادة للتوقيع على اتفاقات تنقص من حقوق الشعب الفلسطيني، فهذا غير مقبول ولا يحق لها. ونذكر هنا أن الرئيس الراحل ياسر عرفات رفض التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، ودفع حياته ثمناً لذلك، وعليه فإن الحقوق هنا واضحة: عودة اللاجئين، ودولة على حدود ٦٧، وإزالة المستوطنات، والإفراج عن الأسرى.

**من ناحية أخرى كشف هنية عن**

الحوار مجدداً.

### انتخابات مبكرة

وجدد هنية التأكيد على أنه لا يمكن إجراء انتخابات مبكرة دون شرطين أساسيين:

**الأول:** السند الدستوري.

**والثاني:** التوافق الوطني، كما أنه لا توجد انتخابات بمقاس سياسي معين.

وحول الحديث عن شرط الالتزام ببرنامج «منظمة التحرير» للمشاركة في أي انتخابات رد هنية بالقول: هذا البرنامج لم يوصل الشعب الفلسطيني إلى حقوقه بل العكس فقد أدخلنا من مازق إلى آخر، ونحن نؤكد أن حركة حماس حركة لا تُمضى بالمراسيم لأنها حركة كبيرة ومتجذرة في الشعب الفلسطيني والتعامل معها على قاعدة قرارات ومراسيم ليس في محله.

وأضاف هنية: لقد فشلت «أوسلو» عملياً، وانتهت صلاحيتها، ومنظمة التحرير ببرنامجها السياسي لم تتقذ الشعب الفلسطيني من الاحتلال ولم تعد له حقوقه، وهنا نستحضر أن الرئيس الراحل ياسر عرفات تم تسميمه ولم تفعل منظمة التحرير شيئاً في هذا الملف، وعليه يجب أن تخرج العلاقات الداخلية الفلسطينية من إطار الرهان «الإسرائيلي» - الأمريكي.

### لا دولة بلا غزة

وشدد هنية على أن إعلان الدولة في غزة ليس وارداً، لكنه أكد أنه لا دولة بلا

وأكد هنية أنه لا تفويض لأحد يمكن أن يتنازل عن حق فلسطيني أو الانطلاق من واقع الأزمة الحالية للهروب نحو مفاوضات مع العدو.

وفي ظل الهرولة من الرئيس عباس نحو مفاوضات مع الاحتلال والتي يتوجها المؤتمر الذي ترعاه الولايات المتحدة في الخريف المقبل، أعلن رئيس الوزراء أنه لا تفويض لأحد يمكن أن يتنازل عن حق فلسطيني أو الانطلاق من واقع الأزمة الحالية للهروب نحو مفاوضات مع العدو. وقال: التفويض لأبي مازن كان مضبوطاً بوثيقة الوفاق الوطني، والاستفتاء الداخلي وموافقة مجلس وطني جديد.

وأضاف: نحن منحنا عباس تفويضاً بالتفاوض السياسي سابقاً، لكن في هذه المرحلة نعلن أنه لا تفويض لأحد بالتفاوض على حساب الحقوق الفلسطينية: لأننا متخوفون من حالة الهرولة التي تقوم بها القيادة في رام الله.

**آفاق انفراج الأزمة:** وحول الأفق السياسي لانفراج الأزمة الداخلية قال هنية: نحن دائماً متفائلون ولا نتحرك بالأفق المسدود، ولهذا لدينا اتصالات في الساحة الفلسطينية والعربية والخارجية، ولكن الانفراج لن يتم إلا بالحوار.

وأضاف: في هذه المرحلة لا شيء ذي بال يتعلق بالحوار الفلسطيني، وهذا يرجع للموقف المتشدد من الحوار لدى الإخوة في رام الله، ونحن جاهزون لحوار مباشر أو غير مباشر غير مشروط، لكننا لا نحدد

# اس أصبح بيد أمريكا

غزة. وعن موعد انتهاء فترة الحكومة المقالة، قال هنية: حينما يحترم الجميع الدستور.

وقال نحن نعترف بأبو مازن رئيساً، ولا نقر بالقرارات التي تتعارض مع الدستور حيث ترتكب اليوم مجزرة إدارية من خلال إلغاء قرارات تمس الموظفين، كما أنه لا جديد في موقف حماس تجاه المنظمة على أساس إعادة بنائها على أساس اتفاق

تواريخ لعملية الانفراج في الساحة الفلسطينية ونأمل أن يكون قريباً.

وجدد هنية احترام الحركة والحكومة لاتفاق مكة الذي رعته المملكة العربية السعودية ولعبت دوراً تاريخياً تجاه القضية الفلسطينية، وما زالت في موضع احتضان لهذه القضية، وجهد السعودية مقدر والجهود العربية الأخرى، وعليه فإن لدينا استعداداً لاعتبار اتفاق مكة قاعدة لانطلاق

استمرار الاتصالات مع كافة الأقطار العربية، خاصة السعودية ومصر، وهاتان الدولتان تؤيدان الحوار الفلسطيني - الفلسطيني، وتعتبرانه المخرج الوحيد من الأزمة. وأشار هنية إلى دور دول أخرى فاعلة مثل سورية وقطر، وهناك جولة لقيادات الحركة في الخارج، ولو كان الأمر متاحاً لخرجنا في جولة عربية.

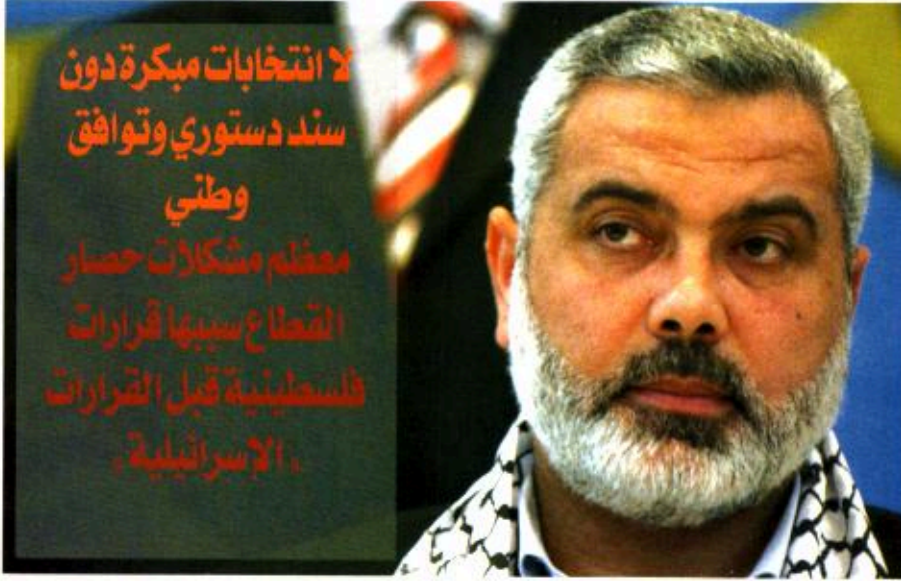
وأكد هنية أن هناك أيضاً اتصالات مع أطراف أوروبية، وقال: لا أستطيع أن أسميها رسمية، بعضها جرى هنا. وأخرى جرت مع قيادة الحركة في دمشق، والدول هي التي تقدر طبيعة اتصالاتها، ونحن لا نريد أن نخرجها.

### شروط أبو مازن ومبادرة حماس

وحول ملف المبادرات لحل الأزمة الداخلية بين حماس وفتح أوضح هنية أن العديد من المبادرات طرحت على الحركة كان آخرها المبادرة اليمنية. وقال: اعتبرناها مبادرة متوازنة نعتقد أنها صالحة لأن ينطلق من خلالها حوار فلسطيني - فلسطيني، لكن المشكلة ليست في الحكومة أو حماس، بل هناك من يرفضون الحوار الداخلي، لأن القرار لم يعد فلسطينياً بل في يد أمريكا، وهي تريد أن تهين حوار فلسطيني - «إسرائيلي».

**وأضاف:** للأسف هناك من يتعاطى مع هذه السياسة بل ويقوم بتعميق الأزمة، لذا الكرة في الملعب الآخر، وعلى الإخوة في رام الله أن يتحرروا من القيد الأمريكي.

**وتابع:** لقد طرحنا كل الخطوط العامة، وأذكر أننا طرحنا عشر نقاط في خطاب مطول في مركز رشاد الشوا أبرزها، أننا نحترم الاتفاقات الموقعة داخلياً، ونعترف بوحدة الشرعية، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية، والشراكة السياسية،



**لا انتخابات مبكرة دون سند دستوري وتوافق وطني**  
**معظم مشكلات حصار القطاع سببها قرارات فلسطينية قبل القرارات الإسرائيلية.**

وإعادة بناء منظمة التحرير.

لكن المشكلة أن الإخوة في رام الله ليس لديهم استعداد أن يتعاطوا معها، ولديهم أجندات أمريكية - «إسرائيلية»، ولا يفكرون في العلاقات الداخلية.. نحن ننتظر ولسنا في عجلة من أمرنا لنطرح المزيد من المبادرات.

**لكن هنية** شدد على أن من يظن أن فرض المزيد من الحصار وبعض الإجراءات التي تمس الناس يمكن أن يرهقهم، وبالتالي تأتي حماس لطاولة حوار يفرض عليها فيها الشروط.. هو واهم، مؤكداً أن ذلك لن يتحقق، وهذا عهد حماس مع شعبها.

**وأضاف:** اللاعبون الكبار لديهم استنتاج أن حركة حماس لا يمكن أن تستسلم، وما يدل على ذلك حديث رئيس الوزراء الإيطالي «برودي» ونواب بريطانيين الذي يصب في هذا الاتجاه، واستنتاجات الكبار ستبنى عليها سياسات أخرى وسنرى.

### نظام مدني لا بوليسي

إلى ذلك نفى هنية الاتهامات التي تحاول أن تظهر النظام الذي تديره حماس في القطاع كأنه نظام بوليسي، وقال: نحن ملتزمون بنظام مدني وليس نظاماً عسكرياً، فذلك ليس في ثقافتنا ولا على أجندتنا، ونحن نحاول أن نعزز - رغم غياب مؤسسة القضاء والقانون - حالة الأمن

ونريد أن نعيد هيئته لتحقيق ثلاثة أمور مهمة: الأمن العام - النظام العام - النظافة والانضباط، ولقد حققنا الكثير في هذا الاتجاه خلال شهرين.

**وأضاف:** نحن ملتزمون بالنظام الأساسي واحترام التعددية ونرفض الاعتداء السياسي، لكن لا يمكن أن نسمح بعودة العجلة إلى الوراء وعودة الفلتان الأمني... ولا

مساومة على هذا الموضوع.

وأوضح هنية: بين الحق السياسي والإخلال شعره، ونحن على هذا الأساس نتحرك وهناك الكثير من التدابير والإجراءات لمعالجة أي أخطاء.

### فصائل في فلك فتح

وحول الجدل المشار بشأن الشرعيات أشار هنية إلى آراء الكثير من القانونيين والسياسيين الذين انتقدوا إجراءات الرئاسة، وقال: نحن جننا كحكومة وحدة وطنية استندت إلى المجلس التشريعي واتفاق مكة والآن نعتبر أنفسنا حكومة تسيير أعمال.

ورداً على سؤال من يحكم غزة، أجاب هنية: من يحكم غزة هي الحكومة التي تحتضنها حماس وترعى هذا المشروع في ظل غياب الفصائل والأحزاب الأخرى. وحين يتخلى الآخرون عن مسؤوليتهم تنبني نحن لذلك.

وانتقد هنية موقف بعض الفصائل الأخرى التي رهنهت موقفها بموقف فتح فغابت الشخصية الفصائلية، وأضاف: هذا شأنهم: خصوصاً وأنهم قبلوا على أنفسهم أن يتبنوا وجهة نظر واحدة لكننا نتحمل المسؤولية في القطاع كحكومة وحماس.

### حماس و«إسرائيل»

ورداً على الإشاعات التي تطلق من رام الله نفى هنية وجود أي لقاءات سرية أو

البديلة من خلال الموافقة على إشراف القطاع الخاص على المعبر أو الأمن الوطني أو حتى الصليب الأحمر أو إشراف المصريين على المعبر بالكامل و فقط نرفض التواجد الإسرائيلي.

### الأزمة الاقتصادية

وأمام الحصار وقطع التمويل من حكومة رام الله كشف هنية أن كافة مصروفات حكومته التي قدمت سواء من الضرائب أو ميزانيات تم تحصيلها من الداخل وقال: صرفنا رواتب لحوالي ١١ ألف موظف أوقفت رواتبهم في رام الله، ورغم أنه كانت هناك قرارات من رام الله بوقف هذا التحصيل، لكن المواطنين تعاطوا بإيجابية مع الجبايات والضرائب الداخلية.

**وأشار هنية** إلى أن هناك ترشيداً كبيراً في النفقات، وهو ما يخفف الكثير من الميزانيات واستخدام أوسع للمال ليخدم شرائح مختلفة من الشعب الفلسطيني.

وضرب مثال بصرف ٢ مليون دولار على عشرين ألف عامل فلسطيني؛ مشيراً إلى أن قليلاً من المال يغطي شرائح من الشعب حين لا تكون هناك سرقات. وأضاف: كما أننا نذكر جيداً اللطف الإلهي. بالإضافة إلى ترشيد النفقات والعدالة في التوزيع وزيادة النشاط في الجباية للمساعدة في الاحتياجات الخاصة.

واعترف هنية أن هناك أزمة صعبة على صعيد القطاع الخاص، وقال: هذا وضع أضر بالإنتاج الوطني، ولا شك أننا نقدر للقطاع الخاص صموده ودوره المشرف في الصراع واليوم يواجه حرباً ضمن الحرب الشاملة.

**وتابع:** نحن وفرنا الأمن للجميع لكن الحصار خلق لديهم مشكلة في الصناعات التي تحتاج لإدخال المواد الخام، ونحن نتحمل مسؤولية في طرق كل الأبواب لكننا مطمئنون أننا قادرون على كسر حلقات الحصار. وما يؤسفني أن غالبية مشكلاتنا في القطاع ناتجة عن القرار الفلسطيني قبل القرار الإسرائيلي ويؤسفني أن يصبح القطاع مرهون لدى قيادة تعاقب شعبيها ■

## مؤتمر الخريف حفلة وداع دولية مصفرة لبوش وللتغطية على فشل أمريكا في المنطقة على الأشقاء في مصر استنفار أدواتهم لفتح المعبر.. ونحن من طرفنا سهلنا كل الخيارات البديلة

آخر تحت مسميات وعناوين مختلفة. والهدف إفساد الحالة الجديدة. **وأضاف:** هذه الاجتياحات يمكن أن تكون تمهيداً لاجتياح أوسع ونوطن أنفسنا على ذلك لأننا نتوقع من العدو الأسوأ، لكن للعدو أيضاً حساباته بشأن الاجتياح الأوسع لأنه يعلم أنها ليست سهلة ولأننا لسنا صيداً سهلاً. وتساءل هنية: أين المجتمع الدولي من جرائم القتل التي تحدث يومياً في قطاع غزة؟! وأين الموقف العالمي من إغلاق المعابر وخصوصاً معبر رفح الوحيد لقطاع غزة؟

### الملفات مع المصريين؟

وحول مصير رزمة الملفات التي يشرف عليها المصريون - ومنها موضوع المعبر وملف صفقة الأسرى - أكد هنية أن الاتصالات متواصلة مع الأشقاء المصريين في قضية شاليط، لكن المشكلة تكمن في عدم استجابة الإسرائيليين لشروط المقاومة، وقال: لكننا أكثر حرصاً على إنهاء هذا الملف ربما أكثر من الإسرائيليين.

**وأضاف:** رغم وجود مقترحات من أطرف دولية للوساطة في هذا الملف، إلا أن الملف لا يزال في عهدة المصريين.

أما بشأن المعبر فقد توجه هنية لمصر ببناء بضرورة اتخاذ موقف أكثر حزماً وحسماً، حتى لا يبقى القطاع في سجن كبير.

**وقال:** على الأشقاء في مصر أن يستنفروا أدواتهم من أجل فتح المعبر، ونحن من طرفنا سهلنا كل الخيارات

عربية مع «إسرائيل»، وقال: هنا لا بد أن أوضح أنه لا صحة لما قيل حول عرضنا تسهيلات في ملف شاليط مقابل تسهيلات في موضوع المعابر، هذا هراء وهو غير خاضع للمقايضات.

**وأضاف:** نحن قلنا من قبل في الحكومة العاشرة ليس لدينا أي مشكلة أن يقوم وزير فلسطيني ببقاء نظيره الإسرائيلي لتسيير الحياة اليومية للمواطنين، ومع ذلك لم يحصل لقاء من هذا النوع وبعض رجال الأعمال في القطاع الخاص يتصلون به إسرائيليين، ونحن قلنا ليس لدينا مانع لدينا.

وحول تحميل حماس مسؤولية حصار القطاع أشار هنية إلى أن الحصار ليس وليد اللحظة، فمنذ فازت حماس في الانتخابات تم فرض الحصار على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وكذلك شهدت سنوات الانتفاضة حصاراً.

**وتابع:** ما جرى في غزة كان عملية إصلاح حقيقية على صعيد المؤسسة الأمنية، ولكم أن تتخيلوا كيف كان الوضع سابقاً، لم يكن أحد يتحرك بحرية أو أمن، وحالة الرعب التي عاشها الجميع، وخطف الصحفيين، والأجانب، والقتل على اللحية والهوية، والمربعات الأمنية.. لقد كانت الحالة أشبه بشريعة الغاب.

**وأشار هنية** إلى أن كل من كان ينظر لهذا الوضع كان يائساً، لكن اليوم غزة مختلفة بأمن الناس وحياتهم، ولذلك لا يمكن تحميل حماس مسؤولية الحصار. أما إذا كانت أطراف داخلية تريد استغلال الحالة للمتاجرة بمعاناة الناس فهم يتحملون المسؤولية.

الحصار له أبعاد سياسية تقوده أطراف متعددة، وهذا الحصار ينتصر علينا فقط عندما ينتصر على معنوياتنا، ولكننا نعتمد بعد الله على شعبنا.

### الاجتياح الإسرائيلي

وفي رده على سؤال حول إمكانية أن تكون الاجتياحات المتكررة مقدمة لاجتياح واسع لم يستبعد هنية ذلك وقال: هم يخططون لوضع القطاع بين فكي كماشة على قاعدة الاستنزاف، الاجتياحات من جانب وخلق الفوضى الداخلية من جانب

# غزة تحت الحصار

بخطى بطيئة قابل «وائل» زميله «شادي» بالقرب من أكبر جامع يسميه أهالي مخيم الشاطئ «الجامع الأبيض»، السؤال الأول بعد السلام كان عن «الحصة» التي حصل عليها وائل من راتبه من بنك فلسطين المحدود، بعد أن قطع منها مقدار القرض الذي حصل عليه «وائل» قبل عامين لإتمام أمور زواجه. رد «وائل» بابتسامة مؤلمة: «١٤٠ شيكل الدولار بـ٣،٤ شيكل» !!



## خفق القطاع اقتصادياً يفجر المنطقة العربية

# لهيب التجويع..!

غزة: ميرفت عوف

لم تكن قلة المبلغ مفاجأة لشادي، فمنذ الصباح وهو يسمع عن تلك الحصص البسيطة التي حصل عليها أقرباؤه وأصدقائه من راتبهم الثاني من حكومة سلام فياض.. ورغم قلة الحصة المالية

المنوحة إلا أن الموظفين الفلسطينيين الأوفر حظاً من غيرهم..

لم يكن المشهد ليتوقف عند وائل، فعليه أفضل حالاً من «نور الشريف» ابن مدينة رفح، هذا الرجل - وكما تصف أمه - ما إن يعلن عن موعد تسليم الرواتب، حتى يزداد وضعه توتراً؛ فهو كان ضمن مئات المحرومين من تلقي رواتبهم من حكومة سلام فياض،

تقول أمه: «نحن مؤمنون بأن هذا رزق، وأسأل الله الكريم أن يوسع رزق الناس جميعاً.. كان قلقاً على كسوة أبنائه الثلاثة للمدرسة.. لكن الحمد لله.. لقد تلقى عمه حصة جيدة من مستحقاته وتكفل بكسوة أبنائه، وهذا من فضل الله علينا».

وتضيف السيدة: «الأوضاع السياسية أضرت بالناس هنا وبأبنائنا، لكن لن تكون



القطاع خلو الشوارع والمناطق من المسلحين، خاصة من يصفهم بـ«الزعران» منهم، كما اشتهرت عائلات بعينها بتجارة المخدرات وعجزت الأجهزة الأمنية السابقة حتى عن ملاحقة أصحابها فصارت تجارتهم للمخدرات علنية ومعروفة، وبعضهم أخذها ذريعة للتجارة أيضاً في السلاح، بحجة المقاومة. وفي الأيام الأولى لسيطرة حماس على الأجهزة الأمنية، حرصت القوة التنفيذية على ملاحقة هؤلاء وإلقاء القبض عليهم، وواصلت هذه القوة مع كتائب القسام حملتها لتطهير قطاع غزة من المخدرات، وألقت القبض على تجارها الذين احتسبوا بالأجهزة الأمنية السابقة.

في هذا السياق أبدى أبو شاكر - ٥٠ عاماً - سعادته بالتخلص من المخدرات في غزة، وقال: «كنت دائماً مرعوباً على الأبناء الثلاثة من أن يصل إليهم المفسدون بمخدراتهم التي توافرت بسهولة في غزة، وبدون عقاب لمروجيها.. فلقد وقع الكثير من الشباب الفلسطيني نتيجة سوء الوضع في غزة في بؤرة إدمان المخدرات».

أما «أم شادي» - ٣٤ عاماً - وتعيش في مخيم البريج وسط قطاع غزة، فتقول: رغم حصار غزة ووضعها الذي يزداد سوءاً، إلا أنها ترى في ملاحقة القوة التنفيذية للمعتدين على حقوق الناس في غزة رادعاً مهماً، أصبح يحسب له ألف حساب من قبل

في بداية الخمسينيات من عمره، بأسرك بمرحه المتفجر من همومه وهموم شعبه، وجهه يحتفظ غالباً باليشاشة رغم قيظ الصيف اللاهب، هذا الحر الذي تسبب مؤخراً في تمزق الزجاج الأمامي لسيارة أبو شادي، فسعى لجمع القليل من المال لإصلاحه.

### وداعاً للمخدرات وزعرنة السلاح

على اختلاف المظاهر التي أشعرت الغزاويين بعدم الأمان في قطاعهم كان توافر السلاح في أيدي الكثير منهم يمثل

مشكلة كبيرة تتسبب في رعبهم من هذه الظاهرة التي أوقعت الكثير من الضحايا. وكان السلاح بأيدي الكثير من العائلات والخارجين عن القانون وكان بيع الرصاص والسلاح متوافراً أمام الجميع، ومن أبرز إنجازات «كتائب عز الدين القسام» والقوة التنفيذية في غزة بعد سيطرة حماس على القطاع، حملات التفتيش التي طالت المؤسسات والبيوت والأشخاص للسيطرة على هذا السلاح وجمعه.

هذا ما أكدته الناطق باسم «القوة التنفيذية» إسلام شهبان، قائلاً: تبذل القوة التنفيذية جهوداً كبيرة لجمع سلاح العائلات عبر الاتفاق مع العائلات والأفراد في تسليم أسلحتهم إليها، وفرز ما يثبت أنه ملكية خاصة حسب القانون..

يُعاد شباب في الثامنة والعشرين من العمر يقول: إن أجمل ما أسعده في الأيام القليلة الماضية، ورغم صعوبة الوضع في

**الأونروا: «إسرائيل» تسعى بالتعاون مع عباس لتحويل غزة إلى مرتع للفقر فلا يفكر سكانها إلا في سدر مقهم**

سبباً في موتنا جوعاً بإذن الله.. فحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن يجرمنا من رواتبنا».

### البحث عن الأرخص!؟

لم نبعد كثيراً عن الجامع «الأبيض» الذي رفع فيه المؤذن «أبو يحيى» أذان الظهر، في هذا الوقت وجدت أم يوسف - ٤٠ عاماً - وقتاً مناسباً لتقصد سوق المخيم الذي يبعد عشرات الأمتار عن بحر غزة، فسألناها عن سبب قدومها في هذا الوقت الذي من المعتاد أن يبدأ فيه السوق «التشطيب» لكنه ما زال مكتظاً بالناس فقالت على استحياء: «إنه وقت البضاعة الأقل ثمناً التي يضطر البائع لخفض سعرها، لكي يتمكن أمثالي من الشراء». المرأة التي بدت موجوعة بالحديث عن أوضاعها كانت تبسم على ألم وهي تتحدث عن ظروفها الصعبة، فهي تعيش في بيت فقير في هذا المخيم وهي أم لأربعة أبناء، وزوجها العامل البسيط كان يعملهم على ثمن زهيد يحصل عليه من بناء جدار أو مشاركة بسيطة في أي بناء، اليوم لم يعد أحد يقصده مثل تلك الأعمال بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون.

وتواصل السيدة سرد ظروفها المأساوية، قائلة: «ابني في السادسة عشرة من عمره، توقف عن الدراسة، والآن يعمل مساعداً لبائع (فول وفلافل)» مقابل ١٥ شيكل يومياً، مع طبق من الفول وذلك مقابل عمله لأكثر من ٨ ساعات، وهو عمل شاق جداً، لكننا مضطرون لكي نأكل فقط».

وتوضح أم يوسف: «كنا في السابق نتلقى مساعدات من الأقارب والجمعيات، أما الآن فلا أحد لديه المقدرة على المساعدة إلا فيما ندر».

وتعود أم يوسف للحديث عن السوق وأحواله فتقول: «الأسعار في السوق باهظة لا تستطيع الغالبية منا إلا توفير الوجبة الرئيسية للغداء».

### في سيارة الأجرة

من غرب غزة المحاصرة وتحديداً من شاطئها الذي يعج بالباحثين عن متنفس من ضيق الحصار، إلى شرقها حيث المركز «الساحة» و«الشجاعية»، سرنا مع «أبو شادي» يحدثنا عن غزة وهمومها. وهو رجل

## السفر عبر معبر العوجا

## استفزازات يومية تفاق



بعد أكثر من ٧٥ يوماً من إغلاق معبر رفح الحدودي تمكن بضع عشرات من الفلسطينيين من مغادرة قطاع غزة عبر معبر بيت حانون، ومن ثم معبر العوجا إلى الأراضي المصرية وفق خطة صهيونية ستتم على مراحل عدة.

## غزة: لمجتمع

تكريس الاحتلال الذي خرج من غزة، لكنه أبقى على مراكز السيطرة والقوة في غزة وفي مقدمتها معبر رفح.

من جهة أخرى لفت المدلل إلى أن استمرار إغلاق معبر رفح سيؤدي إلى تحول معبر بيت حانون إلى أداة من أدوات الابتزاز السياسي والأمني، وهو بالنسبة لاحتياج الفلسطينيين لهذا المعبر سيكون وسيلة فعالة للإسقاط الأمني والضغط السياسي، بحيث ينال بشكل كبير من الاستقلال الوطني وصمودنا في قطاع غزة، وبالتالي يمكن تعميم هذا النموذج على الضفة الغربية في ظل وجود سيطرة قائمة، بالإضافة إلى تقييد وتكبيل الطرف الفلسطيني بمعطيات صهيونية كاملة تركز السيطرة الصهيونية وتضعف من السيطرة الفلسطينية على المعابر والإقليم بشكل عام.

**ويضيف المدلل:** «يضع هذا الأسلوب المنطقة جميعها تحت رحمة الاحتلال فيما يتعلق بالسلع التي يمكن أن تدخل والبضائع أو لا تدخل»، مؤكداً أن المعبر متنفس حيوي جداً للفلسطينيين، ويعتبر مكسباً كبيراً جداً أن يكون هناك معبر فلسطيني دون أي سيطرة صهيونية، وعلى الأقل سيطرة صهيونية شكلية، لكن تحويله إلى معبر

المسافرون «مجبورون» على سلوك هذا المنفذ الوحيد للخروج من قطاع غزة، فهم - كما توضح أسباب سفرهم - من طلاب الجامعات، وحاملي الإقامات في الخارج ومرضى يبتغون العلاج لفقر الإمكانيات الصحية داخلياً، أما نتيجة اتخاذ هذا المنفذ بدلاً من معبر رفح فهي «خطيرة»، كما تقر كافة التنظيمات والشخصيات والمؤسسات الفلسطينية. رسمياً يأتي هذا الإجراء الاحتلالي في سياق محاربة حركة حماس وتعزيز الحصار عليها، وشعبياً لا يقل الأمر خطورة، فالسفر عبر هذا المعبر يعني التحكم في حركة الغزويين الراغبين في السفر من وإلى قطاع غزة وابتزازهم وعودة الاعتقالات في صفوفهم بسهولة، أما تنظيمياً فهو يحاصر المقاومين الفلسطينيين والمناضلين الذين تمكنوا في السنوات الماضية من الخروج عبر معبر رفح بأمان نوعاً ما.

## تنفيس واستفزاز

**أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة وليد المدلل قال:** إن اعتماد معبر العوجا الآن على الأقل يمكن أن يُفهم في إطار تنفيس الأزمة جزئياً، لكن على المدى البعيد لا يمكن القبول بتحويل المعبر إلى معبر رئيس؛ لأن هذا يعني

الخارجين عن القانون في الشارع الفلسطيني.

## الأرقام تتحدث

كما تابعت «المجتمع» آخر إحصائية فلسطينية أعلنتها «لؤي شبانة» رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني للإعلاميين، أكدت أن ثلث الشباب الفلسطيني يفكرون بالهجرة بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية.

أورد شبانة - خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الأحد ١٢ أغسطس ٢٠٠٧م - عدة أرقام مأساوية، أهمها:

- ٥٧% من الأسر تحت خط الفقر الوطني المعلن (٥١٨ دولاراً أمريكياً في ٢٠٠٦م، وفي ٢٠٠٧م وصل حوالى ٤١٤ دولاراً أمريكياً) ..

- نسبة الأسر التي يقل دخلها عن خط الفقر الشديد حوالى ٤٤%.

- نسبة الفقر بين الأسر التي يعولها شباب ٥٤%، وشكلت حوالى ٩% من إجمالي الأسر الفقيرة.

## كارثة محققة!!

تابعت منظمات الأمم المتحدة وجهات حقوقية واقتصادية فلسطينية تطورات الوضع الصعب لقطاع غزة المحاصر، حيث أكد عامر حامد نائب الأمين العام للاتحاد العام للصناعات الفلسطينية أن غزة ستتحول إلى سجن كبير يعيش فقط على المساعدات الإنسانية، مع اقتصاد منهيار تماماً، أي أن الاحتلال الصهيوني يسعى من وراء خطواته الأخيرة بإغلاق المعابر إلى تحويل سكان غزة إلى أناس يبحثون فقط عن قوتهم اليومي، وهذا ما أكده أيضاً نائب المفوض العام للأمم المتحدة «فيليبو جراندي» في مؤتمر صحفي عقده بغزة مؤخراً، حيث أشار إلى أن حالة الحصار والإغلاق الصهيوني المفروضة على قطاع غزة تندر بتحوله إلى «بؤرة منعزلة ومنغلقة تعتمد على المساعدات الإنسانية بشكل كامل في غضون أشهر أو حتى أسابيع»، ورأى جراندي أن الحصار الصهيوني المستمر للمعابر والمنافذ الخارجية لقطاع غزة يتسبب بانتهيار كامل في قطاع الصناعة والزراعة التي يعيش عليها سكان غزة، ما ينذر بتداعيات خطيرة. ■



وليد المدلل



داود شهاب



أيمن مته

# م الحصار على غزة

أن الرئاسة الفلسطينية وفريق رام الله هم الذين يتحملون المسؤولية لإغلاق معبر رفح وتحويله إلى معبر بيت حانون، مضيفاً أنه كان بإمكانهم أن يدعوا لإعادة فتح معبر رفح، لكنهم لم يريدوا ذلك في إطار تعزيز الحصار المفروض على سكان قطاع غزة لذلك لا يحركون ساكناً، ولا يتحركون من أجل إعادة معبر رفح، واستبدلوا به معبر كرم أبو سالم مرة والعوجا وأخيراً بيت حانون.

## وحول التوقعات باستمرار البديل

**طويلاً أكد طه** أن الأساس هو معبر رفح ولا نقبل أن يتحول المركز الوحيد من وإلى قطاع غزة إلى معابر أخرى يتحكم فيها الاحتلال، موضحاً أن حركته تتظر بخطورة لهذا الأمر لأن العدو الصهيوني سيعمل على استفزاز المواطنين وإيقاعهم في حباله كما كان خلال السنوات الماضية، لذلك سنبدل قسارى جهدنا للعمل على إعادة فتح معبر رفح وإعادته منفذاً وحيداً لسكان قطاع غزة، ومن جانب آخر سنعمل على متابعة التطورات الميدانية في هذا الموضوع وسيكون لنا موقف إزاء حدوثها في المستقبل.

## الجهاد: معبر احتلالي

**القيادي في حركة الجهاد الإسلامي داود شهاب أكد** للمجتمع: «أنه لن يكون هناك جديد في موقف حركته من التطور الذي أصاب معبر رفح وتحويله إلى معبر العوجا وبيت حانون.

وأضاف شهاب: «القبول بهذه الشروط الصهيونية يجعل قطاع غزة مرة أخرى تحت يد الاحتلال ويجعل حياة الفلسطينيين بيد الاحتلال»، وشدد شهاب على رفض مسألة تحويل المعابر، وقال: «المعابر التي تفصلنا عن العالم هي فقط معبر رفح، ولن نعرف بالتعامل مع المعابر المستحدثة إلا على أساس أنها معابر احتلالية وستكون عرضة لضربات المجاهدين»، لافتاً إلى أنها تأتي ضمن مخططات تهدف إلى تضيق الخناق والحصار على الشعب الفلسطيني. ■

المعابر يأتي في سياق محاربة حركة حماس وتعزيز الحصار عليها وعلى المقاومين وفضائل المقاومة، وأشار طه إلى أنهم ينظرون بخطورة إلى هذا التحويل ويرفضونه جملة وتفصيلاً؛ لأن الاحتلال بات يتحكم من جديد في منافذ ومدخل قطاع غزة. وأضاف: «المطلوب أن يعاد فتح معبر رفح من جديد وعدم استبداله بأي من المعابر الأخرى».

وفي معرض رده على سؤال حول المساهمة بالتنسيق لإخراج المسافرين العالقين في القطاع قال طه: «لقد أعلننا موقفنا الرافض لتحويل هذا المعبر لكن في ذات الوقت ننظر في سياق إنساني للحالات الإنسانية، ولذلك لا نريد أن نساعد من الضغط على الجمهور الفلسطيني»، مؤكداً

العوجا، ومن ثم إلى بيت حانون مؤخراً يفقد الاستقلال الوطني أي مفهوم أو أي مضامين حقيقية.

وأوضح المدلل أن هذا التحويل يأتي في سياق التجاذب السياسي بين فتح وحماس، مما يدل على استغلال سياسي واضح جداً لهذه الطاقة، والمتاجرة بمعاناة الناس ليقبل الناس - رغم أنوفهم - التعاطي مع المعبر في ظل معاناتهم وإحكام الإغلاق على المعبر الفلسطيني الوحيد على العالم «معبر رفح»، مشيراً إلى أن الأمر واقع في إطار معادلة الاحتلال، وينبغي على كل الجهود الفلسطينية أن تتضافر لوقف هذه المحاولة الصهيونية المكشوفة لإعادة نقاط السيطرة الصهيونية مرة أخرى على القطاع وإعادة تفعيل معبر رفح، بوصفه المعبر الوطني المعتمد بين الفلسطينيين والعالم الخارجي.

## مرهون برغبات الصهاينة

وحول توقعاته بأن يكون أمر التحويل مؤقتاً قال إن ذلك مرهون بالرغبة الصهيونية والتوحد الفلسطيني، مؤكداً أنه مادامت هناك حالة انفصال فلسطيني سيبقي الحال على ما هو عليه، باعتبار أن الرغبة الصهيونية في فرض السيطرة ما زالت باقية وهي مستمرة، وشدد على أن الأمر منوط بالموقف الفلسطيني إذا ما تحسن، لدرجة أنه يمثل رافعة للأمانة الوطنية وقوة واحدة ضاغطة يمكن أن تحسن الأمور.

## حصار حماس

**المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس أيمن طه** اعتبر في تصريحات خاصة للمجتمع أن تحويل معبر رفح إلى معبر بيت حانون أو إلى غيره من





أمل وصدمة تتحدث  
عنهما الصحف البريطانية  
بعد انتخاب عبدالله غول  
كرئيس مسلم متدين  
لتركيا. أمل في الإسلام  
الديمقراطي، وصدمة  
للعلمانيين الكارهين  
للإسلام. لقد خرج غول من  
مدرسة الإسلام، وهو ينتمي  
إلى حزب الرفاه الإسلامي  
ثم إلى حزب الفضيلة الذي  
ورثه. ثم اليوم إلى حزب  
العدالة والتنمية ذي  
الجدور الإسلامية، بل هو  
أحد الأعضاء المؤسسين له،  
والذي يملك الأغلبية  
البرلمانية ويحكم تركيا  
حالياً.

لندن: د. أحمد عيسى

## عبد الله غول رئيساً لتركيا العلمانية تتراجع

فقد رأت صحيفة الديلي تلجراف، أن غول شخصية إسلامية معتدلة، وأنه مهندس محاولات تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي وتوثيق العلاقات مع الغرب وليس معاداته، وينطبق عليه صفات الزعيم الإسلامي المنتخب ديمقراطياً الذي يتعين على الغرب تشجيعه. ولذلك كان الترحيب الأوروبي على لسان رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو الذي قال إن انتخابه رئيساً لتركيا «يعتبر فرصة لإعطاء دفعة جديدة فورية إيجابية لجهود تركيا للانضمام للاتحاد في عدد من الميادين الرئيسية».

وأضاف خوسيه: رغم فوز غول المتوقع إلا أن انتخابه أحدث موجات من الصدمة في أوساط المؤسسة العلمانية، حيث يتخوف

العلمانيون من تطبيق حزب العدالة والتنمية برنامجاً إسلامياً لسيطرته على البرلمان والرئاسة، وأن هناك مخاوف يمكن تفهمها من تغيير أسلوب حياة الملايين من الأتراك وكذلك الخوف على استقرار البلاد، وإمكانية أن يسبب حجاب زوجة غول إهانة للعلمانية، فهناك من الأتراك من ينظر بعين الريبة إلى ارتداء زوجة غول الحجاب الإسلامي، وهي أول سيدة أولى تركية ترتدي الحجاب في بلد يمنع الحجاب في كل المؤسسات الرسمية التركية... ويدافع غول عن حجاب زوجته «خير النساء»، قائلاً إنه «اختيار شخصي على الجميع احترامه».

وقارنت الصحيفة بين تركيا وباكستان في ظل حكم برويز مشرف والتي تمثل نموذجاً واضحاً يؤكد كيف يمكن للعسكريين

أن يفاقموا الاستبداد بدلاً من حل مشكلات البلاد السياسية.

### لماذا نحن هنا؟

وكان انتخاب غول قد أدى إلى تظاهرات نظمها العلمانيون، كما أدى إلى إصدار رئاسة أركان الجيش التركي بياناً تقول فيه إن «العلمانية التركية في خطر». وحذر رئيس أركان القوات المسلحة في تركيا مما أطلق عليه «مراكز الشر التي تحاول تقويض الدولة العلمانية».

ورداً على هذا التحذير، دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان المؤسسة العسكرية إلى عدم التدخل في السياسة، حيث قال: «إذا كان الجيش يتدخل في السياسة إذن لماذا نحن هنا؟». وكان رد فعل غول ذكياً، امتص به غضب معارضيه - ولو إلى حين - إذ تعهد وهو يؤدي اليمين الدستورية بالولاء للديمقراطية والنظام العلماني في تركيا. وأقول لعله يؤمن بالتدرج وبأن الديمقراطية الحقيقية تخلق المناخ الصحي للتغيير، حتى تغيير العلمانية ذاتها. وقال: «طالما كنت في المنصب سأعامل مع جميع المواطنين على قدم المساواة ودون انحياز لأحد».

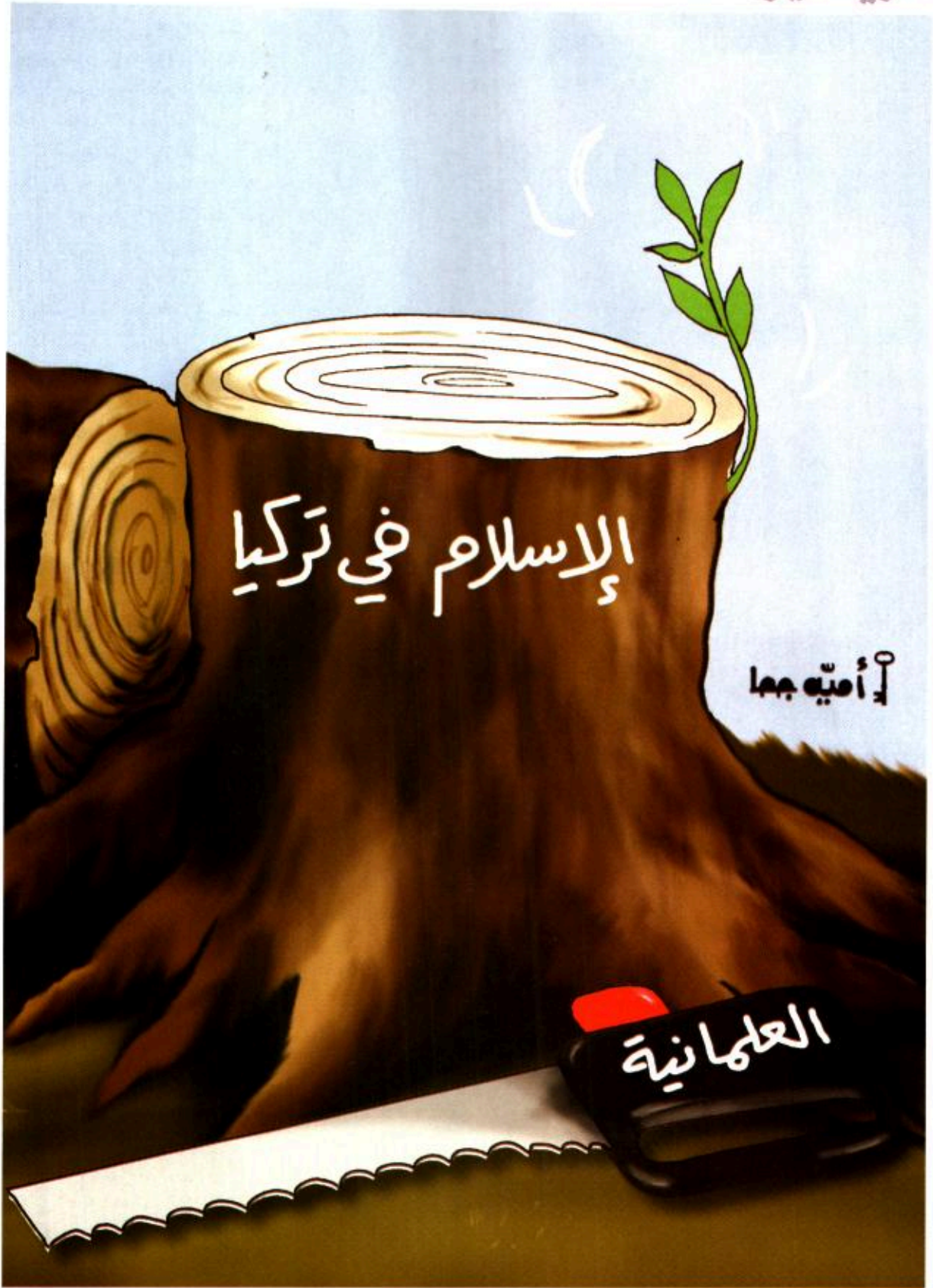
### سجاجيد الصلاة في القصر

أما الجارديان فقالت: إن انتخاب غول علامة على فوز المسلمين الديمقراطيين. وتحت عنوان آخر قالت: «ستدخل سجاجيد الصلاة للقصر الجمهوري لأول مرة».

ودعت الديلي تلجراف العالم: «لنمنح غول فرصة». واستطردت أن الجيش الذي يعتبر نفسه حارساً للعلمانية في تركيا قد أطاح بأربع حكومات في انقلابات عسكرية خلال الستين عاماً الماضية. ولو فكر الجيش في هذا الآن سيكون ذلك طيشاً وحمقاً غير ضروريين.

### تركيا تتحدى الجيش وتنتخب غول

أما الفايبنشال تايمز فقالت: «ها هو غول رئيساً... وللرئيس التركي الحق في نقض مشاريع القوانين وحل البرلمان، كما يعين رئيس الوزراء. وهو ينتقد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. لقد تحدثت تركيا الجيش وانتخب غول رئيساً».





الوضع الحالي في صعدة لا يبشر بقرب انفراج الأزمة وطى ملف الحرب وعودة السكينة والأمن، فعلى الصعيد السياسي تعثرت جهود لجنة الوساطة القطرية وغادر أعضاؤها البلاد، دون تقدم ملموس في تنفيذ بنود الاتفاق بين طرفي الأزمة. خاصة ما يتعلق بتنفيذ البرنامج الزمني الذي قرره اللجنة ووضعت له سقفاً زمنياً لا يتجاوز العشرين يوماً، الحكومة من جانبها ما زالت تتواصل مع القطريين لإقناعهم بالعودة وعدم انسحابهم من جهود الوساطة لمنع انهيار الأوضاع مجدداً في صعدة.

## تؤجل المصالحة في صعدة

# أزمة الثقة والحسابات السياسية المحلية والإقليمية

مواجهات عنيفة مع جماعة الحوثي، التي تتهم الدولة بمحاولة شراء بعض أبناء القبائل في صعدة وكسب تعاطفهم وولايتهم، وتشجيع بعض مشايخهم من خلال إمدادهم بالمساعدات ليقوموا بمساندة النظام ضد الحوثي وجماعته، وكما يبدو فإن طرفي الأزمة استغفلا فترة الهدوء النسبي في المرحلة السابقة ليقوموا بترتيب أوضاعهم العسكرية من جديد استعداداً لمواجهة مرتقبة.

### القطريون يتحاشون الفشل

الوساطة القطرية تكاد أن تفشل لتفتح الباب واسعاً أمام التدخلات الخارجية ولتصبح قضية تدويل أزمة صعدة مسألة وقت فقط، ما لم تبادر الحكومة لاحتوائها بسرعة. وبالرغم من فشل الدولة في حسم القضية عسكرياً طوال الفترة الماضية، إلا أن خيار الحل العسكري ما يزال الأوفر حظاً بالنسبة لها، وما تزال السلطات تهدد باللجوء إليه، الأمر الذي يعني دخول البلاد

جديدة، وذكرت بعض المصادر أن عبدالله عيطة الرزاعي (أحد القادة الميدانيين) وجه رسالة لأنصاره في مناطق بني معاذ أبلغهم فيها بالاستعداد والتأهب لخوض معركة مرتقبة مع الجيش..

كما يتهم الحوثيون للجنة الرئاسية المشرفة على تنفيذ بنود الاتفاق بعدم الاستقلالية وحيادها لصالح الحكومة.

### ويقول يحيى الحوثي؛ إن الدولة

تتقدم بمطالب جديدة وإن الجيش يقوم بإطلاق النار على الناس عند الحواجز رغم تسليم المنطقة له، مضيفاً أن الحوثيين نفذوا جميع المطالب وهو ما تنفيه بشدة المصادر الحكومية التي تتهم الحوثيين بأنهم يطالبون بالاحتفاظ ببعض المناطق تحت نفوذهم لتبقى تحت سيطرتهم بشكل دائم على طريقة حزب الله في جنوب لبنان، وتجري الاستعدادات بشكل متسارع من الجانبين لخوض معارك قادمة من المتوقع أن تكون أشد ضراوة، وتخوض حالياً بعض المجموعات القبلية في مديرية حيدان

### صنعاء: عادل أمين

لكن - وفي اتجاه آخر - ما زالت الحكومة ترفض الاعتراف بوجود وساطة قطرية من حيث المبدأ، وتسمي ما يحدث مجرد مساع حميدة، ويهدد الرئيس صالح باللجوء إلى الحسم العسكري ما لم يلتزم الحوثيون بما تم الاتفاق عليه تحت إشراف القطريين. فيما يربط الحوثيون عودتهم لممارسة دور الوساطة بنتائج اتصالاتهم مع طهران، التي قيل إنها هي التي طلبت من قطر التوسط بين الحوثيين وحكومة صنعاء لإنهاء التمرد بصورة سلمية.

### الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني ما يزال هناك تبادل لإطلاق النار بين القوات الحكومية والحوثيين في بعض المناطق مثل مديرية سحار وآل الصيفي وضحيان، كما أعلن عبدالملك الحوثي استعداداته لخوض حرب

المكاسب، لكن تلك الشروط أو الاتفاقات غير المعلنة - التي من المفترض أن الجانب القطري على اطلاع بها - من الممكن أن تكون السلطات قد تراجعت عنها وحاولت الالتفاف عليها، ما دفع الحوثيين من جانبهم إلى تعطيل تنفيذ بقية بنود الاتفاق..

والاحتمال الآخر أن يكون الحوثيون قد أعادوا دراسة الوضع من جديد وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن الظروف الحالية التي تمر بها البلاد

هي الأكثر ملاءمة لإمضاء مشروعهم ومخططهم، وإنهم إن لم يستغلوا الفرصة فسوف يخسرون الكثير مما بنوه، وعلى هذا الأساس عادت الأوضاع الميدانية (العسكرية) في صعدة إلى ما قبل التهيئة والإعداد للحرب.

### شبح الحرب مجدداً

الحكومة اليمنية من جانبها ومع عدم قدرتها على الحسم العسكري ومع كل الخسائر التي تكبدتها من الحرب طوال أربع سنوات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧). بالإضافة إلى كل المشاكل التي تعاني منها اقتصادياً وسياسياً وشعبياً، فهي تبدو - ومن خلال خطابها العام - مستعدة لخوض غمار تجربة الحرب من جديد، وكأنها لم تستفد من كل تجاربها السابقة، وكان هنالك بالفعل «لوبي» - داخل النظام - يتاجر بالحروب ويتكسب من ورائها ولا يهيمه أن يشتعل الوطن من شماله إلى جنوبه ما دام ذلك

يصب في خدمة مصالحه الخاصة.

### والسؤال

**المطروح الآن: هل**

يمكن أن تظل

مشكلة صعدة

متأزمة أو مشتعلة

إلى أن يحين

موعد الانتخابات

النيابية القادمة

في أبريل

٢٠٠٩م وهل

تستطيع البلاد

تحمل أعباء هذه

الأزمة كل هذا

الوقت!؟



يحيى الحوثي

علي عبدالله صالح

## الحوثيون بدأوا الاستيلاء على بعض المناطق الجبلية رداً على توغل الجيش الواسع في المناطق التي تم إخلؤها مراهنه الحوثيين على تفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية في اليمن خطر على مستقبل البلاد

هكذا بدون مقابل، أو في سبيل أن يعود الأمن والاستقرار إلى مدينة صعدة - كما يقال!

لا بد أن هناك شروطاً تم الاتفاق عليها من وراء الكواليس تمنحهم بعضاً من

في أزمة خطيرة على كافة الأصعدة، خاصة مع تفاقم الأوضاع المعيشية للسكان وتساعد حدة الاحتقانات الشعبية في المناطق الجنوبية وبداية انتقال عدوى المسيرات والاعتصامات إلى المحافظات الشمالية.

### أزمة ثقة

الطرفان يحاولان توظيف لجنة الوساطة القطرية لخدمة أهدافهما، وكلاهما يرفضان التعامل مع الأزمة من منظور وطني، مفضلين تحقيق المصالح الخاصة على العامة،

فالحوثيون ربما وجدوا أن الأوضاع الداخلية للبلاد تسير في صالحهم، خاصة مع تزايد السخط الشعبي ضد النظام في كثير من المحافظات، وهم بالتالي قد يفسرون ما يجري على أنه يمثل بداية مأزق حقيقي للنظام يتعين استثماره لصالحهم من خلال فرض المزيد من الشروط وإدخالها ضمن بنود الاتفاق السابق..

وعلى الصعيد الخارجي فعلى الرغم من أن إيران أعلنت مراراً عدم تدخلها في أزمة صعدة وأنها مع الحل السلمي للأزمة، إلا أنها مع ذلك ربما تفضل أن يبقى الحوثيون قوة معتبرة في هذا الجزء من البلاد؛ أسوة بحزب الله في لبنان، وهذا - لو تم - يمنحها أوراقاً إضافية في لعبة الشد والجذب مع الولايات المتحدة ودول المنطقة..

### وراء الكواليس

ومن غير المستبعد أن يكون الحوثيون قد فهموا أهمية دورهم في المعادلة الإيرانية فأخذوا يتشددون أكثر في مواقفهم من نظام صنعاء، وهم بالتأكيد - أي الحوثيون - لا يمكن أن يسلموا مواقعهم ويعودوا إلى حياتهم الطبيعية، ويغادر قادتهم إلى قطر



الحكمة العسكرية المحال لها ٤٠ من قيادات الإخوان على رأسهم خيرت الشاطر النائب الثاني لمرشد الجماعة أصابت لعنتها كل قراننها، حيث يقوم الاتهام في هذه القضية على ثلاث قرائن أساسية وهي: شهادة الضابط عاطف الحسيني الضابط بمباحث أمن الدولة وهو شاهد الإثبات الوحيد في القضية، والذي سقطت شهادته من أول جلسة حضرها، حيث وضع عليه الارتباك وعدم إلمامه بمحضر التحريات الذي أجراه، مما اضطره أن يضيف اسماً وهمياً - لم يذكر من قبل تحريات - عن شخص يقوم بدور وسيط بين الشاطر ويوسف ندا المتهم بالقضية ذاتها ويعيش بسويسرا.



القاهرة: عبد المنعم محمود (\*)

## مخالفات دستورية وتلاعب بالعدالة

# أدلة وقرائن القضية العسكرية.. متهاولية!!



حسن مالك

التقرير المالي يثبت: أخطاء مهنية جسيمة وقعت فيها نيابة أمن الدولة العليا من أجل تحويل مسار العدالة  
التقرير ضخّم ثروات الشاطر ومالك وجعلهما «الشريك الخفي» في كل الشركات.. ونسب المحال المؤجرة إلى ملكيتهما الخاصة!  
لماذا لجأت نيابة أمن الدولة إلى لجنة الكسب غير المشروع ولم تلجأ إلى الجهة المختصة وهي البنك المركزي؟

جمعة قراره بتأييد التحفظ على أموال المدعى عليهم وزوجاتهم وأبنائهم، في حين أن قرار التحفظ خلا من وجود الأسباب التي نص القانون على ضرورة ذكرها.

وأحيلت القضية للقضاء العسكري، وفي جلسة ٢ يونيو الماضي أعلن رئيس الدائرة عن ورود التقرير المالي من اللجنة التي شكلتها النيابة، وقد ورد التقرير وهو دليل الاتهام في ٢٣ / ٥ / ٢٠٠٧م بعد توجيه التهمة بخمسة شهور! بل وبعد إحالة القضية للقضاء العسكري في ٥ فبراير ٢٠٠٧م بأكثر من ثلاثة أشهر ونصف، إذ من المفترض أن النيابة تنهي تحقيقاتها كاملة قبل الإحالة للقضاء، لكونها ستصبح المدعى العام أي خصماً في القضية.. وهذه من أهم الانتهاكات التي تعرض لها المتهمون في هذه القضية؛ حيث تم اعتقالهم والتحفظ على أموالهم وغلقت شركاتهم قبل وجود ما يمكن اعتباره دليل الإدانة..

### التقرير لم يأت بجديد

كما يؤكد التقرير المالي حقيقة واضحة وجلية: **أنه لا توجد أي وقائع أو تصرفات أو معاملات مالية محددة، تتضمن قيام أي شركة من الشركات محل الفحص بتلقي تبرعات أو مساهمات من جماعة الإخوان المسلمين أو تمويلها،** لكن التقرير ذكر بعض الملاحظات التي لا علاقة لها بغسل الأموال: مثل قيام بعض شركات الأشخاص بتخفيض رأسمالها أو عدم قيد حساباتها في دفاتر رسمية، في الوقت الذي أباح فيه القانون لمثل هذه الشركات بعدم مسك دفاتر رسمية، لكونها شركات أشخاص ومؤسسات فردية..

أما عن تخفيض بعض الشركات لرأس مالها رغم زيادة معاملاتها السنوية فهو أمر معتاد بين الشركات..

**ويزعم التقرير أن شركات المحاصصة هي وسيلة لإخفاء أصحاب الحقوق في المال،** وهذا ادعاء غير صحيح، إذ جرى ويجري التعامل بها في السوق، وأجاز القانون ذلك، إذ إن بعض أصحاب الأموال لا يستطيعون استثمار أموالهم بأنفسهم، ولذلك يشاركون الغير بموجب عقود محاصة، ويقوم على إدارة الشركة

بعد الاتهام..

وإنما يتكون الدليل بعد إجراء التحريات وفحص الإقرارات الواردة من المؤسسات المالية المنصوص عليها، فإن نيابة أمن الدولة لجأت إلى تشكيل لجنة فنية - غير مختصة - بهدف محاولة اصطناع دليل.. لذلك أياً كانت نتائج هذه اللجنة فإنه لا يمكن استخدامه كدليل اتهام..

### مخالفة أخرى للقانون ارتكبتها

**النيابة بقرارها إغلاق الشركات،** مع أنها كيانات قانونية اعتبارية ذات ذمم مالية مستقلة عن ذمم الشركاء فيها، ولها إدارتها المستقلة، وأنه لا يجوز قانوناً إغلاق شركة أو التحفظ على أموالها، في حالة ارتكاب أحد شركائها الموصين أو المساهمين أي جريمة. ومع ذلك فقد أصدرت نيابة أمن الدولة أوامرها بتفتيش وإغلاق الشركات بالمخالفة للقانون، بل تم إغلاق عدد آخر من الشركات لم يصدر بشأنها أي قرار..

### وضمن سلسلة أخطاء نيابة أمن الدولة

العليا فإنها طلبت التحفظ على أموال المدعى عليهم وزوجاتهم وأبنائهم القصر، وحين عرض القرار على القضاء اختار النائب العام تحديداً الدائرة الرابعة بمحكمة الجنايات، والتي يرأسها المستشار عادل عبدالسلام جمعة، والمعروف بأن النظام يلجأ إليه في قضايا الخصومة السياسية، حيث إنه هو الذي حكم بسجن مجدي حسين وسعد الدين إبراهيم وأيمن نور وشريف الفيلاي، بعد أن برأتهم محكمة سابقة، كما أنه تردد اسمه في البلاغ المقدم من المستشار السابق لوزير الزراعة في واقعة تقديم رشوة من المستشار جمعة قيمتها ٩٠ ألف جنيه.. وقد أصدر المستشار عادل عبدالسلام

القريبة الأخرى والتي تقوم على الأحرار، أثبتت المحكمة والنيابة العسكرية العبث بهما وسرقة أحرار حسن مالك المتهم الثاني في القضية..

القريبة الأخيرة هي التقرير المالي والذي يعد دليل الإدانة الأساس في جريمة غسل الأموال.

### أخطاء قانونية فادحة

ومن خلال المتابعة الدقيقة للتقرير المالي الذي أصدرته لجنة الكسب غير المشروع بوزارة العدل عن شركات خيرت الشاطر ورفاقه في القضية العسكرية، وبالعودة إلى نصوص القانون رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢م الخاص بمكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية ندرك مدى الأخطاء الفادحة التي ارتكبت من أجل تحويل مسار العدالة، حيث ارتكبت نيابة أمن الدولة العليا مخالفات قانونية واضحة.. فقانون غسل الأموال رقم (٨٠) لسنة ٢٠٠٢م ينص على أن وحدة غسل الأموال بالبنك المركزي، هي التي تتلقى الإخطارات من المؤسسات المالية بشأن الاشتباه في وجود جريمة غسل الأموال. فإذا أسفر التحري والفحص عن وجود دلائل على الجريمة تقوم الوحدة بإبلاغ النيابة العامة.

لكن ما حدث.. أن نيابة أمن الدولة العليا استندت إلى أقوال مرسله بغير سند أو دليل بمذكرة المقدم عاطف الحسيني ضابط أمن الدولة - الذي أجرى تحريات القضية - وقامت بتوجيه التهمة بعد فترة طويلة من الحبس، وحين أرادت نيابة أمن الدولة تعزيز موقفها لم تلجأ إلى الجهة المختصة قانوناً، بل لجأت إلى إدارة الكسب غير المشروع بوزارة العدل..

وهكذا اضطلعت إدارة الكسب غير المشروع - غير المختصة - بإعداد التقرير المالي عن الشركات بالمخالفة لقانون غسل الأموال ولائحته التنفيذية. وبعد هذا الإجراء مبطلاً لكل ما سبق من إجراءات الضبط والتفتيش والاتهام والتحفظ؛ لأنه يعني عدم وجود دليل على ارتكاب جريمة غسل الأموال التي استندت إليه النيابة لإصدار قرار الضبط والتفتيش.. فالدليل لا يأتي



اهالي المعتقلين في انتظار المحاكمة

(\*) كاتب وفانوني

«عاطف الحسيني» شاهد لم ير شيئاً!

## كرر خلال الجلسات الأربع أكثر من ٢٥ مرة: لا أعرف.. لا أذكر!



القاهرة: المجتمع

**بانتهاة جلسة الأربعاء  
٢٩/٨/٢٠٠٧م في محاكمة ٤٠ قيادياً  
من جماعة الإخوان المسلمين في  
المحكمة العسكرية العليا تكون قد  
انتهت معها شهادة المقدم عاطف  
الحسيني الضابط بمباحث أمن  
الدولة والذي أجرى تحقيقاته عن هذه  
القضية، حيث تم استجواب الحسيني  
في أربع جلسات طويلة، قام  
بمناقشته في محضر التحريات ١٥  
عضواً بهيئة الدفاع عن المتهمين.**

ورغم طول أسئلة المحامين وبحثها في أدق تفاصيل القضية لم تكن إجابات الحسيني تزيد على بعض جمل، فيما يبدو أنه يحفظها قبل بداية الجلسات وهي: «معلومات مصادرتنا السرية وتحرياتنا الدقيقة والحساسة»، «وسبق أن أشرت إلى ذلك تفصيلاً في محضر التحريات»، وهي الإجابات ذاتها التي استخدمها عاطف الحسيني وقيادته في جهاز مباحث أمن الدولة في كافة المحاكمات العسكرية التي قُدم لها الإخوان المسلمون في أعوام ١٩٩٥م و١٩٩٦م و١٩٩٩م و٢٠٠١م، بينما أضاف الحسيني إجابتين جديدتين هما: رده على بعض الأسئلة بأنه «لا يعرف»، أو «لا يتذكر»، واللذان كررهما خلال الجلسات الأربع السابقة أكثر من ٢٥ مرة.

الحسيني الذي بدأ الإدلاء بشهادته في أولى الجلسات من خلال أجندة يقرأ ما فيها، وكان يحاول - وهو يتحدث - ألا يوجه نظره إلى المتهمين، بينما يزوغ بصره بين الأرض والقاضي العسكري، وظل طوال فترة الاستجواب يتعمد الامتناع عن الأداء بواجب الشهادة، مما حدا بحازم صلاح أبو

شخص واحد، وبيباشر هذا الشخص كل الأعمال باسمه، وكأنه يعمل لحساب نفسه، وبعد إتمام الصفقة أو في نهاية كل عام يتم اقتسام الأرباح والخسارة بين الشركاء، ويقوم هذا الشخص الظاهر بكافة الالتزامات المترتبة على النشاط التجاري بما في ذلك الضرائب..

ومن هنا تنتفي تهمة التهرب الضريبي أو إخفاء الأرباح، بل توجد شركات لم يمض على إنشائها عام واحد، اتهمها التقرير بالتهرب الضريبي: رغم أنها في فترة الإغفاء.

ولم تناقش اللجنة المدعى عليهم في أوراق الشركات التي فحصتها، ولم يسمح للمدعى عليهم ولا موكلهم بالاطلاع على الأوراق التي فحصتها اللجنة للبت في كونها سليمة أو تحتاج إلى أوراق ومستندات تكميلية لتبيان الموقف القانوني السليم، حيث سيطرت فكرة «الشريك الخفي» على واضعي التقرير المالي مع الرغبة في تضخيم رأس مال المدعى عليهم، وبصفة خاصة خيرت الشاطر المتهم الأول، وحسن مالك المتهم الثاني، حيث حرص التقرير على تسجيل مقر الشركات والمعارض التي يجرها الشريكان على أنها أصول ثابتة تقع تحت ملكيتهم، إضافة لتربص التقرير بالشركات التي يشترك فيها كلاهما وبخاصة شركات الأشخاص التي لا تمسك دفاتر محاسبية، كما أضاف التقرير إلى ملكية كل منهما الشركات التي توقفت عن النشاط أو تمت تصفيتها أو التخرج منها، علماً بأن المتحصل من هذه الشركات هو نفسه الذي تم وضعه في شركات أخرى.

العجيب أن التقرير أضاف شركات لا تمت لهما بصلة لمجرد حيازتهما أوراق هذه الشركات بمكاتبتهم، واعتبار أن مجرد حيازة هذه الأوراق يعني وجود شريك خفي بتلك الشركات!

وعلى هذا المنوال سار التقرير المالي بين التخمين والتدليس، حتى إن التقرير تعرض لاسم أحد الشركاء وقال عنه: «يبدو أنه عضو في الجماعة المحظورة!»

**ومن المتوقع أن تهدر المحكمة العسكرية التقرير المالي كاملاً، بعد أن تأكد لها تلاعب جهاز مباحث أمن الدولة في جميع الأحراز وسرقة بعضها. ■**

إسماعيل عضو هيئة الدفاع أن يطالب المحكمة بحبس الشاهد تطبيقاً للمادة (٢٨٤) إجراءات جنائية، والتي تعتبر أن الامتناع عن الشهادة، والإحالة للأوراق جريمة يعاقب عليها الشاهد في ذات الجلسة، وتتعدد العقوبة بتعدد مرات الامتناع عن الشهادة..

### محضر التحريات

تهرب الشاهد من الإجابة وامتناعه عنها أوقاتاً كثيرة قوى الشكوك المثارة منذ بداية القضية من أنه ليس هو الشخص الذي حرر محضر التحريات، وأنه يحفظ ما هو مكتوب له ويخشى الخروج عن النص حتى لا يخطئ..

والسؤال هنا: من هو المصدر السري الذي يتمتع بهذه القدرة العالية من المتابعة والملاحقة وتسييد الاتهامات؟ بينما هو عاجز تماماً أن يأتي بدليل مادي واحد عن عقد الاجتماعات التي تقوم بها هذه المجموعة..

إذن لماذا لا يكون هذا المصدر الذي يرفض أمن الدولة الإفصاح عنه منذ ما يزيد على ١٥ سنة أن يكون محض خيال ضباط الجهاز؟ لكن هل ستقبل المحكمة (العسكرية) هذا اللفظ؟

الإجابة كانت في نهاية الجلسة السابقة إذ رفض القاضي العسكري طلب المحامي حازم أبو إسماعيل بحبس الشاهد؛ حيث قالت المحكمة: «إنه لم يثبت لديها أركان جريمة الامتناع عن الشهادة؛ لأن التكييف القانوني لإجابات الشاهد من الأمور الموضوعية التي تستقل بها محكمة الموضوع... وهنا يبدو واضحاً اتجاه المحكمة ورعايتها للشاهد الذي فقد ذاكرته واعترف بأنه لا يعرف أموراً كثيرة عن هذه القضية! ■



## الاحتلال الإثيوبي يوصل جرائمه في «الأوجادين» ومقديشو

المساجد إلى هجرة الأئمة ومعلمي «الخلاوي (الحلقات) القرآنية» من العاصمة إلى المحافظات الأخرى.

### تحذير أممي

وخلال زيارته مقديشو ومخيمات اللاجئين المنتشرة حولها مؤخراً، حذر منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الصومال «أريك لاروش» من كارثة إنسانية خطيرة قد تواجه سكان مقديشو ما لم يحصلوا على مساعدات إنسانية عاجلة.

وذكر «لاروش» أن هناك آلاف من الصوماليين من سكان العاصمة يبيتون في العراء بعد فرارهم من منازلهم بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة. مشيراً إلى أن وجود القوات الأوغندية التي تعمل في المجال الإنساني فرصة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى هؤلاء المنكوبين.

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة قد ذكرت في تقرير لها مؤخراً أن 27 ألف شخص قد نزحوا من مقديشو خلال الشهر الماضي فقط، هرباً من الاشتباكات التي تدور رحاها يومياً بين القوات الإثيوبية والمقاومة الصومالية. ■

### هرجيسا: د. عبد الرحمن يوسف

**عريضة في جنوب الصومال؛ على صعيد آخر، تواصلت المجازر الإثيوبية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإثيوبي في جنوب الصومال؛ من تصفية كوادر الجيش الصومالي السابق بذريعة دعم الحكومة الفيدرالية، واعتقال الشباب الصومالي ونقلهم إلى سجون سرية داخل إثيوبيا.** كما تكتظ السجون الحكومية في مقديشو بالآلاف المعتقلين، دون توجيه تهمة لهم، سوى أنهم كانوا موجودين في منطقة تعرضت القوات الإثيوبية أو الحكومية فيها لهجمات المقاومين الصوماليين.

### مداهمة المساجد

كما تواصلت مداهمة المساجد أثناء الصلوات واعتقال المصلين في مقديشو. منذ مداهمة مسجد أبي هريرة - جنوب العاصمة - واعتقال عشرات المصلين في 2007/7/5م، مما دفع مرتاديهما إلى تجنب الذهاب للمساجد، والاكتماء بالصلوة في منازلهم، أو في المساجد الصغيرة خشية اعتقالهم. كما أدت الاعتداءات الهمجية الإثيوبية على

يواجه المسلمون في إقليم «أوجادين» الذي تحتله إثيوبيا في الصومال الغربي ظروفاً إنسانية غاية في الصعوبة، وذلك منذ فرض جيش الاحتلال الإثيوبي حظر التجوال والتنقل على الإقليم منذ ثلاثة أشهر.

حيث ضاعف الجيش الإثيوبي ممارساته الوحشية ضد السكان، انتقاماً لما يبدونه من مقاومة عسكرية ضده في الآونة الأخيرة.

ويتبع الجيش الإثيوبي سياسة القتل العمد وإحراق القرى التي يقطنها المسلمون، بالإضافة إلى مصادرة أموالهم ومواشيهم.

ومما زاد أحوال المسلمين سوءاً تأخر موسم الأمطار، ومنع الجيش الإثيوبي البدو من التنقل للبحث عن الماء والكلاً لمواشيهم، بحجة تطبيق حظر التجوال المفروض عليهم منذ ثلاثة أشهر، ما جعل الناس محاصرين في مناطقهم حيث يفتك بهم الجوع والعطش.

**تكتّم إعلامي؛** وتتزايد تلك الممارسات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون الصوماليون في ذلك الإقليم وسط تكتّم إعلامي كبير وتجاهل متعمد..

وتعتبر مدينة «قبري دهري» - كبرى المدن في الإقليم - من أشد المناطق التي تتعرض للتضييق الأمني من قبل الجيش الإثيوبي، حيث أفادت مصادر محلية «للمجتمع»، أن ضباطاً إثيوبيين في الإقليم اجتمعوا أواخر الشهر الماضي مع شيوخ القبائل في المدينة، وأمروهم بجمع مواشيهم بأنواعها المختلفة في مكان واحد، ثم صادروها متهمين أصحابها بدعم أعمال المقاومة في الإقليم.

كما شهد يوليو الماضي اختطاف عشرات من شبان المدينة من قبل الجيش الإثيوبي قبل أن تعثر على جثثهم في أماكن متفرقة في المدينة. أما اغتصاب النساء وتشويه بعض أعضائهن الحساسة فحدث ولا حرج.



«الإرهاب، الحقيقي هو القتل الوحشي الهمجي الذي يقصد به ترويع الأبرياء، وهذا ما فعله النازيون الجدد بالمسلمين وغيرهم من الأجانب في روسيا، لكنهم في روسيا يطلقون عليه مسميات أخرى: «أعمال شغب»، «شغب الأحداث»... الخ.

## النازيون الجدد وراءها

# تصاعد الجرائم الفاشية ضد الإسلام والمسلمين في روسيا

السياسية غير المسلحة على قائمة الإرهاب، في حين لم تدرج الأحزاب والجماعات النازية التي تذبح الأبرياء (أطفالاً ونساءً ورجالاً وشيوخاً) في شوارع المدن الروسية على قائمة المنظمات الإرهابية.

### المسلمون في روسيا

المسلمون في روسيا ليسوا مهاجرين كما هو الحال في الغرب، بل هم أصحاب الأرض الحقيقيين التي يحتلها الروس منذ قرون طويلة.

وبالرغم من أن الإسلام في روسيا يشغل المرتبة الثانية، فلا توجد إحصائيات

ضد المسلمين ومقدساتهم في روسيا، حيث نشر على الإنترنت قبل انعقاد القمة بساعات شريط مصور يظهر بعض المتطرفين الروس - النازيون الجدد - يذبحون اثنين من مسلمي روسيا، وكأن الإرهاب الذي تم الحديث عنه في القمة هو المتعلق بالجماعات الإسلامية والقوى التحررية الراغبة في الاستقلال والعيش بكرامة.

### ازدواجية الغرب

ومن ازدواجية الغرب الذي يدعي أنه يدافع عن حقوق الإنسان إدراج «حماس» و«حزب الله» وغيرهم من المدافعين عن أرضهم المغتصبة، وحتى بعض الجماعات

### بشكيك: فاطمة المنوفي (\*)

وفي الوقت الذي تؤسس فيه منظمات وهيئات دولية لمكافحة الإرهاب والتطرف، لا نجد من يدين أو يشجب أعمال الإرهاب الجارية بحق المسلمين والأجانب في روسيا.

فهذه منظمة شنغهاي للتعاون التي أنشئت بهدف مكافحة الإرهاب لم تشر في قمتها الأخيرة التي عقدت في بشكيك عاصمة فيرغيزستان في منتصف أغسطس الماضي إلى التصعيد الحاد للهجمات العنصرية

(\*) كاتبة عربية مقيمة في فيرغيزستان

مباشرة بالإرهاب والتطرف، كما أنها تستخدم صفة إسلامي بدلاً من إرهابي.

ويرى المسلمون في روسيا أن اعتداءات ١١ سبتمبر كانت بداية الاعتداءات على المسلمين والإسلام في روسيا، خاصة مع تشويه الإعلام الروسي لصورة الإسلام وربطه بالإرهاب والعنف، وكذا التركيز على حجاب المرأة المسلمة وتصويره على أنه لباس الإرهابيات المتطرفات؛ فمثلاً يطلق الروس على المرأة المحجبة كلمة «شهيدكا»، وهي كلمة مشتقة من العربية - شهيدة - لكن «شهيدكا» في الروسية تعني إرهابية.

كما أن بعض الصحف الروسية الشهيرة عملت منذ ٢٠٠١م على نشر مشاعر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين؛ ومنها صحيفة «إيزفيسنيا» الشهيرة التي نشرت عدة مقالات هجومية ضد المسلمين منها: «حرب البربر ضد المدنيين»، «حرب الفقراء ضد الأغنياء»، «الحرب ضد المسيح».

### ازدواجية مقبلة

روسيا الاتحادية وريثة «الاتحاد السوفييتي السابق» نصيرة قضايانا العربية كما أوهمونا بذلك، مختلفة تماماً عن روسيا التي عشت فيها لسنوات عديدة، والروس الذين يظهرون عبر الشاشات العربية ويتحدثون بالفصحى ويبدون دعمهم للعرب والمسلمين في مواجهة الهيمنة الأمريكية، مختلفون تماماً عن الروس الموجودين في الشوارع والمدن الروسية.

فدائماً هناك نظرة كره وبغض للمسلمين وللأجانب في أعين الكثيرين؛ ومن مظاهر هذا البغض: التهكم والاستهزاء بالمسلمين، ومضايقة المسلمات المحجبات حتى الروسيات منهن في الشوارع والأماكن العامة؛ فقد تعرضت إحدى الروسيات المحجبات منذ فترة ليست بالبعيدة، لعملية تفتيش واسعة في أحد القطارات للاشتباه أنها إرهابية، وأخرى عندما دخلت إلى عربة مترو الأنفاق بموسكو هرع الركاب للخروج من العربة، خوفاً من حدوث عمل إرهابي، وثالثة تعرضت للضرب المبرح على أيدي النازيين على مقربة من منزلها أمام أعين المارة دون أن يسعها أحد، ورابعة تعرضت للضرب



أخرى كالعرب والأفغان والأفارقة.

كما زادت بحدة في المجتمع الروسي مشاعر كراهية الآخرين، حتى مواطني روسيا المنحدرين من أعراق غير سلافية، كانوا ضحايا لهجمات نازية عدة.

### العنصرية

وقد أظهرت الدراسات الاجتماعية في روسيا عام ٢٠٠٦م أن الأفكار العنصرية المتطرفة تزداد انتشاراً من عام إلى آخر بين المواطنين الروس... ف ٥٠ - ٦٠٪ من الشعب الروسي لا يخفون كراهيتهم للغير، ويقر ٢٣٪ من الروس بكراهيتهم للقوقازيين، ويطالب ٦٠٪ من الروس بالحد من الهجرة إلى البلاد.

### تشويه صورة الإسلام في روسيا

ولقد تزايدت موجة الاعتداءات التي تطال المسلمين والمساجد ورجال الدين الإسلامي في روسيا، نتيجة للربط المطرد بين الإسلام والإرهاب، فكثيراً ما تقوم وسائل الإعلام الروسية بنشر تمه باطلا وملفقة حول الإسلام، وكلما ترددت كلمة «الإسلام» هي خبر أو تقرير ما، يتم ربطه

**إحصائية في ٢٠٠٦: ٥٠-٦٠٪**

**من الروس لا يخفون**

**كراهيتهم للغير.. و٢٣٪ منهم**

**يكرهون القوقازيين**

دقيقة حول تعداد المسلمين، إلا أن هناك جهات غير رسمية تقدر تعدادهم بحوالي ٢٢ إلى ٢٥ مليون نسمة، أي ما يعادل ١٨٪ من إجمالي السكان في روسيا، ولهم تسع جمهوريات إسلامية مشتتة جغرافياً ضمن «روسيا الاتحادية» في ظل حكم ذاتي (غير مستقلة) مثل تارستان، والشيشان، وأنجوشيا وداغستان وغيرها.

### جرائم نازية

أصبحت الجرائم ذات الطابع العنصري ترتكب بوتيرة تصاعديّة في المدن الروسية بصورة يومية، تُوّرق المسلمين والأجانب، بل وحتى القوقازيين (الذين يقبعون تحت وطأة الاحتلال الروسي، وتعتبرهم التنظيمات والأحزاب العنصرية الإرهابية أجانب).

وفي المقابل فإن الحكومة الروسية، التي تنظر للمسلمين كموالين للشيشان، لا تشمل شيئاً حيال اعتداءات النازيين المتكررة، بل تصفهم بالأحداث الذين لا يمكن معاقبتهم، بل إن بعض السياسيين الروس يتبنى علانية بعض الشعارات النازية؛ مثل النائب في مجلس الدوما، «سيرجي بابورين»، الذي قال لقناة (NTV) الروسية: المشكلة الحقيقية تكمن في الاعتداءات التي يرتكبها أجانب ضد المواطنين الروس، وليس العكس.

وكثيراً ما يقوم التلفزيون الروسي بعرض تقارير عن التنظيمات النازية الإرهابية الموجودة بالبلاد، والتي تحرض الشباب على قتل المسلمين والأجانب وطردهم من البلاد رافعين شعارات: «روسيا للروس»، «فلنطهر روسيا من السود» في إشارة إلى المسلمين، وتصور هذه التنظيمات أعمال القتل والإرهاب على أنها أعمال وطنية ودفاع عن الوطن في أرقى صورها قولاً وفعلاً..

وقد ذكرت بعض الصحف الرسمية أن هؤلاء الشباب والفتيات النازيين يُدربون في قواعد عسكرية روسية.

وفي السنوات الست الأخيرة شهدت روسيا زيادة معدلات الجرائم العنصرية ومعاداة الأجانب، كما ارتفعت حصيلة الهجمات ضد المسلمين، ومعظمهم من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في آسيا الوسطى والقوقاز، وأقليات عرقية



## بعض الصحف الروسية عملت منذ ٢٠٠١م على نشر مشاعر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين... عبر عدة مقالات مثل: «حرب البربر ضد المدنيين» و«حرب الفقراء ضد الأغنياء» و«الحرب ضد المسيح»

روسي مسلم من أصل تتري، يدعى «ضمير زينولين» - ٢٣ عاماً - في مدينة «سان بطرسبرج» على مقربة من قسم الشرطة. وقد أظهرت بعض كاميرات المراقبة الموجودة في مكان الحادث عدداً من النازيين الروس شباباً وفتيات وهم يطعنونه في بطنه بزجاجات مكسورة حتى الموت.

### حرب على المساجد

وفي سبتمبر ٢٠٠٦م قام متطرفون روس بحرق مسجد بمدينة «يارسلافل» الروسية أثناء صلاة التراويح، وفي الشهر ذاته قتلت مجموعة نازية روسية الشيخ «أبو بكر الحاج كوردجيبف» نائب مدير الإدارة الدينية للأقلية المسلمة بمدينة «كيسلوفودسك» الروسية، وطالب مجلس المفتين الروس السلطات وقتها بالقبض على مرتكبي الجريمة وتوفير الحماية للمسلمين وأماكن عبادتهم ومساجدهم ومؤسساتهم من الهجمات العنصرية المتزايدة ضدهم.

وفي عام ٢٠٠٦م تم تفجير مسجد في منطقة ياهروما، وتم استهداف الكثير من الأئمة عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ في شمال القوقاز. وفي عام ٢٠٠٤م قامت مجموعة إرهابية روسية بالهجوم على مسجد في مدينة «سيرجيفو بوساد».

وفي التاسع من مايو ٢٠٠٧م تعرض أحد الصحفيين العرب لحادثة اعتداء في مدينة «سان بطرسبرج» الروسية أمام مكتب الخطوط الجوية الألمانية في المدينة من قبل الفاشيين الروس الذين قاموا باعتراضه وإهانته مرديين «ارحل من وطننا» وهو الشعار الذي يردده النازيون

أصل طاجيكي تتكون من أب وطفلته التي تبلغ من العمر تسع سنوات وابن أخيه، الذي يبلغ من العمر سبع سنوات، وقاموا بضرب الأب على رأسه حتى خر مغشياً عليه، ثم قاموا بطعن الطفلة بسكين، وعندما وقعت على الأرض تناوبوا على طعنها طعنات عديدة في صدرها وبطنها وذراعها حتى الموت، فيما هرب الطفل من أيدي الإرهابيين الروس.

وفي العام ٢٠٠٢م قتلت فتاة طاجيكية أخرى تدعى «نولوفاز سانجبوبيفا» في مدينة «سان بطرسبرج» على أيدي مجموعة من النازيين، وحكم على سبعة منهم بأحكام بالسجن مدداً متفاوتة تتراوح بين عامين ونصف العام وعشرة أعوام..

ولم تتوقف الاعتداءات على المسلمين الأحياء ودور عبادتهم، بل طالت الأموات منهم، فكثيراً ما يتم نبش قبور المسلمين في روسيا، ومنها على سبيل المثال نبش ٢٧ قبراً لمسلمين في مدينة «إيشكور كالا» عاصمة جمهورية «ماري آل» بوسط روسيا ذات الأغلبية المسيحية.

ومن هذه الاعتداءات على سبيل المثال لا الحصر: الاعتداء على مسجد «كافيدرالي» بمدينة «بيرم» الواقعة على مسافة ١٢٠٠ كلم شرق العاصمة موسكو، حيث قامت مجموعة إرهابية من «النازيين الروس» بكسر النوافذ الزجاجية للمسجد وضرب كل من فيه، دون أن تلقي السلطات الروسية القبض على أي من المعتدين، مما أسفر عن إصابة الإمام و ١١ آخرين من المصلين.

وفي الأول من يوليو الماضي قتل مواطن

في مترو الأنفاق ظناً من النازيين أنها عربية، وحدث ذلك على مقربة من رجال الشرطة دون أي نجدة.

ومن اللافت أن الروس يتعاملون مع قضايانا بازدواجية شديدة، فعلى سبيل المثال تستقبل الحكومة الروسية مسؤولين في حركة حماس وتجري حوارات معهم، متحدية بذلك الغرب والولايات المتحدة، ثم نجد الإعلام الروسي يتحدث عن الحركة بصفتها منظمة إرهابية، ويظهر «إسرائيل» ضحية الإرهاب العربي والإسلامي. والحال نفسها بالنسبة للقضايا العربية والإسلامية الأخرى: فالصهاينة موجودون في كل المحطات الإذاعية والتلفازية وصوتهم مسموع ومؤيد.

### جرائم بشعة

وفي هذا السياق العنصري، جاء الشريط المصور الذي بث على الإنترنت منذ أيام على موقع لمنظمة روسية متعصبة، تطلق على نفسها اسم «الاشتركيون القوميون - القوة البيضاء»، ويظهر بعض المتطرفين الروس من حليقي الرؤوس - النازيون الجدد - يذبحون اثنين من مسلمي روسيا في إحدى الغابات الروسية..

وقد أظهر الشريط المصور عملية قطع رأس أحد الضحيتين المسلمتين: أحدهما مواطن من داغستان، والآخر طاجيكي. وقال الرجلان - قبل ذبحهما - وهما راكعين على الأرض: «لقد اعتقلنا على أيدي الاشتراكيين القوميين الروس».

ومن المثير للعجب أنه كتب على الشريط عبارة «اثنان من المستعمرين من طاجيكستان وداغستان»، رغم أن داغستان محتلة من قبل الروس أنفسهم!

وقد تكهنت بعض الصحف وبعض مواقع الإنترنت في روسيا أن أجهزة الاستخبارات الروسية هي التي بثت الشريط الأخير بهدف تحريك المخاوف من تصاعد العداء للأجانب، خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية والرئاسية في روسيا. ومن الجرائم البشعة الأخرى: قتل الطفلة الطاجيكية «خورشيدة سلطانفا» البالغة من العمر تسع سنوات؛ إذ هاجم عدد من النازيين الروس في التاسع من فبراير ٢٠٠٤م في مدينة سان بطرسبرج، ثاني أكبر المدن الروسية، عائلة مسلمة من

## ألمانيا: النازيون الجدد يستخدمون «يوتيوب» للتحريض على كراهية اليهود



برلين: صلاح الصيفي

القرن الثامن عشر، وخدم في بلاط الأمير «كارل ألكسندر» في إمارة «فيرتمبرج»، ثم قتل بعد وفاة الأمير بسبب سلوكه المتتوي ومحاولاته التسلق لارتقاء أعلى المناصب، في الوقت الذي كان يحرم على اليهود الاقتراب من عاصمة الإمارة، بحسب الفيلم.

وبجانب هذه الأفلام قال برنامج «ريپورت ماينز»: إن «يوتيوب» بيت «أغان تمجد المقاتلين تحت لواء الحكم النازي في ألمانيا»، ولفت إلى أن مقطع فيديو لأغنية ألمانية تبدأ بلقطات أرشيفية من خطب وحياسة الزعيم النازي الراحل «أدولف هتلر»، حظي خلال ٨ أشهر بـ ٤٠٠ ألف فقرة مشاهدة، وهو ما يعتبر مؤشراً خطيراً، بحسب البرنامج. ■

أشار برنامج «ريپورت ماينز» السياسي الذي تبثه محطة التليفزيون الألمانية «S. V. F» أن النازيين الجدد يستخدمون موقع «يوتيوب» للملفات المرئية والصوتية الشهير على شبكة الإنترنت للترويج لأفكارهم المتطرفة التي تحرض على استخدام العنف ضد الأجانب وكراهية اليهود، مضيفاً أن هذه الفئة تستغل خدمة التحميل المجاني التي يوفرها الموقع لعرض أفلام تتناول بالسلب حياة اليهود في ألمانيا، في إطار ما وصفه البرنامج بالحمولات الدعائية التي كانت تشن ضد اليهود في فترة النازي.

وقد خص البرنامج بالذكر الفيلم الألماني اليهودي «سوس» الذي أنتج في ألمانيا عام ١٩٤٠م بأمر من وزير الدعاية النازي «جوزيف جوبلز». ويحكي الفيلم قصة حياة اليهودي «يوسف سوس أوبنهايمر» الذي عاش في

## مسلمة بوسنية تواصل نضالها لاستعادة أرضها المقام عليها كنيسة

على أرضها، وواجهت هذه المسلمة البوسنية العقبات البيروقراطية، بل تلقت تهديدات للتخلي عن مطلبها، لكنها مازالت ثابتة على موقفها.

وبالنسبة لأعضاء المجتمع الدولي تعد معركة فاتا أورلوفيتش ضد الكنيسة الصربية اختباراً حقيقياً. ويقول مدير حقوق الإنسان بمكتب منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في سراييفو إنه إذا لم تهدم الكنيسة المقامة على أرض فاتا «لن يكون لدينا مجتمع تحكمه سيادة القانون».

والآن يبدو أن حملة العجوز المسلمة حققت بعض التقدم، فالكنيسة الآن خالية وقلة فقط من القوميين الصرب مازالت تعارض طلب «فاتا». أما حكومة صرب البوسنة فوعدت بالمساعدة في إيجاد حل للمشكلة. ■

بعد نضال طويل للعجوز المسلمة البوسنية «فاتا أورلوفيتش» في قرية كونيفيتش بوليفي، لاستعادة أرضها التي سلبها الجيش الصربي أيام عدوانه على البوسنة وأقام على حديقته كنيسة أرثوذكسية صربية، بدأ يلوح في الأفق بصيص أمل في عودة أرضها إليها وهدم الكنيسة.

وترجع معاناة «فاتا» - مثل أغلبية المسلمين في تلال شرقي البوسنة - إلى مطلع تسعينيات القرن الماضي، فقد طردت من قريتها وقُتل زوجها وتحولت إلى لاجئة في عمليات تطهير عرقي إجرامية خلال اعتداءات عسكرية لصرب البوسنة.

وعندما عادت «فاتا» إلى قرية كونيفيتش بوليفي عام ٢٠٠٠م ثارت غاضبة عندما فوجئت بالكنيسة مبنية

الروس الجدد ضد الأجانب، وحاول الصحفي الاستجد بالشرطة الروسية التي كانت علي مقربة من موقع الاعتداء، لكنها لم تعره أدنى اهتمام.

### قتل الطلاب العرب

كذلك تتعدد حوادث قتل الطلاب العرب الدارسين بروسيا؛ ففي شهر مارس ٢٠٠٤م قتل طالب سوري كان يدرس الهندسة الكهربائية في جامعة «سان بطرسبرج» على أيدي النازيين.

وتعتبر تلك الحوادث جزءاً من التصعيد الفاشي المتطرف ضد الإسلام والمسلمين، ومع ذلك فهناك الكثير من الاعتداءات التي تبقى طي الكتمان.

### فوضى التنظيمات النازية

وبحسب تقديرات منظمات حقوقية روسية، يوجد في روسيا نحو ٤٥٠ تنظيمًا للقوميين النازيين، والمعروفة باسم «سكنهيد» Skin Head وتضم حوالي ٢٤ ألف عضو، دائماً ما يستهدفون ضرب وقتل الكثير من الأجانب والمسلمين.

وتشير إحصائيات منظمة سوفيا SOVA إحدى المنظمات غير الحكومية المتخصصة في دراسة معاداة الأجانب في روسيا - إلى تعرض ٢٨٠ شخصاً لهجمات عنصرية منذ مطلع ٢٠٠٧م في روسيا، قُتل منهم ٢٤، وهو ما يشكل زيادة بنسبة ٢١٪ عن حصيلة الفترة ذاتها من العام ٢٠٠٦م. واتهمت «منظمة العفو الدولية» الحكومة الروسية بغض الطرف عن مثل هذه الجرائم وعدم معاقبة مرتكبيها.

وفي تقريرها الصادر في ٤ مايو ٢٠٠٦م تحت اسم «الفيدرالية الروسية: عنصرية وحشية خارج السيطرة» سردت أمثلة عديدة عن تصنيف الشرطة والادعاء للجرائم والهجمات العنصرية على أنها جرائم «شغب». فالشرطة الروسية إما أن تمتنع تماماً عن التحقيق في الهجمات أو تحقق فيها بشكل غير كاف، وغالباً ما تقف موقف اللامبالاة تجاه الهجمات العنصرية، وقد أدانت المنظمة التمييز الذي تمارسه السلطات الروسية، كما أدانت «فشل» هذه السلطات بتوثيق الجرائم العنصرية والتحقيق فيها. ■



بقلم: أ.د. علي محيي الدين القره داغي (\*)

## المعالجة الجينية والصناعات المغشوشة..

هالتي ما نشرته الصحف العربية والغربية من انتشار الألعاب المضرة والمؤدية إلى السرطان، حتى إن أمريكا مؤخراً منعت أكثر من عشرة آلاف لعبة اكتشف أن فيها مواد تؤدي إلى السرطان، ومواد مضرة وخطرة. ونشرت إحدى الصحف الكويتية أسماء ٣٣٢ مادة غذائية خطيرة تتداول داخل الكويت الشقيقة في الجمعيات التعاونية دون الأكشاك والمحلات العادية. هذا ما اكتشف وما لم يكتشف أكثر، ناهيك عن عشرات الآلاف من الأدوية والأغذية التي دخل فيها العلاج الجيني. كما نشرت الصحف القطرية والسعودية كذلك أسماء كثير من الأغذية الفاسدة، ومن ممارسات فاسدة من الغش، ومن استعمال التقنيات الجينية في الصناعة في الأدوية والأغذية.

# وقف مع الأغذية والأدوية والألعاب المسرطنة!

وزارات للصحة والزراعة، وفيها مراقبة، ولديها تشريعات، فما ظنك في البلاد الفقيرة التي ليس فيها رقابة ولا تشريعات، بل الأبواب والأفواه الجائعة مفتحة، لالتقاط أي شيء يصل إليها، حتى ترى فيها مصانع للأغذية الفاسدة، وشركات للأدوية الفاسدة، ومصانع لمنجات ألبان للأطفال، أو للكبار غير صالحة حتى للحيوانات.

ومن خلال المتابعة نستطيع القول إن الحال وصل إلى مرحلة ينطبق عليها قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم)، حيث ظهر الفساد في البر والبحر، والجو، والهواء، والغذاء، والماء، والحرث، والنسل وكل شيء.

فكثير من الناس - في بعض البلدان الفقيرة - يأكلون الأطعمة الفاسدة، ويشربون المياه الملوثة، ويعالجون بالأدوية المضرة، هغدوا يأكلون الدواجن والطيور المصابة بالإنفلونزا، واللحوم التي فيها الحمى القلاعية، والبروسيلا، والدرن البقري، والأسماك التي بها هرمونات تؤدي إلى السرطان، ويشربون المياه الملوثة بالصراف الصناعي، والصحي، ويأكلون الفواكه والمواالح والخضراوات والأغذية التي عولجت بالهندسة الوراثية التي ترتبت عليها أمراض خطيرة مثل السرطان، وتشويه الأجنة.

الأحيان - معالجة جينياً وملينة بالسموم. ومع كل هذه المصائب، فإن التجار لا يكتفون بها، وإنما يقومون بالغش وتغيير زمن الصلاحية، حتى قامت السلطات المختصة في أسبوع واحد في مدينة واحدة بإعدام مائة ألف طن من الأغذية الفاسدة.

وقد قام الدكتور أكرم الشاعر «النائب في مجلس الشعب المصري» ووكيل لجنة الصحة باستجواب الحكومة في ٢٠٠٦/٤/١٨م عن المبيدات المسرطنة، حيث ذكر أن أكثر من ألف إصابة بالسرطان سنوياً تحدث في الجهاز الهضمي، وأن الحكومة هي السبب في ذلك.

**وأكد الشاعر** أن الدكتور يوسف والي وزير الزراعة المصري الأسبق قد أدخل البلاد أسماكاً وحيدة الجنس، تتسبب في إصابة الإنسان بأمراض خطيرة، وأن صفقات الأغذية الفاسدة ما زالت تتسرب إلى البلاد. وقد بلغت نسبة الإصابة بالسرطان في الأطفال ٦٪، وهي أعلى نسبة موجودة في العالم، وأن الأغذية الفاسدة هي السبب الرئيس في تفشي الأمراض القاتلة كالفشل الكلوي، والكبدية. وانتهى إلى طلب إعلان حالة الطوارئ للتخلص من الغذاء الفاسد، أي بدلاً عن حالة الطوارئ السياسية (١).

هذا الكلام يقال في البلدان التي فيها

وقد عانى الإنسان، بل والحيوان، من المبالغة في التهجين واستعمال المعالجة الجينية، حتى أصابت الحيوانات والبشر بجنون البقر حيث خسرت منها بريطانيا فقط ١٢ مليار جنيه إسترليني، وانتقل هذا الجنون إلى البشر، واكتشف منه البعض. ولا يستبعد أن يكون جنون بعض السياسيين في التعامل مع الشعوب المستضعفة بسبب هذا الجنون.

**وقد أشار** معظم التحليلات العلمية إلى أن السبب في ذلك يعود إلى المعالجة الجينية، وإعطاء المواد المصنعة من اللحوم والبروتينات والعظام لهذه الحيوانات المسكينة، فأكلتها فأصابها الجنون، ولكن هذه المصيبة لم تقف عند الحيوانات، بل تجاوزتها إلى الإنسان، جزاء ما اقترفته يداً من تعذيب الحيوان.

واليوم في بعض البلاد الآسيوية يتم التقليد بطريقة متقنة جداً، فكل شيء بنفس الشكل واللون والمواصفات، إلا أن الجوهر أو المادة الخام مختلفة تماماً.

وأنت حينما تأكل الفواكه، أو الخضراوات، فإنك لا تأكل حقيقة الخضراوات أو الفواكه، وإنما تأكل أشياء شبيهة بها، ولكن للأسف تكون - في بعض

(٥) أستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر والخبير بالجامع الفقهي

وهكذا يعيش العالم اليوم في هذه الأزمت الأخلاقية في أخطر مجال وهو مجال الإنسان: بدنه، صحته، غذائه، دوائه.

### موقف الشريعة الغراء

تبين لنا من خلال العرض الموجز السابق أخطار هذه الأغذية والأطعمة والأدوية الفاسدة، والمصنوعات المضرة، وأنها تتعلق بأهم ضرورة من الضرورات الخمس التي نزلت الشريعة للحفاظ عليها وتنميتها، وحمايتها من الاعتداء عليها. لذلك نستطيع القول بكل اطمئنان إن هذه الجرائم المتعلقة بإفساد الأغذية والأدوية والصناعات إذا تكاملت أركانها تدخل ضمن جرائم الفساد في الأرض التي نهى الله تعالى عنها، وحاربها، ولعن كل من يقترفها فقال تعالى: ﴿فَهِلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٧)﴾ (محمد)، وجعل لها عقوبات رادعة لا نجد مثلها لأية جريمة أخرى وهي عقوبة الحرابة والفساد في الأرض، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾ (المائدة).

ويمكن تلخيص هذه الجرائم المتعلقة بالفساد المذكور إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** الفساد الذي تحقق بسبب الغش في التصنيع، أو في تغيير أوقات الصلاحية، أو في أي شيء يتعلق بالمنتج.

ومن المعلوم أن الإسلام حرّم الغش والتدليس، فقد روى مسلم وغيره بسندهم عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ مرّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني» (٢).

والحديث صرح بأن أي كتمان للحقيقة حرام، وإن لم يكن السبب من البائع نفسه، وأنه يؤدي إلى حرمان فاعله من شرف الانتساب إلى الرسول الكريم الرحمة للعالمين، وإلى هذا الدين القائم على الخلق والعدل والاحسان، قال الترمذي: والعمل

## جرائم إفساد الأغذية والأدوية والصناعات إذا تكاملت أركانها فإنها تدخل ضمن جرائم الإفساد في الأرض التي لعن الله كل من يقترفها

على هذا عند أهل العلم.. وقائلوا: الغش حرام (٣).

**النوع الثاني:** الفساد الذي يعود إلى الفساد الذاتي بسبب حرمة، مثل الفساد الموجود في الخنزير، والميتة، والدم ونحوها مما حرّمها الله تعالى بسبب ما فيها من أضرار.

**النوع الثالث:** الفساد الذي تحقق بسبب التلاعب بطبيعته جينياً، قصد بها الإكثار، والريح، مع ما فيه من إضرار بالإنسان أو الحيوان أو البيئة.

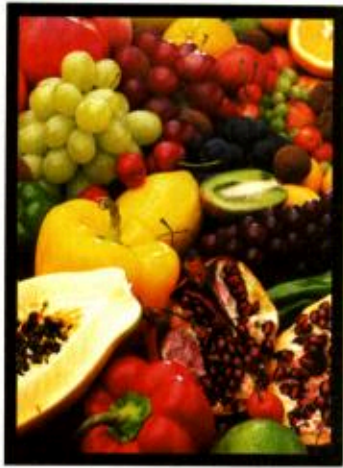
وكلامنا عن النوعين الأول، والثالث، وهما يشملان التلاعب والعمل لأجل التغيير، ويترتب عليه الإضرار الكبير، والفساد المستطير، الذي يعاني منه عالمنا الإسلامي.

والموقف العملي في نظر الإسلام يتم من خلال الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية لدى كل فرد، إضافة إلى مسؤولية الدولة، وذلك كالاتي:

**١- مسؤولية الفرد، ومسؤول الأسرة عن النفس،** وبقية أفراد الأسرة، من حيث التوعية والحماية ووجوب الامتناع عن شراء هذه المواد الضارة، ومن حيث فضح تجار الموت والفساد، والاختبار عنهم بعد النصح والإرشاد.

**٢- مسؤولية التجار** بحيث لا يتعاملون مع هذه الشركات التي تصدر لنا السموم، مهما كانت أرباحهم، والأفهم يتحملون مسؤوليات كبيرة، ويتحملون مآلات أفعالهم من حيث الأضرار.

**٣- مسؤولية جهات الاختصاص** من الصحة والبلدية، والجمارك والحدود، ووزارة التجارة والاقتصاد وغيرها من حيث



الرقابة والتشدد في هذا المجال.

**٤- مسؤولية الدولة** بوضع التشريعات الرادعة لكل من تسول له نفسه بالإضرار بصحة الناس وإيذاء أنفسهم.

علماً بأن هذه الجرائم في نظر الشريعة تدخل في جرائم الفساد في الأرض التي تبدأ بالحبس، وقد تصل العقوبات فيها إلى القتل والصلب، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾ (المائدة).

### الهوامش

- (١) موقع «إخوان أون لاين».
- (٢) صحيح مسلم، كتاب الايمان (٩٩/١) وسنن أبي داود، مع شرح عون المعبود - البيوع (٣٢/٩) وابن ماجه (٧٤٩/٢) والمستدرک (٩/٢) والسنن الكبرى (٢٢٠/٥).
- (٣) سنن الترمذي، مع شرح تحفة الأحوذى - البيوع (٥٤٤/٤).

# زيدة عبد الحليم..

## خادمة الدعوة

### زوجة مرشد الإخوان

### الحاج مصطفى مشهور يرحمه الله

ذلك بقولها: إن الحاج مصطفى مشهور قال لها: «إنني متزوج من أخرى، وأملّي ألا تغاري منها إذا تأخرت بسببها، أو انشغلت عنك بها، ففضعت الزوجة وقالت: من تكون؟ فقال لها: إنها الدعوة، فقالت له: وأنا خادمتها».

ومنذ ذلك الوقت والحياة الزوجية بينهما تسودها المودة والحب والتراحم، وطوال فترة حياتهما وهما يعملان لدعوة الله دون كلل أو ملل.

#### صبر على المحن

وبعد المحنة الأولى عام ١٩٤٨م صدر قرار من «هيئة الأرصاد» بنقل الأستاذ مصطفى مشهور إلى مطروح، فتحملت الزوجة الصعاب وانتقلت الأسرة إلى هناك، وهونت على زوجها بعد المكان وعناء السفر، ولم تعد إلا بعد وقوع محنة ١٩٥٤م.

تعرضت الزوجة وأسررتها لظلم كثير من قبل النظام المصري؛ فقد تعرض الزوج للاعتقال أكثر من مرة، وكان طبيعياً أن تتعرض الأسرة للآزمات، إثر كل اعتقال.

#### الظلم الأول

بعد أن التحق الأستاذ مصطفى مشهور بالإخوان تم ضمه إلى النظام الخاص، الذي أنشأه الإمام البنا أوائل الأربعينيات بهدف التصدي للعمليات اليهودية في فلسطين، ولضرب معازل المحتل الإنجليزي عبر مؤسساته في مصر، وظل أفراد النظام الخاص لا يعرف عنهم أحد شيئاً حتى اكتشف أمره في ١٥/١١/١٩٤٧م بعد أن سقطت سيارة جيب تابعة للنظام في يد البوليس، وبها كل الأوراق التي تخص النظام، وكان مشهور في هذا الوقت أحد قادته، فاعتقل مع إخوانه وقدموا للمحاكمة التي ظلت منعقدة ما يقرب من

انضم

للإخوان عام

١٩٤٠م، واعتقل

أعوام ١٩٤٨م، ١٩٥٤.

١٩٦٥، وانتخب مرشداً

عاماً للإخوان المسلمين عام

١٩٩٦م، وتوفي في يوم الخميس

١٤/١١/٢٠٠٢م الموافق ٩ رمضان

١٤٢٣هـ.. عاشت معه في موطن

نشأتها في قرية السعديين

مركز منيا القمح بمحافظة

الشرقية (شرق مصر).

#### اختارته زوجاً

يذكر المهندس عبدالرؤف

مشهور شقيق الحاجة زيدة أنه سألها

في الرؤيا: «ماذا ترفضين من يتقدم

للزواج منك؟ فقالت: إنها تريد أن تتزوج

ابن عمها مصطفى مشهور»، وبعدها

التقى عبدالرؤف بالأستاذ مصطفى

وقال له: متى تريد أن تتزوج يا مصطفى؟

- وكان صديقاً له - فرد عليه: أمامي عام.

فقال له عبدالرؤف: أعرض عليك

الزواج من أختي، فرد عليه مصطفى:

«خلال هذا العام إن وجدت من هو خير

مني فزوجها، وإلا فأنا أريدها زوجة لي».

وقد كان، فقد تزوجا أوائل عام

١٩٤٥م، ورزقهما الله البنين والبنات:

ففي عام ١٩٤٥م رزقهما الله مشهوراً، ثم

سلى بعده بعام، ثم وفاء في عام ١٩٥٢م،

وسمى في عام ١٩٥٤م.

حرص الأستاذ مصطفى مشهور

وزوجه الفاضلة بعد اقترانهما عام

١٩٤٥م، على أن يكونا بيتاً إسلامياً على

نهج كتاب الله وسنة نبيه، وكانت الدعوة

أحب شيء إلى قلب مصطفى مشهور،

فانتقل هذا الحس الرياني إلى قلب

زوجته. وتذكر الحاجة زيدة عبدالحليم

## في العصر الحديث نساء مجاهدات

#### مريم السيد هند اوي (\*)

زيدة عبد الحليم مشهور امرأة مسلمة، نشأت في بيئة محافظة على إسلامها الصحيح وفهمها الشامل للإسلام؛ عملت على رضا الله والتقرب إليه بالطاعات وحفظ كتابه والحفاظ على الصلوات وحسن الأخلاق.

تنتمي إلى عائلة «المشاهرة» وهي من العائلات العريقة في محافظة الشرقية، تزوجت من ابن عمها الأستاذ مصطفى مشهور - الذي ولد في ١٥/٩/١٩٢١م، وتخرج في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٣م.

(\*) داعية إسلامية - مصر

العامين ونصف، حتى برأت المحكمة المتهمين من الإخوان في ١٧/٣/١٩٥١م؛ لنيل مقصدهم وجهودهم في حرب فلسطين، وذلك بعد شهادة مفتي فلسطين واللواء المواوي وفؤاد صادق.

في هذه الفترة عكفت الزوجة على رعاية أبنائها، وتشتتهم على حب الإسلام ودعوة الله، واحتسبت زوجها ومحتها لله، فلم تجزع، بل صبرت وصابرت، حتى انكشفت الغمة وخرج زوجها من السجن، لكن كانت تنتظرها مفاجأة أخرى، وهي صدور قرار بنقل زوجها للعمل إلى مرسى مطروح، فتقبلت الخبر بنفس راضية لله، وسافرت الأسرة إلى مطروح.

وبالرغم من صعوبة المعيشة في مطروح، تلك المحافظة النائية، الخالية من كثير من مظاهر المدنية وال عمران وخلو البيت من الأثاث سوى الحصير والبساطين السوداء الخشنة وبراميل المياه، وأيضاً البعد عن الأهل والأحباب في الشرقية، بالرغم من هذا كله إلا إنهم كانوا راضين بقضاء الله، وأكسبتهم الطبيعة معنى الجلد والصبر على المشقة، وكانت الأم تقوم بدورها نحو زوجها وأبنائها، وهي تدعو الله أن يتقبل منها، وأن يفرج الكرب عن أسرتها، كما تعاونت مع زوجها على إضفاء روح المرح - قدر استطاعتهم - على أبنائهم.

### الظلم الثاني

بالرغم من قسوة الحياة في مطروح وشدتها والعزلة التي فرضت عليهم، والبعد عن الأهل - كما أشرنا - إلا أن الله خبأ لهم في القدر مفاجأة أخرى، بعد حادثة المنشية عام ١٩٥٤م؛ حيث تم اعتقال زوجها مرة أخرى على إثر هذا الحادث، بالرغم من بعده عن الأحداث، وحكمت عليه المحكمة بعشر سنوات قضاها كاملة داخل السجن، فوجدت الأم نفسها وحيدة مع أطفالها في هذا المكان، خاصة بعدما انقطع راتب زوجها عنها، فعانت القسوة والظلم، فصبرت وتحملت حتى جاء الحاج عبداللطيف مشهور - أخو زوجها - فصحبها معه إلى الشرقية، وبعد عودتها عملت على ترتيب شؤونها لمواجهة الظروف في ظل غياب زوجها، فرعت أبنائها وأحسن تربيتهم وعينت بمظهرهم ونظافتهم واستدكار دروسهم ومتابعة أخلاقهم وأديهم، كما قامت بوضع صورة الوالد أمامهم حتى لا ينسوا شكله مع مرور الزمن، كما كانت تشتري لهم الحلوى.



**قال لها المري مشهور: انتي متزوج من أخرى فلا تغاري منها إذا تأخرت أو انشغلت عنك بها.. ففرعت الزوجة وقالت: من تكون؟ فقال لها: إنها الدعوة. فردت: وأنا خادمته!**

وتخبرهم أن والدهم هو الذي أرسلها لهم؛ حتى تزيد ارتباط أبنائها بأبيهم، واتصفت بالاقتصاد في المعيشة والتدبير في ظل هذه الظروف.

**رعاية الأبناء؛** وبعد أن التحق أبنائها بالمرحلة الإعدادية خافت عليهم خاصة أن المدارس كانت في منيا القمح فانتقلت

**مع توالي المحن والمظالم على زوجها تميزت بالجلد وحسن التصرف ورعاية شؤون الأبناء.. وكانت من أسباب ثبات مشهور على محن الإبعاد إلى مطروح والاعتقال في سجون عبدالناصر**



مشهور إلى جوار أبو الناصر المرشد الأسبق

للمعيشة فيها بالقرب من مدارس أبنائها. وبالرغم من اعتراض العائلة، إلا إنها أصرت على ذلك من أجل مصلحة الأولاد.

ومع مرور الوقت والتحاق الأبناء بالمدارس الثانوية بدأت تظهر حنكتهما في التعامل مع الظروف؛ فقد كانت ابنتها سلوى يضايقها أحد مدرسي المدرسة بسبب حبس أبيها، وكانت الابنة تعود حزينة، فكانت الأم تواسيها وتغرس فيها الثقة بأبيها، وتشرح لها مدى صدق الإخوان وحبهم للوطن، كما كانت في نفس الوقت تواسي زوجها بالرسائل التي تطمئنه على أحوال الأولاد، وتشد من أزره، وتحثه على الثبات على دعوة الله، فهو أحب إلى قلوبهم من أي شيء آخر في الدنيا..

**رسالة حب وتقدير؛** ومما جاء في إحدى رسائل زوجها إليها: «بسم الله الرحمن الرحيم... زوجتي الفاضلة.. أحبيك تحية طيبة مباركة.. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وصلني خطابكم الذي فيه عنوانكم الجديد، وسررت لما به، ودعوت الله لكم بالحياة الطيبة، والحفظ والتوفيق، وإن قدرك عندي ومنزلتك في قلبي تزداد مع الأيام كلما لمست منك هذا الحرص على مصلحة الأولاد على ما يرضيني، ويرضي الله الذي يعلم ما في القلب من حب وتقدير».

وفي نوفمبر عام ١٩٦٤م خرج الزوج بعد عشر سنوات قضاها بعيداً عن أسرته وكان لقاء عم فيه الفرح والبشر والسرور، بعدها انتقل بأسرته إلى القاهرة بعد خروجه بشهرين وتسلمه للعمل، وسكن في منطقة كوبري القبة بالقاهرة في منزل الأستاذ عبدالرحمن البنا، لكن كانت إقامته محدودة، فكانت فرصة له ولزوجته من غرس معاني الإسلام الصحيح الشامل في نفوس أبنائهم في هذه الفترة، لكن هذه الفرحة لم تطل بهم..

### الظلم الثالث

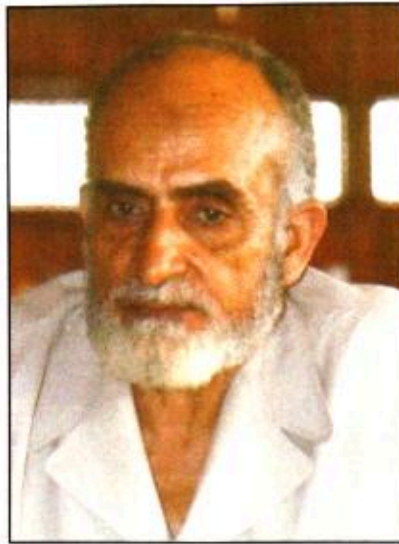
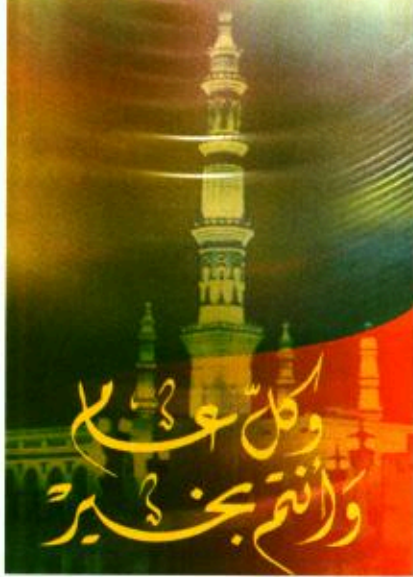
في أغسطس ١٩٦٥م أصدر عبدالناصر قراراً باعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م، وجاءت المباحث العامة فاخترت الزوج من بين أحضان زوجته وأولاده، ورج به في أتون سجن القلعة الرهيب؛ حيث ذاق العذاب الأليم، ومع ذلك كله لم تكن الزوجة أو تلت قناتها، بل كانت نعم الصابرة المحتسبة، وواصلت طريقها في تربية أبنائها على الحسنی



بدءاً من العدد القادم

**المجتمع**

**تتشر ملفات  
خاصة عن  
شهر رمضان  
المبارك**



**بعد أن منعت المدرسة ابنتها  
من ارتداء الحجاب عام ١٩٦٧  
قالت للمسؤولين: «إنني مصرة  
على أن ترتدي ابنتاي  
الحجاب..والا فأسأستغني  
عن المدرسة واكمال  
تعليمهن».. فاستجابت  
الإدارة لطلبها**

في الاتصال بالجيران وتعريفهم بالدعوة أكثر. وظلت الزوجة ترعى أولادها حتى أفرج عن زوجها في أكتوبر ١٩٧١م فعملاً على إكمال المشوار معاً.

#### لقاء ووداع

بعد خروج زوجها عملت على إعانتها على تحمل دعوته والتقرب من ربه؛ فكانت تستيقظ معه قبل صلاة الفجر بنحو ساعة فتتوضأ وتصلي معه التهجيد، كما كانت توظفه مع الساعة السابعة فتجهز له الإفطار وتودعه بالدعاء أثناء توجهه لمقر مكتب الإرشاد. وتظل تنتظره حتى يعود بعد الظهر فتعاونه على تنظيم شؤونه، ولم تقتصر على ذلك. بل كانت رفيقته في مواساة أسر المعتقلين والتخفيف عنهم والشد من أزهرهم.

ظلت الزوجة وفيه لزوجها ودعوتها حتى توفاهها الله في ٢ أكتوبر ١٩٩٧م. بعد وفاة زوج ابنتها الكبرى سلوى بنحو شهر فتركت فراغاً لدى الزوج لم يشغله سوى طاعته لربه وأعمال دعوته. ■

#### المراجع

- ١ - محمد عبدالجواد محمد، مشهور مصطفى مشهور: حياة مصطفى مشهور كما عاشتها أسرته، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢ - أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف، الإخوان المسلمون والنظام الخاص، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣ - محمود الصباغ: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين، دار الاعتصام، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

والأخلاق الحميدة.

**إصرار على الحق**، ومن المواقف التي تتم عن فهمها الواسع، ذلك الموقف الذي حدث عام ١٩٦٧م، حيث إن ابنتها وفاء وسمية كانتا ترتديان الحجاب، غير أن هذا الوضع لم يرق لمدرسة اللغة العربية ومدرسة اللغة الإنجليزية فأمرتهما بخلعه، كما كانت مديرة المدرسة تنتظرهما على الباب الرئيس للمدرسة لتجبرهما على خلع الحجاب، وكانتا تذهبان وتشكوان لأمهاتهما ما يحدث لهما، فكانت تحثهما على الصبر وتحمل المسؤولية، كما أنها ذهبت إلى مديرة المدرسة وقالت لها: «إنني مصرة على أن ترتدي ابنتاي الحجاب، وإلا فأسأستغني عن المدرسة، وعن إكمال تعليمهن»، فاستجابت المديرة على أن يكون الحجاب طرحة بيضاء، وكانت هذه الزيارة فتحاً مبيئاً حيث طالبت الطالبة يسرية الشناوي بمساواتها في ارتداء الحجاب مثل وفاء وسمية فوافقت المديرة.

كان الزوج آنذاك في غياب السجون بعيداً عن أسرته، ولم يسمح لهم بالزيارة إلا عام ١٩٦٨م، فأخذت الزوجة على عاتقها تجهيز الزيارة لزوجها، وسارعت بالسفر إليه تزف إليه نبأ زواج ابنتها سلوى من الملازم عبدالعزيز عبد الستار مشهور ابن عمها.

#### دورها الدعوي

لم تترك السيدة زبيدة عبدالحليم الدعوة إلى الله مهما كانت الظروف، ففي أثناء اعتقال زوجها عملت على الاتصال بالجيران وتعريفهم بالدعوة الإسلامية ومنهج وفكر جماعة الإخوان، وكان لهذه الأعمال أثر بعد ذلك في تسهيل مهمة الزوج



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## ثقافة الظلم والمحن

المراد ظلّمه.

٤. الانتصار له ورد حقه إليه. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشورى). أي ينتصر المسلمون بعضهم لبعض، فلا يستذل المسلم الصالح ولا يجترئ عليه الفساق.

٥. وجوب الأخذ على يد الظالم، وأن يتعود الناس على ردع المعتدي والظالم الذي يخرج على القانون أو يبغي على الأموال والحرمان، وإلا كان الضياع والذلة والمسكنة، إن الناس إذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك الله أن يعمهم بعباب من عنده... وأول هذا العذاب الاستضعاف وذهاب العزة والكرامة والدخول في نفق الذلة والمسكنة وذهاب الريح.

٦. الاستنصار بالله على الظالمين، ومن دعاء المسلمين: اللهم لا تجعل الظالمين علينا حاكمين.. ومن ثقافة رد الظلم والانتصار على المحن، شد أزر المظلومين، وقد أعجبني انتصار أبناء المعتقلين ظلماً هذه الأيام لأبائهم حين سمعتهم يقولون بصوتهم الشجي:

أبي خلف قييد الظلام اللعين  
أبي قد غدت بظلم سجين  
فإن غبت يوماً عن الناظرين  
فأنت ضياء سيعلو الجبين

أبي ما جزعنا ولن نجزعاً  
وهل يقبل الحر أن يركعاً؟  
أبي ما عرفنا طريق الوهن  
وأنا وراءك طول الزمن  
وأمي وأختي وذاك الصغير  
يقولون صبراً ستمضي المحن

أبي ستهون جراح السنين  
بفجر سيأتي ولو بعد حين  
وسمعت غيرهم وغيرهم من الأطفال الذين لا يملكون إلا هذا، فقلت: والله لو فقه الناس هذه الثقافة لانتصروا على كل ظالم وباغ، كل بما يقدر عليه. ثم لماذا لا تجمع هذه الأناشيد والخواطر، وتكون ثقافة تقاوم الظلم وتنتصر على المحن، وتحرك الشعوب نحو الخلاص؟

فيفقر ذا مال وينفي مبرءاً  
ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل  
تمهل قليلاً لا تغف أمة إذا  
تأجج فيها الغيظ لا تتمهل  
وأيديك إن طالت فلا تغتر بها  
فإن يد الأيام منهن أطول  
ويد الأيام بدأت تمتد إلى الظالمين وتأخذهم، وتبدد شملهم وتهدم بغيهم. ولكن من الغريب أن كثيراً من الظالمين لا يلتفت إلى سوء مصيره، ولا إلى سواد عاقبته. ولعل هذا مصداق لقول الرسول ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته». وكيف يفلت الظالم ولم ير سوء عاقبته وجزاء عمله في الدنيا؟

كما أن المظلومين الذين يستنمون للظلم والبغي ولا ينكرونه ولا يعملون على إزالته مؤخذون بصبرهم على الظلم وعدم مقاومته أو مفاصلته: مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لِمَ تَكُنُّنَ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَ مَقْبَرًا﴾ (النساء). ولكن القرآن استثنى المستضعفين من هؤلاء.. فقال: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْطِغِرُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (النساء) فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا (النساء).

كما أنه لا يسلم من العقوبة من لا يدفع عن المظلوم، قال الله تعالى في حديث قدسي: «وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله وأجله، ولأنتقم ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل».

ولهذا ينبغي أن تشبع ثقافة منع الظلم وإزالة البغي، بأن يكون هناك التفات إلى ما يلي:

١. وجوب الدفع عن المظلوم والوقوف في وجه الظالم.
٢. قول كلمة الحق في وجه الظالم وعدم الخوف منه، وقد اعتبرها الإسلام أمراً حتمياً.
٣. أفضل الجهاد كلمة حق تقال عند سلطان جائر، أي لترده للصواب وتدفع الجور والبغي عن

بنفسه هذه الأمة الجبري على مفترق الطرق لتأثته في بحور الظلمات، كم مر عليها من حقب وود وعهود مظلمة، وكم ذاقت من الهوان ما ذاقت من مستعمرها ثم من بعض بنيتها، وكانوا أشد مليها من أعدائها! وكما يقول طرفة بن العبد:

ظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
على النفس من وقع الحسام المهند  
وقد صور هذا.. الكثيرون من الفيورين المصلحين، وتحملوا في سبيل ذلك السجون المعتقات، بل والقتل والتشريد، ونحن نذكر بعضاً من شعر جميل صدقي الزهاوي في هذا الحال:

عسى الله ريعاً كان بالأمس عامراً  
بأهليه وهو الآن قفراً معطلاً  
لأنني بالأوطان تندب فتية  
عليهم إذا ضام الزمان المعول  
لا من طيبب ذي تجارب حاذق  
يضمد جرحاً دامياً كاد يقتل  
والت عليها الحادثات فكلما  
ترجل عنها مشكل حل مشكل  
علل بالآمال نفسك راجياً  
سلاماً لها لو كان يجدي التعلل  
ما هي إلا دولة همجية

تسوس بما يقضي هواها وتعمل  
تترفع بالإعزاز من كان جاهلاً  
وتخفض بالإذلال من كان يعقل  
نمن كان فيها أولاً فهو آخر  
ومن كان فيها آخراً فهو أول  
ذا نزلوا أرضاً تقام خطبها

كأنهم فيها البلاء المؤكل  
كم نبغت فيها رجال أفاضل  
فلما دهاها العسف عنها ترحلوا  
سريف ينحى عن مواطن عزه  
وأخر حرراً الحديد يكبل  
ذا سكت الإنسان فالهم والأسى

وإذا هو لم يسكت فموت معجل  
قد عبيت بالشعب أطماع ظالم  
يحمله من جوره ما يحمل

# أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

## إسطنبول (٣)

قدمت من رحلة الأندلس إلى إسطنبول، وركبت الطائرة إليها من مدريد، ولا أكتفكم أني نزلت من المطار إلى جامع الفاتح إليها من ذهبني إلى التزل (الضندق)، وذلك لسبب حبي الشديد إليه، وقد بينت السابقين عن إسطنبول، ذهبت إلى الجامع وصليت المغرب هناك مع مرافقي الكريم أبي بشر أسامة الخطيب - حفظه الله ونفع به، ثم بقيت إلى العشاء مع الشيخ الدكتور حمدي أرسلان.

الأكراد بما لم يفز به الأكراد أنفسهم، وفي الوقت نفسه قطع الطريق على الحزب اليميني المتطرف.

**ج - مجموعة رجال الأعمال الكبار (التوسيات) أعلنت أنها تؤيد السياسة الاقتصادية لأردوغان، وهذا أوقع الدوائر العلمانية في ربكة وذهول.**

**د - نجاح حزب العدالة والتنمية** في عدد من مشروعات التنمية والاستثمار، وارتفاع معدل الدخل للفرد التركي، وانتعاش الليرة والاقتصاد، كل ذلك كان ممهداً لجذب أصوات ما كان لها أن تصوت للحزب من قبل.

**أما نتائج الانتخابات فكانت عجيبة إذ حصل التالي بإيجاز:**

**أ - حصل حزب العدالة على قرابة ٤٧% أي بزيادة تقارب ١٣% من الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات السابقة، وهذا لم يتكرر في تاريخ تركيا.**

**ب - حصل على مقاعد برلمانية في كل محافظة، وهذا أيضاً لم يكن يدور بخلد أحد.**

**ج - قطع الطريق على كل القوى المتريصة، وذلك لأن المقاعد غير العلمانية المشتتة في البرلمان قرابة ٨٥% ولم يبق لحزب الشعب الجمهوري ومن وراه إلا قرابة ١٥% من الأصوات، وبهذا يكون البرلمان يمثل حقاً كل شرائح الشعب التركي.**

**د - حصل رئيس البرلمان على ٤٤٠ صوتاً، وهذا لم يحصل في تاريخ**

**أ - انتلف الحزبان المعروفان حزب الطريق القويم وحزب الوطن الأم، وقبل الانتخابات بقليل انسحب رئيس حزب الوطن الأم من الانتخابات، فورث الله تعالى جل أصوات من يصوت له لأردوغان وحزبه، أما الحزب الآخر فقد دخل الانتخابات فلم يحصل على نسبة ١٠% التي تخول له الدخول إلى البرلمان، فورث حزب أردوغان الأصوات التي حصل عليها!!**

**ب - دار أردوغان في مناطق الجمهورية كلها، وأعلن أنه لا فرق بين تركي وكردوي وعلوي وشركسي وأنهم سواء تحت الراية التركية، وهذا مما شجع الأكراد للتصويت لحزبه، حتى إنه فاز في مناطق**

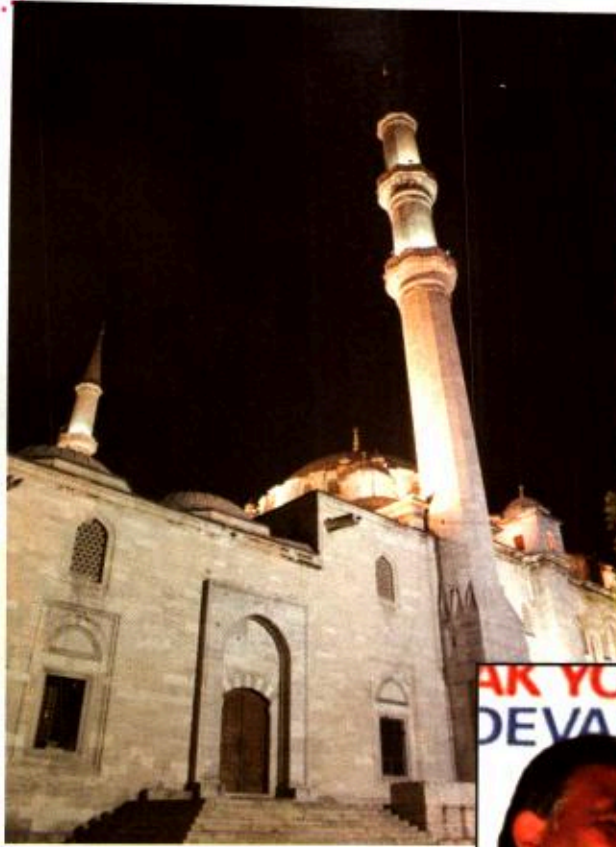
وهو أحد أعمدة هذا الجامع العتيق، وكان عنده الأستاذ سفر حسن من صوفيا عاصمة بلغاريا، وقد حكى لنا أن الحكومة الآن لا تضيق على المسلمين، وقد رجعت إليهم أسماؤهم الإسلامية التي منعهم منها الحكومة الشيوعية السابقة، وأنهم الآن أحرار في تطبيق الإسلام شعائر وشرائع، ولله الحمد والمنة.

ولقد كان معنا بعض طلاب جامع الفاتح قد أتوا من مناطق عدة من تركيا، وقد أسمعني اثنان منهم منظومة علمية في العقائد وهي أملية لأحد العلماء ويدعى الأوشي وشرحها الشيخ علي القاري، وقد سررت بفصاحتها وحسن حفظ أحدهما، وهذا من بشائر عودة الإسلام في تركيا عزيزاً على يد العلماء، إن شاء الله تعالى.

هذا وقد وصلت تركيا بعد الفوز العريض لحزب العدالة والتنمية التركي الذي خالف به كل التوقعات، وقد أخبرني من هو قريب من الحزب أن النتائج التي تحققت لم تكن تخطر في بال أحد، وكان الله تعالى يرعى الحزب قبل الانتخابات بالتالي:

(\*) المشرف على موقع التاريخ





## وصلت إلى تركيا بعد الفوز العريض لحزب العدالة والتنمية ولتنتمة ولتنتمة ونتائج الانتصار



**تركيا تمضي بهدوء وحكمة  
وصمت في طريق عودتها  
إلى الإسلام من جديد  
قبل الانتخابات أعلنت مجموعة  
رجال الأعمال الكبار (التوسيات) أنها  
تؤيد السياسة الاقتصادية  
لأردوغان.. وهذا أوقع الدوائر  
العلمانية في ريكة وذهول**

في سن قوانين موافقة للإسلام، ولن تجد -  
إن صنعت - ممانعة من رئاسة الجمهورية  
كما كان الأمر من قبل.

وهكذا تمضي تركيا بهدوء وحكمة  
وصمت في طريق عودتها إلى الإسلام، وهي  
بهذا جدية بعد ثمانين سنة من التغريب  
الوحشي وقسر الناس على ما لا يريدون.

ولا يكدر علينا إلا الخلاف بين الأستاذ  
نجم الدين أريكان والأستاذ رجب طيب  
أردوغان، ولعل الله تعالى أن يجمع قلوبهما،  
أو أن يخلصنا من هذا الخلاف بما يحبه  
ويرضاه، فقلوبنا لم تعد تحتل مزيداً من  
الخلافات، والساحة الإسلامية لا تريد  
مزيداً من التمزق، هذا وهناك كثرة متربضة  
بالمشروع الإسلامي وتريد به شراً فهل نكون  
ممن يساعدهم على الوصول إلى مبتغاهم  
بخلافاتنا وسوء صنيعنا؟ أليس لنا في عبر  
التاريخ القريب والبعيد وعظاته بصائر تثير  
لنا الطريق وتمنعنا من التفرق والتشردم؟ ألا  
نستطيع أن ننسى خلافاتنا أو نتناساها من  
أجل غاية عظمى ومستقبل جليل؟ أرجو أن  
يوفق الله بينهما ويرفع عن تركيا البلاء  
والمحن والفتن، والله الموفق. ■

التي لم تحصل على الـ ١٠٪، ولذلك فاز  
حزب العدالة بما فاز به من أصوات في المرة  
السابقة مضافاً إليها أصوات الأحزاب  
الأخرى، أما هذه المرة فقد حاز نصف عدد  
المقاعد بفوزه المباشر، وبهذا يتضح الفارق  
بين هذه الانتخابات والانتخابات السابقة.

وقد تم أخيراً انتخاب عبدالله جول  
رئيساً للجمهورية التركية بأغلبية برلمانية  
كبيرة، ولم يستطع الجيش أن يتدخل هذه  
المررة ضد انتخابه، لأنه إن صنع ذلك  
فسيكون ذلك ضد رغبة أكثرية أعضاء  
البرلمان وأكثرية الشعب التركي! وهذا من  
عجائب التقادير الإلهية، ومن المؤمل أن  
تتج الحكومة، مستقبلاً إن شاء الله تعالى

تركيا من قبل، إذ صار رئيس البرلمان  
مرشحاً من قبل أعضاء حزب العدالة  
والتنمية ومن قبل ١٠٠ عضو آخر، وهذا  
أمر فريد، ويمثل اتفاقاً وطنياً لم يكن من  
قبل.

**هـ - حصل حزب العدالة والتنمية  
على ٣٤١ مقعداً وهو أقل بعشرين مقعداً  
تقريباً من الانتخابات السابقة، لكن الـ ٣٤١  
مقعداً هذه كانت نتيجة فوز حزب العدالة  
والتنمية بنصف الأصوات تقريباً، وليس  
لثلاثها فقط كما كان الأمر في الانتخابات  
السابقة، وذلك لأن النظام يقضي بأن  
الحزب الفائز يحوز على أصوات الأحزاب**



## قصة قصيرة

# البدلة

## التي لا يراها الأغبياء!



التأثر بلغ البعض إلى حد الإغماء... بينما قام الباقون بالدبك بكل قوة تعبيراً عن الامتنان والشكر الدفين الذي يكنه القطيع الكبير في أعماق فؤاده لسالب وعيه..

**كل فرد** من الحاشية أو الرعية، بل هو نفسه أخذ يتساءل: ما هذا الحظ التعيس.. حتى أكون أنا وحدي الغبي الذي لا يرى تلك الثياب المدهشة!!

وهز رأسه بحيرة بالغة.. وكاد يبكي لكنه تجلد وعاد يتبادل التحيات مع شعبه... ويلوح لهم يقبضته!

العربة المكشوفة سارت بين الجماهير المكتظة... والكل يصفق ويدبك ويرقص... وفجأة حصل ما لم يكن في الحسبان!

**كان هناك طفل** في العاشرة ينتقل مع القطيع وقد شاهد الموكب من أوله.

وبدأت الحيرة والشك يتسللان إليه، ولكنه جمع كل قوته ليصعد على عمود عال، ثم استجمع كل شجاعته ليصرخ بصوت اخترق كل ضجيج الرافضين والدياكين:

أيها الكذابين.. إنه لا يرتدي أية ثياب!! إنه عار.. عار!

**ومثل سريان النار** في الهشيم دبت الصيحة في القطيع... وكان بقايا العقل القديم الذي كان فيه قد استيقظ ففر الناس هائمين على وجوههم... وحتى الحاشية المذورة أصابها الذهول ففر معظمها وكل فرد فيها فتح فاه حتى النهاية، وهي عينيه بريق دهشة ممتازة برهبة الحقيقة المرة. ■

حياة النفاق جعلت كل أفراد البلاط يسكتون، ولأن تلك الثياب البديعة لا يراها الأغبياء فقط، وخشية أن يتهم أحدهم بالغيباء رضي الجميع بأن يباع الزعيم دون ثمن..

وأخيراً أصبح المسؤول عازياً حتى من ورقة التوت التي تغطي عورته... فقد ألبسه النسيج بدل كل قطعة خلعها عنه قطعة أخرى بديعة الصنع، ووحدهم الأغبياء لا يرونها!!

وصار المسؤول يوزع ابتساماته البلهاء بين الحضور... وهم يبادلونه الحماس.. حتى إن رئيس الخزانة قد تأثر لدرجة البكاء وهو يتحسس طرف العباة المزيفة، صارخاً بانفعال شديد:

**شيء لا يصدق** أبداً يا مولاي... أهنئكم على هذا الذوق الرفيع..

نظرات الافتتان والتقدير بُذلت من الحاشية دون حساب وصيحات الإعجاب بدت مثل سيل هادر انتقل زخمه إلى القطيع الموجود خارج القصر الذي كان ينتظر على أحر من الجمر طلة الزعيم البهية، مرتدياً ثيابه الذكية (كشافة الأغبياء) والتي أصبحت حديث كل لسان..

**وأخيراً فتح باب** القصر وأطل الزعيم الأسطورة بعريه الكامل لتحية الجماهير.. فقط ثوان من الدهول اعترت القطيع الكبير، ثم ما لبثت أن تبدلت إلى نشوة عارمة عندما صاح أحد المرتزقة.. فليحيا مولانا الكبير بثيابه العظيمة.. ورددت الجماهير المحتشدة: فليحيا مع.. ثيابه العظيمة!

ومثل البرق سرت الصيحات: أوه... شيء رائع شيء عظيم... جميل مدهش.. بل إن

### أحمد معاذ الخطيب الحسني

وجد نسيج محتال طريقاً إلى مسؤول رفيع فأقنعه بأن يصنع له ثياباً نفيسة وتمتاز بأن الأغبياء وحدهم لا يرونها!

صدق المسؤول كلام النسيج، وفي اليوم الموعد اجتمع أركان الدولة في القصر العظيم، بعدما أمر الشعب بالاحتشاد لإظهار الفرحة!

أمام الجميع وفي القصر بدأ النسيج المحتال يخلع ثياب المسؤول الأول قطعة قطعة واللباسه بدلاً عنها ذلك القماش المزعوم، وبدأ تهريج الحاشية: ماشاء الله يا مولاي! شيء عظيم.. ثياب رائعة...

**المسؤول بدأ يشك** في نفسه، فما هي ذي ثيابه تخلع عنه قطعة وراء أخرى ولا بديل عنها! ولكنه قال في نفسه بين حشود المنافقين: هل من المعقول أن الكل يراها! وأنا.. فقط.. الذي لا يراها! هل يعني ذلك أنني الغبي الوحيد هنا! ثم التفت فجأة نحو كبير حكمائه قائلاً بزهو الأغبياء: ما رأيك يا كبير الحكماء؟

**- مولاي ما هذه** الثياب المدهشة بالفعل! إنها شيء لا يصدق، والتفت برأسه نحو النسيج المحتال قائلاً بضيق مكتوم: إن النسيج الذي صنع هذه الثياب الباهرة ماهر ومتمقن! رد النسيج المحتال على كلام كبير الحكماء بانحناء رأس مأكرة! وتعالص صيحات الإعجاب... الكل أقسم إنه لم يرم مثل تلك الثياب من قبل، والكل جزم بأن المسؤول موفق جداً في اختيار نساجه المبدع..

## الأدب وحقائق التاريخ

يحيى بشير حاج يحيى (\*)

بعد أن هوى الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية فترة من الزمن على كثير من الشعوب الإسلامية، هل استطاع الأدب أن ينقل معاناة تلك الشعوب؟

الجواب يكمن في بعض ما صدر من أعمال عن هذه المعاناة على مختلف أشكالها، فالروايات التي توالى صدورها قد أضافت إلى الأدب الإسلامي المعاصر شيئاً مهماً، فقد عرف القراء العرب:

رواية (السنوات الرهيبة) لجنكيز ضاغجي، وهي تتحدث عن مأساة المسلمين في جزيرة القرم إبان الحرب العالمية الثانية، فكانت رائعة من الروائع في مضمونها! وفي أسلوب عرضها أيضاً.

كما عرفوا رواية (الهجرة من أفغانستان) للكاتبة الأفغانية مرام التي صورت هجرة النساء الأفغانيات والأطفال والمسنين، وما عانوه من الروس، وفظائع المرتدين والمنافقين، بلغة سهلة مانوسة، وأسلوب لا يملك المرء أن يحبس دمه، وهو يعايش من خلال الكلمة الصادقة تلك المعاناة!

كما عرفوا مسرحية (أيها الشهداء إنا قادمون) لرمزي أوزجليك، التي تعبر عن معاناة المسلمين الأتراك في بلغاريا!

وأخيراً وليس آخراً رواية (صقور القوقاز) لسلجوق قللي التي صورت جهاد الداغستانيين بقيادة الإمام شامل ضد الروس المعتدين، على مدى خمسة وثلاثين عاماً، إذ أسهب الكاتب في غمرة تفاعله مع حقائق التاريخ المعطر بدماء الشهداء أن يمزج بينها وبين الفن الذي يمنحه العمل الروائي في تشكيل إنساني لا يقل روعة عن كثير من الأعمال الروائية العالمية.

**ولن نذهب بعيداً إذا قلنا: إن الفن الروائي يراهن على أن التاريخ المعاصر للمسلمين يحوي من البطولات والتضحيات ما يستحق أن يقوم بإبرازه من يتقنون هذا الفن وأصوله. ■**

(\*) عضو رابطة أدباء الشام

## واحة الشعر

### يتزاحمون على بقايا قصعة!

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

وتلفَّت عيني! وكلّ ديارنا  
دَفَقَ المِجَازُزُ أو لظى النيران  
قتلاً وتدميراً ونهباً غاصباً  
وتتابع العُدوان بالعدوان  
يتزاحمون على بقايا قصعة  
كتزاحم الألام والأحزان  
وتداعت الدنيا تداعي مجرم  
نهم على جشع ووثبة جان  
ألقلة منّا؟! ونحن كما ترى  
المليار في عدد! غثاء فان  
نزعّت مهابتنا على وهن بنا  
حُب الحياة وخشية الميدان (١)

\*\*\*

عجيباً! تباع ربوعنا ورجالنا  
وضمائرنا وبأبخس الأثمان  
فالمجرمون تراهم بسطوا الدلا  
ر لكل مضتون الهوى خوأن  
فتزاحمت حول الدلار عصائب  
هانّت لديهم أنفس وأمان  
عجيباً! وكلّ عصابة رفعت لها  
ستراً لتخفي سوءة الخسران  
بشعارها وضجيجها ودعاوة  
كذبت على الدنيا وطول لسان  
فانظر! إلى «الموساد» كم من ساقط  
يسعى لها! أو خائن وجبان  
وانظر لأمريكا! وكم حشدت من ال  
علماء والأجراء والأعوان  
وانظر إلى الإنكليز! كيف سمومهم  
تسري مع الدم دفقة الشريان  
وانظر لغيرهم! فكلّ ديارنا  
مفتوحة السّاحات والشطان  
وتهافت الجببناء في أوهامهم  
كتهافت الحشرات في النيران

(١) إشارة إلى حديث ثوبان رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، قيل يا رسول الله: فمن قلة يومئذ؟ قال: «لا، ولكنك غشاء كغشاء السيل». ولينزع الله من صدور عدوك المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن». فقال قائل: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». (رواه أحمد وأبو داود وورد في صحيح الجامع الصغير).



## إصدار جديد

عرض: مفيد نجم



تطرح قضية الاستبداد والتسلط وغياب الحريات في المجتمعات المحكومة بأنظمة شمولية في هذه المرحلة، بقوة نابغة من طبيعة المتغيرات الدولية وتنامي الوعي الداخلي بضرورة انتهاء مرحلة الدولة الأمنية. وفي هذا السياق يأتي كتاب الصحافي السوري محمد منصور، «الصندوق الأسود للديكتاتورية»، الذي يحاول فيه مقارنة ظاهرة السلطة الديكتاتورية، وتبدي أهداف الكتاب من خلال الإهداء الذي يتوجه به إلى كل من قال كلمة حق في وجه سلطان جائر: تأكيداً على المعنى الخاص الذي يمثل مثل هذا الموقف على المستوى السياسي والأخلاقي والوطني.

**بعد سقوط الديكتاتورية تظهر محاولات استرداد «الحقوق»  
إلا أن الزمن الذي ضاع من أعمار أصحابها لا يمكن استرداده**

# الصندوق الأسود للديكتاتورية

بسرعة، وقد جرى استخدام مفهوم النظام الشمولي أو حكم الفرد المطلق قبل خمسين عاماً في وصف نظام الحكم الديكتاتوري المتطرف أيام حكم هتلر وستالين؛ إذ كان هذان النظامان يمارسان سيطرة شبه شاملة على المواطنين وحياتهم، مستخدمين جميع أشكال المراقبة وقمع الحريات، من خلال الشرطة السياسية أو السرية.

## الفصل الأول من الكتاب: يبحث في

ظاهرة الديكتاتورية وموت الزمن؛ لأن هذا الزمن في ظل هذه السلطة يتحول إلى ظل لها، فهو يمشي بطيئاً في تجلياته وأبعاده ويلقي بثقله على كل شيء في الحياة من علاقات وأفكار وأشياء وأماكن، مع غياب الحرية، حتى يصبح حالة نموذجية من حالات الاضطراب المعنوي في الحياة، فهو يمتص الحركة. وفي مواقع القرار يمضي معصوب العينين والأذنين، حيث الإحساس بألم الناس وحاجاتهم غائب.

يتناول المؤلف في تقديمه للكتاب هذه الظاهرة باعتبارها أمراضاً مزمنة عرفها التاريخ البشري منذ طفأة اليونان وقياصرة الرومان، وصولاً إلى هتلر وموسوليني وستالين وأنظمة الاستبداد العربية، إلا أن ما يلفت النظر في تاريخ هذه الدكتاتوريات في العالم هو عدم تساوي توزيع ظهور الطفأة في التاريخ من جهة، ومن جهة أخرى تشكيل هذا الظهور حالات منفردة في أغلب الأحيان، في الوقت الذي كان فيه حكم الطفأة يشمل عدداً كبيراً من البلدان في مراحل تاريخية معينة مع اختلاف استمرار هذه الديكتاتوريات من بلد إلى بلد آخر.

ومن الملاحظات الأخرى التي يسجلها الكاتب تحول هذا النظام إلى نظام سياسي عادي لبعض البلدان، في وقت كان يجب فيه أن يشكل نظاماً سياسياً استثنائياً، وهذا ما جعل تكرر ظهور هذه الأنظمة أشبهه بالأمراض والأوبئة التي كان يعم انتشارها

يحاول الكاتب أن يتقصى ويصف تجليات ممارسة السلطة الديكتاتورية وآثارها في الحياة اليومية للمواطنين دون مبالغة أو تصنع. وعلى الرغم من إفادته من كتاب «طبائع الاستبداد» للكواكبي إلا أنه لم يسقط تحت وطأة التقليد أو النسخ لاسيما، وأن الكاتب يتابع تغطية الظواهر الجديدة للديكتاتورية والتي لم يعرفها الكواكبي في زمانه.

## ويمكن القول إن الكاتب يحاول

التأكيد على المعاني المشتركة التي تمثلها ظاهرة الديكتاتورية في العالَم وآثارها المدمرة على الحياة والإنسان، وذلك من خلال المقتطفات الكثيرة التي يصدر بها فصول الكتاب والرسوم الدالة للرسام الكاريكاتوري «علي فرزات» ما يسهم في تنوع أدوات التعبير وتكاملها على صعيد الرسالة التي يعمل الكتاب على إيصالها إلى المتلقي.

أما في السجون والمعقلات فإن الزمن هو لعنة الحياة والوجود المسكونة بالدمار النفسي والجسدي، وفي هذا الفضاء المغلق تمارس فنون القهر والإذلال وتحطيم الإرادة الإنسانية والشعور بأدمية الإنسان لدى السجين والسجان معاً.

إن الزمن في ظل هذه الأنظمة يسير بقوة الفعل الأمني، والانتظار هو سيد الموقف في هذا الزمن، حيث يكتسي هذا الانتظار طابع القرف والتمرد والغضب المحتقن، إذ إن هناك من تنتظر أن يفرج عن ولدها أو زوجها، وهناك من يريد معرفة مصير أخيه أو أبيه المفقود، ومن ينتظر أن يرد له ماله المصادر أو حقوقه المدنية التي جرد منها، ومن ينتظر العودة إلى وطنه من منفاه القسري، لكنه بعد سقوط الديكتاتورية تظهر محاولات استرداد هذه الحقوق إلا أن الزمن الذي ضاع من أعمارهم لا يمكنهم استرداده.

**الفصل الثاني؛** يبحث في ظاهرة الفوضى التي تسم هذا النظام على العكس مما يظنه البعض، فهو يبدو لهم شديد التماسك والقوة، ومن أجل معرفة صيرورة هذا النظام يرسم صورة للمراحل التي يعيشها هذا النظام؛ بدءاً من وجود حراك سياسي يعيше المجتمع بقدر من الحيوية وحالة من التوازن السياسي التي تتجم عن وجود مجموعة قوى فاعلة تعيش في حالة صراع دائم تنتهي بصورة تدريجية إلى إمساك فرد من المؤسسة العسكرية غالباً بالسلطة؛ مستغلاً ظرفاً خاصاً تمر به البلاد، ومستخدماً قوة الجيش في غفلة من حلفائه لتكريز السلطات في يده. وهنا يجري استبدال حركية المجتمع بقوة الأجهزة الأمنية التي تصبح صاحبة الأمر والنهي في جميع مجالات الحياة.

ونظراً لكون الديكتاتورية هي حالة اعتداء على القانون فإنها تفتح الباب واسعاً أمام التجاوزات والاستثناءات التي تنتهي بخلق حالة من الفوضى، تؤدي بطبيعة الحال إلى استبدال الكفاءة بالولاء المطلق، لكن ما تتاساه الكاتب هو سعي هذه السلطة إلى ممارسة عمليات الفساد الواسعة، بهدف ضرب منظومة القيم في المجتمع كشرط لتهديم حصانة المجتمع اتجاه ذلك لتقبل هذا الواقع، والانغماس فيه لكي

يجري صرف الوعي والسلوك عن دوره في مواجهة هذا الواقع إلى المشاركة فيه والبحث عن المكاسب الخاصة بدلاً من النضال من أجل المصلحة العامة. إضافة إلى أن هذا الواقع الجديد يجعل المسؤولين في أي موقع في دائرة الاتهام ما يجعلهم يتحولون إلى أدوات دائمة الخوف على امتيازاتهم وأنفسهم بسبب معرفتهم بما ارتكبه من فساد محمي من أجهزة السلطة لاسيما الأمنية منها.

**ويتابع الكاتب** استجلاء الآثار الواسعة للسلطة الديكتاتورية وفي مقدمتها زرع الخوف في نفوس الناس، كمقدمة لبسط السيطرة والإمساك بالسلطة بقبضة من حديد فهذا النهج يشكل عنواناً من عناوين النجاح والاستمرار، الأمر الذي يجعل من الشجاعة سلوكاً غير مبرر لأنها تدل على التهور. ولا تتوقف الآثار التي تنجم عن الديكتاتورية عند فئة الرجال بل هي تطل الأطفال والشباب على حد سواء، من خلال المنظمات القائمة على التلقين السياسي بحيث تغطي هذه المنظمات فئات المجتمع كلها، وهذه المنظمات في واقع الحال ليست سوى أجهزة مرتبطة بالمؤسسة الأمنية وتابعة لها، كذلك يلجأ النظام إلى تسميم أجواء الحياة عبر الممارسات التي ينتهجها في حربه ضد خصومه ومعارضيه، ما يؤدي إلى سيادة قيم الكراهية والعداء.

ويرى الكاتب أن أول ما يكرهه الناس في ظل الأنظمة الديكتاتورية هو كراهية القانون ورجاله، كما يكرهون الإعلام الرسمي بسبب طبيعة مهمته القائمة على تبرير الأخطاء والتغطية على الجرائم المرتبقة.

إن انعكاسات تلك السلطة تتجاوز الإنسان إلى العمران والسياحة والذائقة الجمالية والبيئة والمكان، من خلال الإجراءات الأمنية ومحاولة مراقبة تحركات الناس وسيادة الخوف بالعدوى وأكذوبة مقولة السياحة الداخلية وفقدان الثقة بمصداقية الإعلام التلقيني الساذج، لكن الجانب الأكثر مأساوية في هذا النظام هو مفهوم الحوار القائم على محاولة رشوة الطرف الآخر بالمكاسب وبعض الامتيازات وعلى سوء النية والسرية والتكتم. وعندما لا تكون هناك استجابة من قبل الطرف المعارض فإن التهم جاهزة وهي لا تختلف

في المضمون عند أي نظام ديكتاتوري كان.

### البديل الممكن؛

بعد ذلك يطرح الكاتب سؤالاً مركزياً عن البديل الممكن، لاسيما في المرحلة التي تلي سقوط النظام والتي يجد الناس فيها أنفسهم في حالة عجز، وأنه لا بديل عن الديكتاتور.

وإذا كان السؤال عن البديل يمكن أن يكون في نهاية الكتاب، إلا إن المؤلف يعود في الفصل العاشر إلى الحديث عن الديكتاتورية وصناعة الانتصارات الإعلامية. ويستحضر في هذا المقام أسماء أهم الرموز التي اشتهرت في تاريخ العرب الحديث؛ بدءاً من الحرب العالمية الأولى كأحمد سعيد ويونس بحري ومحمد سعيد الصحاف.

ثم ينتقل إلى مجال العلاقة بين الديكتاتور والشاعر كما تجلت في نصوص كثيرة من الشعر العربي المعاصر، تظهر ملامح شخصية الديكتاتور وسماته النفسية، وهي نصوص تعبر عن الشجاعة في الموقف والكلمة الصادقة، لكنه تجاهل الحديث عن الدور الذي لعبه كثير من الشعراء في مدح الديكتاتور والتغني ببطولاته وأمجاده وانتصاراته وضرورته التاريخية كمنقذ وملهم، إضافة إلى أن عدداً من الشعراء السابقين قالوا في مدح السلطة القصائد المطولة التي تغنت بأمجاده ومناقبه العظيمة، حيث تدرج هذه الظاهرة في إطار سياسات الترغيب والترهيب التي تمارسها السلطة على المثقف وطبيعة الثقافة التي تعمد الرمز، والفحولة وتغلي من قيمته.

والغريب أن الكاتب الذي يعمل ناقداً فنياً يغفل عن الحديث عن استخدام الديكتاتور للفن، وفي مقدمته الغناء وسيلة مفضلة للتغني بمناقبه وعطاءاته وأمجاده ومحبة الشعب له، حيث تتحول وظيفة وسائل الإعلام المملوكة من قبل النظام إلى أدوات لا عمل لها سوى تكريس هذه الأغاني، وتعميمها للتأثير في وعي الناس ومزاجهم ولكن إلى حين. ■

الصندوق الأسود للديكتاتورية

المؤلف: محمد منصور

الناشر: دار كنعان للنشر - دمشق



الإجابة للشيخ عبد العزيز  
بن باز - يرحمه الله - من  
موقعه [www.binbaz.org.sa](http://www.binbaz.org.sa)

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: [www.dr\\_nashmi.com](http://www.dr_nashmi.com)

## وقف الذهب للأفراح



## زكاة الأرض الفضاء



• إذا كان لدى الإنسان قطعة أرض ولا يستطيع بناءها ولا الاستفادة منها، فهل تجب فيها الزكاة؟

إذا أعدها للبيع وجبت فيها الزكاة، وإن لم يعدها للبيع، أو ترد في ذلك ولم يجز بشيء، أو أعدها للتأجير فليس عليه عنها زكاة، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لما روى أبو داود رحمه الله عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج الصدقة مما نعدده للبيع» رواه أبو داود في

إعانة على المحرم أو تيسير له يقع إثمه على من يقوم به أو من يسهل له القيام به كمالك المؤجر. فما يقوم به صاحب المحل - وإن كان ضمن محلات الجمعية التي يساهم فيها أهالي المنطقة - واجب عليه شرعاً، وإن رغب بعض أهالي المنطقة أو كلهم أن يبيع عليهم ما هو محرم أو مخل بالأدب؛ لأن هذا طلب للمعصية وهو محرم قطعاً. بل حتى لو طلب مجلس إدارة الجمعية أن يبيع هذه الأصناف الخليعة من المجلات أو أشرطة الفيديو فلا يجوز له أن يستجيب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لكن هذا الحكم لا يطلق هكذا أو لا يحتج به من يريد أن يتخذ مثل هذا الموقف فيمنع أصنافاً معينة؛ إلا إذا ثبت يقيناً أن هذه المجلات أو الأشرطة بذاتها فيها ما هو محرم. فالأمر يحتاج - قبل إطلاق الحكم بجواز المنع أو وجوبه بالنسبة لصاحب المحل - أن يثبت أن هذه المجلات أو الأشرطة فيها محرم، ولا بأس بأن يكون الحكم من لجنة فيها شرعيون يحكمون على مثل هذه الحالات، فإن قالوا إنها من المحرم أو المخل بالأدب منع وإلا فلا يصح المنع. ■

## زكاة المال بتغير سعر الصرف

• رجل اشترى بالدينار الكويتي (٨٣٠٠) عشرة ملايين ليرة لبنانية عن طريق أحد المصارف، ثم أودع هذا المال في البنك، وبلغت قيمته الآن (٢٥) مليون ليرة، وتقدر الآن بثلاثة آلاف دينار فقط، فهل يعتبر رأس المال هو الأصل بالدينار الكويتي أم بالليرة؟  
ما تم أولاً وهو شراء الليرة بالدينار هذا صرف صحيح ما دام قد تم الاستلام والتقايض، والتعامل مع البنك تم بالليرة، فيعتبر رأس المال هو الليرة، وعليك أن تأخذ هذا المال، وتتخلص من الفوائد في المصالح العامة. ولا عبء بكون هذا المال المودع في البنك يساوي أكثر أو أقل. وأما الزكاة فواجبة على رأس المال فحسب، أما الفوائد فلا زكاة عليها لأنك لم تملكها بطريق مشروع، فهي مال خبيث، طريقه أن تتخلص منه. ■

• امرأة عندها ذهب كثير، يصلح للحفلات، ومناسبات الزواج، فهل يجوز أن تجعله صدقة جارية، كوقف ينتفع به النساء من أهلها وغيرهم؟

يجوز أن يكون الحلبي من المصوغات وقفاً، ويكون لك أجر في ذلك إن شاء الله، فالحلبي مما يجوز وقفه وإعارته للباس والتزين به لما روى نافع قال: ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تخرج زكاته، قال ابن قدامة معللاً الجواز بأن الحلبي عين يمكن الانتفاع بها، مع بقائها دائماً، فصح وقفها كالعقار ولأنه يصح تحبیس أصلها وتسييل الثمرة، فصح وقفها كالعقار، وأيضاً: فإن التحلي من المقاصد المهمة، والعادة جارية به، وقد اعتبره الشرع في إسقاط الزكاة عن متخذة، وجوز إجارته لذلك (المغني مع الشرح الكبير ٦/٢٦٣ والمجموع ١/٥٧٧). ■

## المحظورات في البيع

• هل يجوز لشخص استأجر محلاً من محلات الجمعيات التعاونية - التي يساهم فيها أهل المنطقة كلهم - أن يمتنع عن إدخال بعض المجلات أو بعض الأشرطة الخليعة، على غير رغبة بعض المساهمين؟  
مما لا خلاف فيه أنه لا يجوز بيع محل أو إجارته لمن يتخذة مكاناً لترويج المحرم كأن يكون محلاً لبيع الخمر أو للقمار أو غير ذلك مما هو محرم قطعاً، وكذلك الأمر إذا كان المحل يختلط فيه الحلال بالحرام، لا يجوز بيعه أو إجارته إلا بشرط أن يبيع فيه الحلال فقط، وأن يمنع ما هو حرام قطعاً والأولى والأفضل أن يبتعد كذلك عن بيع ما يختلط فيه الحلال والحرام؛ لأن ذلك كله

الإجابة للشيخ عطية صقر يرحمه الله  
من موقع [www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

## الزواج بالإكراه

• ما حكم الإسلام في الزواج بالإكراه أو بالضغط على الفتاة بكل الطرق حتى تقبل الزوج أمام المأذون؟

روى البخاري أن خنساء بنت خدام زوجها أبوها وهي كارهة - وكانت ثيباً - فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها، وفي السنن أن جارية بكراً أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباهم زوجها وهي كارهة، فخيرها النبي ﷺ يعني جعل لها الخيار في إمضاء هذا الزواج وفي فسخه. وروى أحمد والنسائي وابن ماجه أن رجلاً زوج بنته بغير استشارتها، فشكت إلى النبي ﷺ وقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته، فجعل الأمر إليها، فلما رأت ذلك قالت: أجزت ما صنع أبي، ولكنني أردت أن أعلم

## كيف نربي أطفالنا على العلم الشرعي؟

• **رزقني الله بولد أنوي أن أفرغه لدراسة العلم الشرعي من نعومة أظفاره فماذا أفعل تجاهه؟**  
نية حسنة وموفقة بإذن الله، لكن من المهم أن تأخذ في الاعتبار مدى استعداد هذا الأمر، فلا تأطره على غير ما هو مستعد له. قال ابن القيم يرحمه الله: «ومما ينبغي أن يتعمد حال الصبي، وما هو مستعد له من الأعمال، ومهياً له منها، فيعلم أنه مخلوق له، فلا يحمله على غيره، ما كان مأذوناً فيه شرعاً، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح، وفاته ما هو مهياً له» (تحفة المودود في أحكام المولود ص 243).

### وينبغي في ذلك مراعاة ما يلي:

- الاعتدال وعدم المبالغة فيما يطلب منه، فقد يقوده ذلك إلى الملل والسامة.
- البدء بإتقان كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً.
- الاعتناء بإتقان المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة، والفهم.
- الاعتناء بمستواه الدراسي وتحصيله في جميع المواد، وبالأخص في المراحل الأولى؛ فإن هذا يقود إلى سعة أفقه ومداركه.
- التوازن في أساليب التعلم وعدم الاكتفاء ببعضها فيحتاج إلى الحفظ، ويحتاج إلى الدراسة على أهل العلم، ويحتاج إلى القراءة والفهم والتحليل.
- الاعتناء بالدراسة على أهل العلم وبخاصة من يملكون صفات الربانيين.
- الاعتناء بتربيته في جوانب شخصيته الأخرى، والحرص على التكامل في شخصيته وعلاج ما يكون لديه من خلل؛ فإنه إذا تقدم به العمر صبب ذلك عليه. ■

عليك أن تغتسل وتكمل طهارتك ثم تصلي، وليس لك التيمم، والحال ما ذكر؛ لأن الناسي والنائم مأموران أن يبادرا بالصلاة، وما يلزم لها من حين الذكر والاستيقاظ؛ لقوله ﷺ: «من نام عن الصلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها (إلا ذلك)» ومعلوم أنه لا صلاة إلا بطهور؛ لقول النبي ﷺ: «لا تقبل صلاة غير طهور»، ومن وجد الماء قطهوره الماء، فإن عدمه صلى بالتيمم؛ لقول الله عز وجل: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة: 6).  
والواجب عليك أن تهتم بصلاتك، وأن تعنى بها غاية العناية يوضع منه عند رأسك، أو تكليف من يوقظك من أهلك عند دخول الوقت؛ حتى تؤدي ما أوجب الله عليك من الصلاة مع إخوانك المسلمين في بيوت الله عز وجل، وحتى تسلم من مشابهة المنافقين الذين يتأخرون عن الصلاة، ولا يأتونها إلا كسالى، أعاذنا الله وإياك وسائر المسلمين من صفاتهم وأخلاقهم، والله ولي التوفيق. ■

الأم في اللغة من لا زوج لها، ثيباً كانت أم بكراً، صغيرة أم كبيرة، واختلف العلماء في المراد بها في هذا الحديث، فالجمهور على أن المراد بها الثيب، أي التي سبق لها زواج. وقال الكوفيون: هي كل امرأة لا زوج لها، بكراً كانت أم ثيباً، كما هو مقتضاه في اللغة، وقالوا: كل امرأة بلغت فهي أحق بنفسها من وليها، وعقدها على نفسها النكاح صحيح، وقال الأزاعي وأبو يوسف ومحمد: تنوّف صحة النكاح على إجازة الولي.

واختلفوا أيضاً في عبارة «أحق بنفسها من وليها» هل هي أحق بالإذن فقط، أم بالإذن والعقد على نفسها؟ فعند الجمهور: هي أحق بالإذن فقط، وأما الذي يتولّى العقد فهو وليها، وقال الكوفيون: هي أحق بالإذن والعقد، وقول الجمهور أصح لحديث «لا نكاح إلا بولي».

وقد تبين من الأحاديث وجوب احترام رأي المرأة عند الزواج، ولا بد من موافقتها عليه إما بالقول من الثيب وإما بالسكوت من البكر. ■

(الزكاة)، باب (العروض إذا كانت للتجارة هل فيها زكاة؟) برقم 1062.

## الاغتسال بشامبو به بيض

• **ما حكم استعمال الشامبو الذي يحتوي على البيض والليمون مثلاً، داخل دورات المياه؟**

لا حرج في استعماله لمصلحة الرأس كالتداوي، ولا مانع من التداوي بالبيض والحنطة وغيرهما من الأطعمة؛ لأن الشيء المباح الذي فيه منفعة لا مانع من التداوي به؛ لقوله ﷺ: «عباد الله، تداووا ولا تداووا بحرام»، وإذا جعل البيض ونحوه في الرأس للتداوي به فقد تعفن، وصار غير صالح للأكل، فلا يضر غسله في الحمامات. ■

## الفصل قبل إدراك الصلاة

• **استيقظت جنباً قبل شروق الشمس مباشرة، فإذا اغتسلت ستشرق الشمس، هل أتيتم وأصلي، أم اغتسل ثم أصلي؟**

النساء أنه ليس للأب من الأمر شيء، وروى عبد الرزاق أن امرأة قُتل عنها زوجها يوم أحد ولها منه ولد، فخطبها عمٌ ولداها ورجل آخر، فزوجها أبوها من هذا الرجل، فشكت إلى النبي ﷺ أنها لا تريد، وتريد عمٌ ولداها؛ لأنه أخذ منها ولداها، فقال لأبيها: «أنت التي لا نكاح لك، اذهبي فأنكحي عم ولدك»، وذكر الحارث في مسنده أن النبي ﷺ قال لرجل زوج بنته دون أن يستشيرها «أشيروا على النساء في أنفسهن».

إن استبداد الولي باختيار الزوج وانصراده بالعقد هو جناية على المرأة واستهانة بعواطفها وإحساساتها. وكان العرب يستشيرون بناتهم في الزواج قبل الإسلام، فجاء الإسلام واحترام رأيها كجزء من تكريمه لها، وقد جاءت في ذلك عدة أحاديث، منها ما رواه مسلم: «لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله، وكيف إذن؟ قال «أن تسكت»، وفي رواية «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها».



تظلل الجميع بمظلة حب الإله، فكان  
لقاؤهم، مجموعة تضم فتيات ونساء قد  
وصلن في سلم التعليم إلى قمته، وهناك  
أخذن يبحثن عن راحة النفس وسلامة القلب،  
فانسابت الكلمات منهن سلسلة وبلا تكلف،  
فلتصحب بعضهن فيما عبرن عنه من خواطر  
وأحاسيس.

سمية رمضان أحمد (\*)

## الهدف الأسمى

وبالفعل عندما ضاقت بي الأرض بما  
رحبت، وشعرت بصدق ويقين أن لا ملجأ  
لي من الله إلا إليه، توقفت تماماً عن  
سؤالي لماذا لم أتزوج بعد؟ لماذا تأخر  
زواجي؟، وبدأت أهتم بالهدف الأسمى  
الذي تهت عنه، وأخذتني دوامة الحياة،  
وأخذت أذكر نفسي: ماذا كان هدفك؟ هل  
هو مرضاة الله؟ هل هو رفع راية الإسلام؟  
هل هو الجنة؟ هل هو محاولة قربي من  
الله؟ هل هو الراحة؟ هل هو الارتقاء؟ هل  
هو بذر بذرة نور في قلبي لتضيء لمن  
حولي؟

### بلا مقدمات

فعلمت أنه كل هذا ويزيد، فكم هو  
هدفي عظيم، وعمري قصير، فجعلت وقتي  
من أجل هدفي، وسلمت أمري في زواجي  
لربي، وأنهيت الماجستير بشكل مشرف،  
وأهديته لخالتي. وفجأة وبلا مقدمات،  
عندما أذن الرحمن فعلاً، تم زواجي  
بسهولة ويسر، حتى الآن أتعجب له،  
وارتبطت بالشباب الذي لم أكن أتصور أن  
أرتبط بغيره، وتعلمت أن عقيدتي ليست  
عبارات تقرأ، أو تكتب، لكنها تتفاعل مع كل

وشعرت بكل كياني بعبارة كنت أرددها: «لا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». كيف  
يكون الإنسان بالفعل هكذا بلا حول ولا  
قوة ولا حيلة؟ فالأسباب المطلوبة لزواج  
سعيد كلها متوافرة لدي، ويتقدم لي  
الكثيرون، ولكن لا جدوى، ولا فائدة، ففي  
كل مرة لا يحدث توافق والأسباب مختلفة  
ومتعددة، والنتيجة النهائية واحدة: لا زواج.  
شعرت حينها أن إذن الله وأمره وإرادته  
من الأسباب الأساسية لإتمام أي أمر من  
الأمور، وصدق ﷺ: «ما شاء الله كان وما  
لم يشأ لم يكن». فإن حالتني تجسّد بشكل  
عملي واقعي هذه الكلمات الرائعة، وقد  
اجتمع كل من حولي لمساعدتي بلا طائل ولا  
فائدة بدون مشيئة الله وتوفيقه.

«ولو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك  
بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله  
لك».

يا إلهي أكاد أشعر أن هذه العبارات قد  
بعثت فيها الروح في تجربتي وابتلائي الذي  
أمر به، وأخذت أتلمس أسباب الخلاص.  
«وإن يمسك بخير فهو على كل شيء  
قدير (٧٧)» (الأنعام).

**قالت إحداهن:** «إني أبحث عن نفسي  
التي كات تمتعني صحبتها بالسعادة ولا  
أجدها، فعندما كنت طالبة بالجامعة كانت  
علاقتي بالله حميمة، عباداتي كثيرة، وكان  
استسلامي لله كبيراً، وتوكلت على الله  
عظيماً. حتى حدث شرخ عميق أحالني إلى  
حيث افتقدت هذه النفس الصافية، فقد  
تأخر زواجي بلا سبب أستطيع إدراكه، أو  
تبينه، فالحمد لله أتمتع بالجمال والعائلة،  
وكنت من أوائل دفعتي، وأنهل من العلم ما  
يزيد مركزي الأدبي مع العلمي، ولكن  
السنوات تمر، وكاد كل أترابي يتزوجن،  
فانشغلت بهذا الأمر انشغالاً أخذ جل  
تفكيرتي، وكنت أكرر لنفسني دوماً نفس  
السؤال: لماذا تأخر زواجي؟، فانشغلت عن  
هدفي الأسمى، وقلّت إيمانياتي بالتدرّج،  
واستسلمت لذلك، واصطدمت بأول ابتلاء،  
فأوقعتني أرضاً، وكان ينتابني شعور بالضيق  
الشديد، وأشعر بأنني لم ألق الحق الركب، ولا  
حيلة لي في تغيير هذا الواقع، وأنا المعتادة  
دوماً في كل حياتي أن أكون في أول الركب،

(\*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

الأحداث المحيطة بالإنسان حتى تدخل إلى سجيحه، فتصنع منه إنساناً كما يريد الله، وليس كما يريد هو».

## فتور وكسل

كان الجميع يستمعن بشغف وإنصات، وقد تسمرت أعينهن عليها وكأنها لم تته حديثها، ثم تهتد أكبرهن عمراً وهي تقول: الهدف الأسمى! ما أروع ما رويت، فقد وضعت يدك على موطن الداء عندي، وكانت طيبة في الخمسين من عمرها، يكن لها الجلوس كل تقدير واحترام. وقد حصلت على أعلى الشهادات في مهنتها، كانت تتدفق منها روحانيات إيمانية عالية، مما منحها أسلوباً رائعاً للدعوة في سبيل الله، وقد وضع الله لها المحبة في قلوب مستمعها، فسافرت إلى عدة بلدان، وكانت لها دروس ببعض الفضائيات، وكانت لها بعض مقالات في بعض المجلات والصحف، فتعجب الحضور من قولها، وأنصتوا لها، حيث قالت: بالطبع كما تعلمون أن جل وقتي في الدعوة إلى الله، ولا أبتغي من ذلك أجراً ولا شكوراً إلا من العلي العظيم، وكانت عباداتي لله هي مددي الحقيقي للاستمرار - حتى كان ذلك اليوم، فقد كنت في بلد بعيد، وكان برنامجهم معي في دروس الدعوة مكثفاً إلى أبعد الحدود، فقد كنت ألقى حوالي أربعة دروس في خلال اليوم غير مواعيد الغداء والعشاء والزيارات الواجبة في خلال اليوم، وفي يوم من تلك الأيام، كان هناك تصوير تليفزيوني لعدة دروس قمت بإعدادها مما زاد من عبء اليوم، فانشغلت عن هدفي الأسمى في أن تكون كلمة الله هي العليا، ودعائي المستمر لله أن يجعلني من أسباب ذلك، وأن يستخدمني ولا يعطلي وأصبح شغلي الشاغل صحتي ووقتي.

وبدلاً من أن أطلب من الله المعونة وأسأله أن يديم عليّ هذا الخير الذي ألححت على الله في الدعاء كثيراً أن يهبني بعضاً مما أكرمتني به، قررت أن أقلل دروسي وأعتذر عن الكثير من ارتباطاتي، وسبحان الله! بدأ الفتور يكسوني، وبدأت عباداتي التطوعية في التناقص، وبدأ تدبري للقرآن يصل إلى أدنى مستوى له، وبدأت مشكلات الدنيا التي ما كنت أشعر بها - لتوكلي المتين على الله واستسلامي له

## لحظات فاصلة في حياة الإنسان تظهره على حقيقته دون «رتوش»

ظهورنا، وقد مررت بظروف محفورة في ذاكرتي لعل فيها العبرة لإحداكن، أعطت طفلها ما يلهو به، وبدأت في سرد حكايتها، نظرت للجميع نظرة متحفصة وكأنها تريد أن تتأكد أنهن يرهفن لها السمع، ثم قالت: لقد تزوجت وأنا ما زلت في السنة الخامسة بكلية الطب، وكنت متفوقة في دراستي، وأحرص دوماً على التقديرات المرتفعة، وقد كان هذا الحرص يكلفني الكثير من الوقت والجهد، وكان زوجي طبيباً من كادر الجامعة، فكان يشعر بأهمية ما أصبو إليه، وكان هدفي ودعائي أن يجعلني سبحانه طبيبة ماهرة حتى أعين كل من يطلب مني المعونة، ومرت الأشهر بعد الزواج على خير، حتى جاءت لحظات الاختبار، وهي بحق لحظات فاصلة في حياة الإنسان، تظهره على حقيقته، بدون رتوش..

ولكن الدوار كان يزداد مع بعض الغثيان، وكنت مقبلة على امتحاناتي، وليس لدي لحظة من الوقت أضيعها في عمل تحاليل أو ما إلى ذلك، مما طلبه زوجي، فهون علي الأمر، وأخذ مني عينة من الدم، ونسيت الأمر برمته، وفي اليوم التالي وجدته ينصحنني بالاهتمام بصحتي وطعامي ونوعيته، وهو يقدم لي بعض الطعام بنفسه، فتعجبت وتذكرت التحليل ولم يمهلني حتى أسأل، بل قال لي: أنت حامل، فقد وقع علي الخبر كالصاعقة، وانتحيت في بكاء هستيري، وأخذت أتقوه بعبارات أسأله سبحانه أن يغفرها لي.

وفي النهاية جاءت ابنتي، جميلة المحيا، رائحة الملامح، ولكني لم أكن أشعر بكل عطاء الله هذا.. فقد كنت في دوامة الخوف والقلق، وفي لحظات وجدت أن هناك اضطراباً وحركة دائبة من الطبيعية والمرضات، وحملت الطبيبة الطفلة وهي تهزل، ولم أر ابنتي بعد ذلك حتى هذه اللحظة، فقد أخبروني بوفاتها! شعرت بغصة في صدري، وشعر زوجي بمرارة كنت أتذوقها بمجرد مرآه، لم أشعر بالارتياح إلا عندما قالت له الطبيبة: «لا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما أوتيتم»، وانقضى الأمر.

لقد عانيت نعم، ولكن كانت فائدتني أكبر من معاناتي. ■

في كل أموري - بدأت هذه المشكلات تكشر لي عن أنيابها، بل وبدأت الأنياب تنهش من وقتي وصحتي الكثير، وهذه الدروس التي كنت أفكر وأخطط للاعتذار عنها لم أعد أظفر بأي منها، وكأنني تجمدت في دنياي، أين من كانوا يطلبون دروسي؟ أين المحيطون بي؟ أين الفضائيات؟ وكان الزمن قد توقف بالنسبة لي، ولم أكن أدرك حقيقة ما حدث حتى تحدثت ابنتي، وتعلمت منها درساً أسأل الله تعالى أن ينفعني به فيما تبقى لي من عمر، نعم فكل ما كنت أراه وأسمعه كان من فضل الله، ومعونة منه سبحانه لتحقيق هدفي الأسمى، وعندما انصرفت عنه حدث لي ما حدث، اللهم غفرانك، وأعوذ بك من شرورها، وأسألك اللهم أن تهب لي من لدنك رحمة وتهيئ لي من أمري رشداً إنك سميع مجيب.

## ظروف عسيرة

فانطلقت الأصوات بالتأمين، وقد بدأ بعضهم يجفون دموعهن متأثراً مما سمعن، وساد المكان صمت رهيب، وقد توحدت قلوبهن على قلب واحد خاشع وجل لله، وكانت من بينهن أخت تحتضن صغيرها، فقالت موجهة الحديث إلى الأخت التي تروي تجربتها: لا تيأسي وحاولي مرة ومرات فإنني ممن استمع إليك وتأثر بحديثك، وتغيرت حياتي بسبب توجيهاتك، ولا تنسي كلماتك: «إن أراد العبد أراد الله»، فتمسكي بهدفك الذي هو بحق من أسمي الأهداف، وحتى وأنت تتحدثين الآن تعلمت منك ألا نسأل الله أن يخفف عنا الحمل، ولكن نسأله سبحانه أن يقوي

## الأهداف عظيمة والأعمار قصيرة.. فيجب أن نجعل أوقاتنا في خدمة أهدافنا



شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

أيها المسلم  
استعد لاستقبال  
رمضان (٢)

## ثلاث خطوات نحو ضيافة أكرم ضيف

إنها خطوات يجب أن نخطوها جميعاً للقيام بالواجب في هذا الشهر الكريم..  
واجب الإجلال والتعظيم، والمحبة والتوقير.. واجب كرم الضيافة وحسن  
الترحيب، وكمال الاستقبال.. خطوات نخطوها لتسعد بـرمضان ويسعد هو بنا،  
إنها خطوات ترضي بها ربنا ليرضينا ويجتبتينا.

إيمان مغازي الشرقاوي

يكون هذا؟ قال: من طلب بعمل بينه وبين  
الله تعالى سوى وجه الله تعالى والدار  
الأخرة فهو رياء.

٢- هل أنت حسود؟ قال ﷺ: «دبُّ  
إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء.  
هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن  
تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا  
الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى  
تحابوا» (الترمذي). وقال: «الحسد يأكل  
الحسنات كما تأكل النار  
الحطب» (أبو داود).

والحسد هو تمنى زوال نعمة المحسود  
وإن لم يصير للحاسد مثلها. والمنافسة هي  
تمنى مثلها وإن لم تزل. فالحسد شر  
مذموم، والمنافسة مباحة وهي الغبطة.  
وقد روي أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يغبط،  
والمنافق يحسد» وهي الصحيحين: «لا  
حسد إلا في اثنتين... يريد لا غبطة».

ويقال: الحسد أول ذنب عصي الله به

(ابن ماجه).

وقال: «إن أخوف ما أخاف عليكم  
الشرك الأصغر». قالوا: وما الشرك الأصغر  
يا رسول الله؟ قال: «الرياء. يقول الله يوم  
القيامة إذا جرى الناس بأعمالهم: اذهبوا  
إلى الذين كنتم ترامون في الدنيا، فانظروا  
هل تجدون عندهم جزاء؟» (أحمد).

وقد سئل الحسن عن الإخلاص والرياء  
فقال: من الإخلاص أن تحب أن تكتم  
حسناتك ولا تحب أن تكتم سيئاتك، فإن  
أظهر الله عليك حسناتك تقول: هذا من  
فضلك وإحسانك، وليس هذا من فعلي ولا  
من صنيعي، وتذكر قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ  
يُرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ  
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١٧٧)﴾. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا  
وَقُلُوبُهُمْ حِجْلَةٌ أُنْفِقُوا إِلَىٰ رِبِّهِمْ رَاجِعُونَ (١٧٨)﴾  
(المؤمنون). يؤتون الإخلاص، وهم يخافون  
ألا يقبل منهم، وأما الرياء فطلب حظ  
النفس من عملها في الدنيا. قيل له: كيف

فقبل أن يهلّ هلال رمضان، ابداً أولاً  
بالبحث في قلبك لتتعرف على مدى  
استعداده لاستقبال الضيف، وبالتالي تكرم  
وفادته عليك، وانظر: هل هو نظيف قابل  
للوهدوء عليه من قبل الضيوف أم بحاجة لمن  
يسعى لتطيفه وتطهيره؟ لو هذا التطهير  
يحتاج منك إلى خطوات ثلاث:

### الخطوة الأولى: أخلص نيتك لله تعالى

عند البدء في العمل، عليك بصدق  
النية، لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات  
وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري).

### الخطوة الثانية: فتش في قلبك

ونقب عن الأمراض الخطيرة، ومنها:

١- العمل لغير الله.. والشهوة  
الخفية.. فقد قال فيه رسول الله ﷺ: «إن  
أخوف ما أخوف على أمّتي الإشراف بالله،  
أما إنني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً  
ولا وثناً ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية»

في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل.

وقال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه: أحدها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره، وثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت هذه القسمة؟ وثالثها: أنه ضاد فعل الله، أي إن فضل الله يؤتيه من يشاء، وهو يبخل بفضل الله، ورابعها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم، وخامسها: أنه أعان عدوه إبليس.

وقيل: الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاء، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغمماً، ولا ينال في الآخرة إلا حزنًا واحتراقاً، ولا ينال من الله إلا بعداً ومقتاً.

**٣- احذر هذه الثلاث:** وقد ذكرها ﷺ في قوله: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه» (الطبراني).

**- شح مطاع:** أما الشح فقد رغب إليه تعالى في آياته والبعد عنه فقال: ﴿ومن يوف شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (التغابن) ..

والشح في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من المال، وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذا الموضوع إنما هو أكل أموال الناس بغير حق.

وقال فيه النبي ﷺ مبيناً عاقبته: «ياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا» (مسلم).

**- وهوى متبع:** قال تعالى: ﴿ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (٥٠) ﴿القصص﴾. أي: ومن أضل عن طريق الرشاد، وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله، وعهد من الله، ويترك عهد الله الذي عهد إليه خلقه في وحيه وتنزيله.

**- إعجاب المرء بنفسه:** أما إعجاب المرء بنفسه فيؤدي إلى الكبر والغرور والخيلاء، والكبر بدوره يجبر إلى رفض الانقياد للحق والتعالي على الناس كما قال ﷺ: «الكبر بطن الحق وغمط الناس» (مسلم). وبطن الحق هو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً، وغمط الناس معناه: احتقارهم.

فعلام تكبر أيها الإنسان! أنت

## الحسد أول معصية لله في السماء.. وأول ذنب في الأرض

مخلوقاً من طين؟ أليست الأمراض تنهكك، والجوع يضعفك، والشبع يمرضك، والخوف يقتلك، والبرد يمزقك، والعطش يهلكك، فأنت ضعيف ببشريتك، فعلام التكبر إذن؟! إنك إن تكبرت بعلمك فأنت عنه مسؤول، وإن تكبرت بمالك فأنت عليه محاسب، وإن تكبرت بالحسب وضعك الله ولم يرفعك، وإن تعاليت بالجاه والقوة والسلطان فالله أكبر وأعز وأعلى وأجل، فعلام التكبر إذن؟! وأين أنت معه من الجنة؟ وقد قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مسلم).

**٤- إياك والبخل:** إن البخل داء خطير مهلك، قال عنه ﷺ: «وأي داء أدوأ من البخل؟» (البخاري). ويبين لنا أن ليس للإنسان في هذه الحياة إلا ما أقام صلبه وستره، وما قدم لنفسه وادخر لآخرته فيقول: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأضيت، أو أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت؟» (الترمذي).

وليس البخل مرتبطاً بالمال فقط، بل إن أشد البخل ضرراً على النفس أن يبخل عليها بما يصلحها في الدنيا والآخرة من الإيمان الصادق الخالص، والالتزام بالمنهج الرباني والصبر والثبات على طريق الله والإمتثال لأوامره، والاستكثار من عمل الخير، وإن من أسوأ البخل البخل على عباد الله بالكلمة الطيبة والبسمة الحانية إلا لما كانت صدقة، وكذلك البخل بالمساعدة المخلصة من عون بالمال أو الجهد للمحتاج والضعيف من الناس، والبخل بالنصح لهم أو التعاون معهم على البر والتقوى.

**٥- الوهن:** .. حين سئل رسول الله ﷺ وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية

## القلب المنهك بالأمراض لا يستطيع القيام بواجب الضيافة للشهر الكريم

الموت» (أبو داود). تلك الدنيا التي لا تعدل عند الله جناح بعوضة، الدنيا التي قال الله تعالى عنها: ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (٢١) ﴿الحديد﴾.

فهل نحن مخلصون فيها؟! لقد حذرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون» (مسلم).

ولقد حذرنا من مغبة ذلك الحب المفسد، مبيناً آثاره السيئة فقال: «سيصيب أمتي داء الأمم»، قالوا: يا رسول الله، ما داء الأمم؟ قال: «الأشر، والبطر، والتكاثر، والتشاحن في الدنيا، والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي» (الحاكم).

وانظر إلى تلك الصورة القبيحة لهذه الدنيا الخادعة الفاتنة.. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء وزرقاء، أنيابها بادية، مشوه خلقتها، تشرف على الخلق فيقال: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تباحرتم عليها، بها تقاطعتم، وبها تحاسدتم، وتباغضتم وأغتررتم، ثم تصذف في جهنم، فتنادي: أي رب، أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول الله عز وجل: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها».

### الخطوة الثالثة: سارع بتناول الدواء

بعد التفقيش في القلب عن مواضع الداء يجب العلاج والتنظيف، وليكن البدء فيه فوراً بلا تأخير أو تسويق وإلا مات القلب وغطاه الران، وصار مثقلاً بالأحمال والأوزار، لذا لا بد من الشروع في علاجه في الحال حتى تستطيع اللحاق بركب المستقبلين للضيف الكريم وتنعم بشرف الاستقبال، وإن لم تفعل فإن الفرصة ستفوتك وموسم الخير لن ينتظرك.

واعلم أن القلب ما دام منهكاً بالأمراض فلن يستطيع النهوض لتحمل تبعات تلك الضيافة وواجباتها، فاغتم الفرصة ولا تضيعها، وأخط إلى طريق العلاج بخطوات ثابتة ومتكررة، ويعون الله ستشفى وتصح. ■

#### المصادر

١. تفسير القرطبي.
٢. تفسير الطبري.
٣. تفسير ابن كثير.
٤. جامع العلوم والحكم ج ٢.

نستعرض اليوم  
الخطوتين الباقيتين من  
الخطوات الخمس  
المنهجية لرحلة التغيير  
والنجاح رغبا في حسن  
الخاتمة، والفوز بالجنة،  
ورهباً من النار.

د. حمدي شعيب

## نحو مودة شريفة (الأخيرة)

# الإمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة

إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة» (١١).

### ٨- السعادة الأبدية:

«ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالنا بل أحياء عند ربهم يرزقون» (آل عمران ١٦٩).

### الخطوة الخامسة: كيف نحب

#### الموت؟

ثم تجيء الخطوة الخامسة: وهي عوامل الاستمرارية والثبات على طريق النجاة. وهي التطبيقات العملية على طريق حسن صناعة الموت:

#### ١- تجديد النية:

«من سأل الله القتل في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر الشهيد» (١٢).

#### ٢- صندوق تجهيز الغازي:

«من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا» (١٣).

#### ٣- صندوق كفالة بيت الغازي:

«ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير، فقد غزا» (١٤).

#### ٤- الصحبة المؤمنة:

عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس، إني فُمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ حيناً، فقال: أوصيكم

«إني لأعلم أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، وعبد أدى حق الله وحق مواليه، وفقير عفيف متعفف، وإني لأعلم أول ثلاثة يدخلون النار: سلطان متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور» (٨).

### ٥- الفضائل الفورية الست:

«للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه» (٩).

### ٦- المرتبة العليا من الجنة:

«رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني داراً هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها. قالاً: أما هذه الدار فدار الشهداء» (١٠).

### ٧- استعداد الشهادة:

«ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع

### الخطوة الرابعة: مع المختارين؟

وتأتي الخطوة الرابعة في سلم الرقي الإيماني، فنطمع في أن نكون ضمن المختارين من الفائزين، وهم الذين فضلوا المودة الزكية الشريفة، وهم الذين اختارهم الحق سبحانه من بين أحبائه المخلصين: «ويتخذ منكم شهداء» (آل عمران ١٤٠).

ولنتأمل فيما أعده سبحانه لهم، وكيف ضمن لهم كل ما يشغل أي عبد لنفسه ولأهله ومستقبله؟

أي أن الحق سبحانه قد حل لهم كل مشاكلهم الحياتية والأخروية، فندرك لم استعذب هؤلاء النخبة الشهادة، فجعلوا يتمنونها حتى وهم في أعلى درجات الجنة؟

### ١- الأمن من سكرات الموت:

«ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من ألم القرصة» (٥).

### ٢- الأمن من فتنة القبر:

روي «أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: «كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة» (٦).

### ٣- الأمن على الأهل والولد:

«يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته» (٧).

### ٤- التسجيل مع الأوائل:

## ومضات في سماء التفاؤل



### أسماء سلام

الصعاب والعقبات جزء من حياة الفرد وواقعه، ومن النجاح أن يحول الشخص الصعاب إلى مضاعف يصعد عليها إلى المعالي، وما أجمل أن يبدع المرء في تحويل المحنة إلى منحة. ولله در الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال  
يعش أبدا الدهر بين الحفر  
والقرآن الكريم يعلمنا حسن التعامل مع الواقع من خلال التعرف على السلبيات والإيجابيات، والعمل على تصحيح السلبيات حيث قال

تعالى: ﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مِصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران). فمن رحمة الله عز وجل بعباده أنه لا يكلفهم ما لا يطيقون.

ومن سننه تعالى أنه جعل مع العسر يسراً؛ وهذا تأكيد على انتظار الفرج بعد العسر. ولقد زحرت السيرة النبوية والتاريخ بومضات في سماء الأمة المسلمة يهتدي بها الجميع؛ فقد قامت دولة الإسلام بعد خروج النبي من وطنه قاراً بدعوته، وعاد إليه فاتحاً منتصراً بفضل الله. وهذا التاريخ زاخر بعظماء القوم الذين انتصروا بعد هزيمة.

وهناك الكثير من الأحاديث والمواقف من السنة النبوية المباركة التي تحض على التفاؤل وتدعو إليه؛ من ذلك قوله ﷺ: «من قال هلك الناس فهو أهلكهم» أو «أهلكهم»، أي أسرهم هلاكاً؛ ففيه تحذير من إشاعة روح التشاؤم بين المسلمين. وقال ﷺ: «الخير باق في وفي أمتي إلى يوم الدين». فالأمل والتفاؤل ممدود في أمة الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعل من أعظم صور التفاؤل أن ينتظر الرسول ﷺ الجيل الثاني من أهل الكفر لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده ويوحده. فحينما كان الرسول ﷺ في أشد محنة إثر عودته من الطائف وإساءة أهلها له - كما روى للسيدة عائشة رضي الله عنها - ناداه ملك الجبال، فسلم عليه، ثم قال: «يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرنني بأمرك فيما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟»، فقال له الرسول ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً». وتتمثل قمة التفاؤل في حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها».

ولعل من أروع أمثلة التفاؤل، ما بشر به الرسول ﷺ أصحابه في وقت عصيب على المسلمين، وهو يحضر الخندق معهم، والمشركون قد جمعوا كيدهم للقضاء على الدعوة في مهدها؛ فكان ﷺ يبشر أصحابه بالفتوحات في كل مكان. وقد كان!

بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفسؤ الكذب حتى يخلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد إلا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان. عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد، من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة من سرتة حسنته وسآءته سيئته فذلك المؤمن» (١٥).

### ٥- المعاشية الدائمة للخطوات الأربع السابقة؛

#### ٦- المعاشية القرآنية.

### ٧- التدبير في سير السائرين على الدرب، واتخاذ

#### شخصياتهم واسماءهم قدوة.

#### ٨- فقهه مرض العصر؛

ما هو؟ هو مرض الفتاوية.

ما سببه؟ كما جاء في فتوى الحبيب ﷺ عندما وضع المعادلة: (الوهن = حب الدنيا + كراهية الموت). فما علاجه؟ حب الموت في سبيل الله. وكما جاء في أدبيات الحركة الإسلامية:

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة. وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت. فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة. واعلموا أن الموت لا يد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، وتدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَةً نَاعِمًا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيوتِكُمْ لَرَزَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٦)»

أخيراً... ليكن هدفنا الذي نضعه على قمة جبل حياتنا؛ أحد خيارين لا ثالث لهما؛

فإما حياة تسرُّ الصديق

وإما ممات يغتبط العبيدا

أو كما اختار سيد قطب - يرحمه الله:

إمّا إلى النصر فوق الأنام

وإمّا إلى الله في الخالدين ■

### الهوامش

- (٥) سنن الدارمي ٢٢٠١ .
- (٦) سنن أبي داود . ٢٠٢٦ .
- (٧) سنن أبي داود . ٢١٦٠ .
- (٨) مسند الإمام أحمد . ٩٨١٥ .
- (٩) الترمذي: فضائل الجهاد ١٥٨٦. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب
- (١٠) البخاري ٢٥٨٢
- (١١) البخاري ٢٦٠٦.
- (١٢) الترمذي . ١٥٧٨. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.
- (١٣-١٤) من حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.
- (١٥) الترمذي . ٢٠٩١ . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي ﷺ
- (١٦) رسالة الجهاد: البنا - المجموعة ٢٦٤



## قضايا قومية مصطنعة

# البحث عن « بدور »!

عندما تصبح القضايا القومية المصنوعة للبلاد الإسلامية ملء السمع والبصر، فلا نرى غيرها ولا يتحدث الإعلام إلا حولها، فيبحث عن حالات وحوادث ليدعمها ويزيد اقتناع الناس بها، فتفقد القومية معناها، ويدور الناس في الفلك المصنوع.

د. منال أبو الحسن (\*)

ما الذي يجعل المجالس القومية الخاصة بالطفل تعمل في هذا الفلك؟ هل هي قضايا محلية بالفعل؟ أم هي عربية؟ وما الذي جعلها قومية فجأة؟ عندها يبدأ البحث عن «بدور».. الطفلة التي أجرت لها عملية ختان وتوفيت متأثرة بحقنة المخدر؛ هذه حالة لعب عليها الإعلام لتدعيم قضاياها المستوردة ضمن أجندة دولية مخططة، اعتقاداً منه أن ذلك سيكسر حاجز الصمت الرهيب حول الموضوعات الجنسية في بيئتنا ما زال الحياء حياً فيها ولم يموت.

«أنتم مأمورون هذا العام بالعمل من أجل الطفلة وما يلحق بها من الأخطار التي حددناها؛ وفي العام القادم سنأتون إلينا بأوراقكم ونتأجج أبحاثكم. ونماذج من بلدكم

(\*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

رسائل هاتفية تأتي لخط نجدة الطفل، وما هي المشكلات التي يتصدى لها؟ لقد صرحت إحدى المسؤولات في المجلس القومي للمرأة والطفل أن ثلاثة اتصالات فقط خاصة بالاغتصاب من ضمن مئات الاتصالات الأخرى استقبلها الخط في الفترة السابقة (برنامج ٩٠ دقيقة، قناة المحور، بتاريخ ١٤-٧)، وأعربت عن عدم وجود إحصاءات بشأن هذه القضايا يمكن الاعتماد عليها فيتم العمل من خلال هذه الحالات ولو كانت قليلة باعتبارها حالات موجودة بالفعل ولا أحد يستطيع إنكارها!

### بلاغ مهمل

وكان لأحد ساكني المعادي خبرة في هذا الموضوع حيث قام بتكرار الإبلاغ عن طفل تعتدي عليه امرأة في العمارة المجاورة له بالضرب على مدار ساعات، ولم يحرك اتصاله بخط نجدة الطفل ساكناً، فما كان عليه إلا الإبلاغ عن الحادث في قسم شرطة زهراء المعادي (محضر رقم ٢٢٢٦٥، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠٠٧ م)، وللأسف لا نفع هذا ولا ذلك، فقلت له: لقد كان حظه سيئاً حيث كان طفلاً وليس طفلة، ولم يكن المعتدي رجلاً!

### تجربة شخصية

وكانت لي تجربة في مؤتمر الشارقة للمرأة في إحدى الجلسات، حيث قابلت أحد الموظفين المتخصصين في المرأة والطفل، وجرى حديث حول الخط الساخن وفعاليته في الدول النامية، فأخبرني أن هذا الخط للطفل خاصة ولكن مازال

تدعم موثيقنا، وتغيرات في قوانين بلدكم، وياحبذا لو أشركتم رجال الدين، فهو أدمع وأفعل. ليبدو التغيير من الداخل، بأيديكم لا بأيدي غيركم».

ربما تكون هذه الرسالة غير محددة المصدر ولا المستقبل، ولكنها كاشفة وتتنطق بها الأحداث حولنا: وبنظرة إلى القضايا التي يتم تفعيلها ستجد أنها اغتصاب، ومواليد غير شرعيين وبدون نسب، وعنف ضد الطفلة، وختان الإناث، والثقافة الجنسية، وعندما نتحدث عن الآليات ستجد أنها تعمل في هذا الفلك والإطار، فكم من

**القضايا القومية يجب أن تتبثق من دراسات حقيقية وموضوعية.. لا دفعاً من جهات دولية**



عدم اللباقة والصبر بخصوص هذه الأنشطة، وعلى المستوى العربي نجد الانجراف وراء هذه المصطلحات والعمل من خلالها من أجل الاندماج في المجتمع الدولي بحلوله ومره، ولم لا، فالبحث عن القضايا القومية الحقيقية والواقعية يظهر قصور الدولة وضعفها أمام مواجهة التحديات، فمن لديه الجرأة على إظهار عدم كفاءة في مواجهة مشكلات بلده مثل المياه الملوثة، وانخفاض دخل الفرد، وفشل المؤسسات التعليمية، وضعف الإنتاج المحلي، وانتشار الأمراض كمرض الكبد الوبائي، وضعف الخدمات العامة، والبطالة، والعشوائيات.. وغيرها؟!

فإحصاءات هذه القضايا دفنت على الأرفف ليأكلها التراب؛ قام بها آلاف الباحثون المحترمون، ونالوا بها الدرجات العلمية ليكتفوا بها فخراً..

إن القضايا القومية للبلاد العربية والإسلامية يجب أن تبتثق من دراسات حقيقية وموضوعية ومحترمة لا تدعمها جهات دولية بآلاف الدولارات ليصل الباحثون إلى النتائج المطلوبة من أجل تدعيم القانون الدولي وملحقاته ■

وتبر الأثني، ولكننا في الدول العربية استخدم مؤيدو القوانين الدولية مصطلح ختان الإناث، واستخدموا الإعلام بقوة من أجل الوصول من خلاله لرفض تشريعي وقانوني ومجتمعي له، ونجح الإعلام في الوصول إلى تحريم فقهي للختان من خلال برنامج مدته ٩٠ دقيقة، على الرغم من معارضة بعض علماء الدين تحريمه لعدم وجود نص صريح بالتحريم؛ وهو ما يمهّد الطريق بسهولة إلى قبول تعديلات قانون الطفل الخاصة بتجريم وتحريم الختان بشتى صورته.

وبالنظر لهذا الأمر دولياً نجد أنه وفي عام ١٩٩١م، أوصت منظمة الصحة العالمية بأن تتبنى الأمم المتحدة هذه المصطلحات مما أدى إلى استخدامها على نطاق واسع في وثائق الأمم المتحدة، كما أن منظمة العفو الدولية ومنظمة الصحة العالمية تشير في أغلب الأحيان بالنسبة لموضوع ممارسة ختان الإناث إلى أن استخدام كلمة أنثى يعزز فكرة أن الختان يشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان بما فيها من نساء وفتيات.

### قضايا وهمية

وفي عام ١٩٩٩م، دعت الأمم المتحدة إلى

المجتمع العربي غير مقتنع به، فقد كانت أول مكالمات جاءت للخط الساخن من والدته تشكي ابنها! فقلت له: لماذا لا توجهون الدعم المادي للأسرة لحل مشاكلها؟ فكان رده أنه لا يعمل في هذا الإطار رغم اقتناعه بأنه الأصح والأفيد للجميع! وكان لي لقاء مع عضو من أعضاء إحدى الجمعيات الأهلية في مصر، وسألته عن أنشطة الجمعية فحكى تاريخها، وكيف كانت البداية لإصلاح المجتمع المحلي نابعة من قضاياها مثل التلوث والإنتاج والعمالة، ولكن أصبح الاهتمام الآن بقضايا المرأة المحددة والتي يتلقون دعماً مادياً من أجل تفعيلها والعمل في نطاقها، ومنها قضايا الصحة الإيجابية والتي يطالبون سنوياً بتقديم تقرير حول ما تم من إنجازها بشأنها.

### ختان الإناث

ويأتي موضوع ختان الإناث ترجمة فعلية لهذه القضايا المفروضة، والذي اختلف الفقهاء بشأنه لعدم وجود دليل صحيح من الأحاديث يدل على الوجوب أو السنية بالنسبة للإناث.

واختلف المجتمع الدولي نفسه حول المصطلح، فمعارضوه يميلون لاستخدام مصطلح تشويه الأعضاء التناسلية للإناث،

## ما أجمل التسامح

إن التسامح يزيد من احترام الذات، أما الحقد فينقص منه. إنني عندما أقترح في البداية على الآخرين أنه ربما يتوجب عليهم أن يغفروا لمن أغضبوهم، فإنهم يقولون عادة:

لماذا يتوجب علينا فعل ذلك بعد كل ما فعلوه معنا؟ إن التسامح لا يعني الضعف، إنما هو عكس ذلك.. وإن العفو عمن أخطأ معنا لا يعني أبداً أن تعتقد أنه من حق أي شخص أن يتصرف معنا بما يحلو له، بل هو عبارة عن طريقة إيجابية للتقدم على المستوى الإنساني والنفسي. إنك عندما تستطيع الصفح بصدق فإنك ستحرر نفسك.. واعلم أنه لا يمكنك أن تملك احتراماً كبيراً لذاتك وأنت تكره أحداً ما، ولكن قبل أن تتمكن من فك القيود التي تكبلك بالغضب من شخص ما فانت بحاجة لمعرفة الأذى الذي سببه لك ولماذا؟ كما أنك بحاجة للتعبير عن ذلك بطريقة مناسبة.

فإذا لم أستطع العفو عنك فإن أفكاري الغاضبة تجاهك ستظل تقيّدني إلى الأبد.. وسنظل مقيدين بالضغينة تجاه شخص ما طوال حياتنا، والذي ربما لن نراه أو تجاه شخص قد مات... من هنا نضم بعض أسرار قوله تعالى: ﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿أَنْ تَعْطِيَ مِنْ حَرَمِكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ،﴾

إن هذا سيعود عليك بالنفع ويجنبك أضراراً جسدية ونفسية واجتماعية.. وانظر إلى توجيه النبي ﷺ لمن أراد أن يقتل قاتل أخيه، فقال ﷺ: «إن قتله فهو مثله» (مسلم: ٢١٨١).

إننا حينما نقوم بالتسامح - ولو من طرف واحد - نكون قد بدأنا بإيقاف طريق الانتقام والأذى المتبادل، وفتحنا صفحة المحبة والتسامح وتغيير الآخرين: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤)﴾ (فصلت)، ولنتذكر أيضاً عندما عاد ﷺ من الطائف أن الله أرسل إليه جبريل ومعه ملك الجبال فسلم عليه ثم قال: «يا محمد إن شئت أطبق عليهم الأخشبين - الجبلين». فقال النبي ﷺ: «لا، بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (البخاري: ٢٩٩٢). وكان كلما رأى من الناس أذى أو إساءة دعا الله لهم: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» (البخاري: ٣٢١٨). هل هناك من تجد صعوبة في الصفح عنه؟ إذا كان كذلك فاسأل نفسك: ماذا ستكسب من عدم الصفح عنه؟ إنك تجني قيوداً مستمرة تكبلك بهذا الشخص. هل هذا ما تريده حقاً؟ يقيناً، لا. ■

(بتصرف من كتاب «أسرار احترام الذات» تأليف ليندا فليد).

أم عمر النحاس

# تكنولوجيا المعلومات

## أفكار لتسويق الأفكار



من أهم عوامل نجاح الفكرة وانتشارها.. طريقة تسويقها وعرضها، فالمستمع أو القارئ أو المشاهد أصبح يتأثر كثيراً بطريقة العرض والترويج للفكرة. وعندما ظهر الإنترنت وتطورت وأصبحت شبكة عالمية من العلاقات والتجارة، أصبح تسويق الأفكار يحمل بصمات مختلفة وينفذ بطرق متنوعة ومشوقة في نفس الوقت.

عمر عبد العزيز مشوح (\*)  
omar@arabic-tech.com

يمكن الاستغناء عنها، كما أن عدد زوارها في تزايد مستمر مما يشجع على التسويق من خلالها في ظل هذا التنامي لهذه الظاهرة المثيرة.

خامساً، المدونة كشكك التسويق. تعتبر المدونات ظاهرة جديدة على المجتمع العربي على الإنترنت، وهي آخذة في النمو باطراد كبير، وأصبح الجميع يعبر عن فكره ومعتقداته عن طريق هذه المدونات التي من السهل إنشاؤها وتأسيسها. لذلك عمل مدونة بسيطة تعبر فيها عن فكرتك أو رسالتك، هي أسلوب قوي لنشر الفكرة وتسويقها.

سادساً، التعليقات «سوق المساكين». نظام التعليقات الذي ينتشر في كثير من المواقع على المقالات أو الأخبار أو غيرها، هو نظام مفيد وسهل للتسويق، ولذلك أسميناه «سوق المساكين» لأنه لا يحتاج إلى عمل أو جهد كبير أو ذخيرة معينة، وإنما يقوم صاحب الفكرة بإضافة تعليق ما على المقال أو الخبر، ويضمن التعليق فكرته أو رسالته أو رابطاً لصفحته أو موقعه، وبالتالي يضمن دخول البعض إلى صفحته بدون جهد كبير أو عناء في التسويق.

سابعاً، الإعلان المباشر التجاري. من أقوى الوسائل التسويقية الإعلان المباشر عن طريق تصميم إعلاني يشرح فكرتك أو رسالتك، وهذا التصميم أو (البانر الاعلاني) يتم وضعه في أحد المواقع المشهورة بمقابل مادي لفترة محددة، وبالتالي تضمن تسويق الفكرة بطريقة احترافية ومحددة ومركزة ولكن بمقابل مادي. والميزة المهمة في هذا النوع من التسويق أنك تستطيع تسويق وترويج فكرتك في المواقع الأكثر زيارة والمشهورة بين زوار الإنترنت.

ومضة لتصحيح المسار:

كلما كان أسلوبك في تسويق وترويج فكرتك مبدعاً وجديداً (ومستمر) فتأكد أنها سوف تصل إلى عدد أكبر من القراء والمتابعين ومرقادي الإنترنت.. المهم في الأمر ألا تقف عند أسلوب واحد للتسويق!

واليك بعضاً من هذه الطرق التي تستطيع أن تروج وتعلن فيها عن فكرتك، سواء كانت تجارية، فكرية، دعوية أو حتى حزبية:

أولاً، اختصر الفكرة قدر الإمكان، واجعلها مكونة من كلمات قليلة بسيطة ومعبرة، لأن قارئ الإنترنت ومتصفح المواقع لا يصبر على قراءة الكلام الطويل أو البقاء طويلاً في نفس الصفحة، فكلما تم اختصار الفكرة كلما كانت فرصة الاطلاع عليها أكبر.

ثانياً، عبر عن فكرتك بعدة لغات، فكلما كانت الفكرة بأكثر من لغة اتسعت شريحة من يطالعها ويتابعها، وكلما اكتسبت زواراً أكثر لصفحة فكرتك، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اللغة العربية من أقل اللغات انتشاراً على الإنترنت.

ثالثاً، استخدم «الحمام الإلكتروني»، وأقصد به البريد الإلكتروني، لأن نشر الأفكار أو الترويج لها عن طريق البريد الإلكتروني من أقوى الوسائل لتسويق الأفكار، فمن خلال البريد الإلكتروني تستطيع أن تصل إلى شرائح محددة ومركزة، ومن خلال البريد الإلكتروني تستطيع أن توصل الفكرة أو الرسالة إلى عيني القارئ أو المستقبل بكل تركيز وخصوصية.

كما أن وسيلة البريد الإلكتروني يمكن أن تتحول إلى علاقة مستمرة بينك وبين المستقبل، لأنك سوف تحتفظ ببيريد لكي تزوده بكل جديد عن فكرتك أو رسالتك، وبالتالي أصبحت عملية التواصل أسهل في كل مرة.

رابعاً، التسويق من خلال منتديات الحوار، وذلك عن طريق نشر الفكرة أو الرسالة من خلال موضوع يتم طرحه في المنتديات، ومنتديات الحوار العربي تنتشر بعدد كبير جداً على الإنترنت، وأصبحت مجتمعات إلكترونية لا



عبد الحميد البلالى (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. لهم أفر للحياة

## آلية تقييم الأفكار

على سبيل المثال، وانظر بسرعة إلى عقارب ساعة يدك على أي رقم واختر الكلمة طبقاً للرقم الذي وقفت عليه عقارب الساعة. من المهم أن تستخدم الكلمة الأولى التي اخترتها. وبعد اختيارك للكلمة، اكتب قائمة مرادفات والأمر المرتبطة بها، ثم طبق كل ما في القائمة لتري كيف يعطيك حلاً للمشكلة، أو يولد لك أفكاراً جديدة.

### كيف تعمل هذه الطريقة؟

عقل الإنسان يمتلك نظاماً ذاتي التنظيم، ذا كفاءة عالية في ربط أي كلمة عشوائية، وهذا سوف يثير ويحفز الأفكار في الموضوع.

وحتى تستغل هذا النظام اتبع روابط الكلمة واستخداماتها المثارة، أيضاً استخدم مظهر وشكل الكلمة.

### تطبيقات

تريد أن تلقي كلمة أو درساً أو خطبة ولا توجد لديك فكرة محددة، فكيف تستخدم هذه الطريقة لتوليد أفكار جديدة؟ فعندما نطبق هذه الطريقة ونختار الكلمة من خلال الطرق المذكورة آنفاً.. ندونها ونوجد لها المرادفات والروابط، ومثالاً على ذلك..

### كلمة (فيضانات)

مرادفات:هاوروابطها، زوابع، عواصف، كوارث، أمطار، عقوبات إلهية، تجاوز الحد، الطفغيان، البلاء، فاض الكيل، جند الله، تقصير الحكومة، التخلف، حادثة الفاروق، لو أن بغلة بالعراق.

واضح أنه بسبب كلمة واحدة ثارت عدة مواضيع مناسبة جداً لدرس أو كلمة أو خاطرة، أو مقال، كما أننا لو استمررنا في البحث عن روابط للكلمة لعثرنا على الكثير من الأفكار الجديدة. ■

العلاج؟  
١٨- هل ستحتاج الكثير من المواهب والمال والوقت أكثر مما هو متوافر؟  
١٩- هل فيها قوة المساندة للنجاح؟  
٢٠- هل سينشأ عنها مشكلات أكثر من

تناولنا في العدد الماضي طريقتين من طرق الابتكار، وهما: نموذج التفكير، وطريقة الوقفة الحاملة، وفي هذا العدد نتناول طريقتي آلية تقييم الأفكار، والأسئلة الستة.

### ١٥. آلية تقييم الأفكار

الحل؟  
١٦. الأسئلة الستة الأساسية

هذه إحدى أهم وأسهل الطرق للابتكار التي يذكرها الأستاذ «شارلز شومبسون»، في كتابه (What a great Idea) فهناك ستة أسئلة رئيسة يسألها الإنسان دوماً، وهي: (ماذا، أين، متى، كيف، ما، من؟ وعلى سبيل المثال، إذا وقعت مشكلة اسأل ماذا وقعت تلك المشكلة ثم أتبعها أربع مرات بـ «ماذا»؟

فإن هذه الطريقة الآسيوية القديمة تساعدك في اكتشاف المشكلة التي تبحث عن حل لها، وتساعدك على تطوير التفكير الابتكاري.

### ١٧. المدخل العشوائي

طريقة الكلمة العشوائية إحدى الطرق الفاعلة للابتكار، وهي واسعة الاستخدام من قبل الآخرين الذين يسعون لأفكار جديدة أو منتجات جديدة.

والمدخل العشوائي قد يكون من خلال الكلمات أو الصور.

### طرق اختيار الكلمات العشوائية

١- ليكن لديك حقيبة فيها آلاف الكلمات المكتوبة على قصاصات صغيرة أو كروت، أغمض عينيك وأخرج قصاصة من هذه القصاصات التي كتب عليها كلمة.

٢- افتح قاموساً أو صحيفة على صفحة عشوائية، واختر كلمة من هذه الصفحة.

٣- استخدم برنامج كمبيوتر ليعطيك كلمة عشوائية مثل برنامج «هايبركارد» Hyper Card Program لنظام آبل.

٤- قم بعمل كلمات من عندك (٦٠) كلمة

يضخ العقل مئات الأفكار للإنسان كل يوم، ولكن هل جميع هذه الأفكار فعالة؟ هذه طريقة من طرق الابتكار تساعد على إيجاد الفكرة المبتكرة الصحيحة، عن طريق تقييم الكم الكبير من الأفكار وذلك بوضع عشرين سؤالاً تبدأ بـ «هل..» وهي كالتالي:

- ١- هل هذه الأفكار تمنع الخسارة وتحافظ على المواد؟
- ٢- هل تجلب النتائج المرغوبة أو ما يقاربه؟
- ٣- هل ستكون مقبولة؟
- ٤- هل هي سهلة للفهم والشرح؟
- ٥- هل ستسبب تحسناً لما تم إنجازه؟
- ٦- هل هي معقولة وملائمة مالياً؟
- ٧- هل هي عملية؟
- ٨- هل هي، مكياج، خارجي، ورتوش، أم أنها ستسهل وتحل المشكلات؟
- ٩- هل هي مؤقتة؟ أم تبقى لمدة طويلة؟
- ١٠- هل ستسبب أقل ما يمكن من الخسارة؟
- ١١- هل تبدو أخلاقية؟
- ١٢- هل سينتج عنها نتائج في المستقبل؟
- ١٣- هل هي متماسكية مع المعلومات والتكنولوجيا الموجودة؟
- ١٤- هل ستدفع الأمور إلى طريق الحل؟
- ١٥- هل ستكلف الكثير من الناس للتنفيذ؟
- ١٦- هل هي علاج لجميع المشكلات؟
- ١٧- هل هي تسكين مؤقتة بدلاً من

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

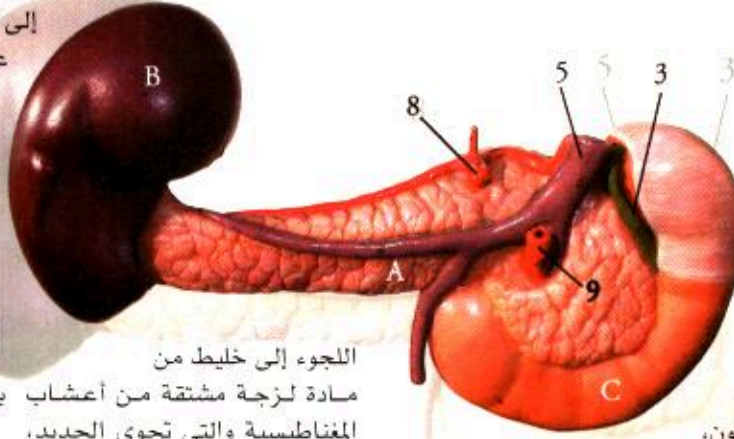


## تقنية جديدة تسهم في إنجاز عمليات زراعة خلايا البنكرياس

تتفاوت نتائجها بشكل كبير من مريض إلى آخر، حيث شكلت في السابق عدم القدرة على تعقب مسار تلك الخلايا داخل الجسم مشكلة أساسية في هذا الجانب.

وكان باحثون من مركز جون هوبكنز الطبي عملوا على تصميم كبسولة متناهية الصغر من خلال مادة «الجيلينيت»، وهي بحرية، ومادة «الفيريديكس» ويمكن الكشف عنها من المغناطيسي).

ذات مسامات دقيقة جداً، ما يمكن من وصول الإنسولين من داخلها، والمفرز بواسطة خلايا بيتا، إلى جسم المريض دون أن يحفز ذلك الجهاز المناعي على مهاجمتها. ■



اللجوء إلى خليط من

مادة لزجة مشتقة من أعشاب

المغناطيسية والتي تحوي الحديد،

خلال جهاز المرنان (الرنين

كما تتميز هذه الكبسولة بأنها

يمكن من وصول الإنسولين من داخلها،

بيتا، إلى جسم المريض دون أن يحفز ذلك الجهاز المناعي على

مهاجمتها. ■

نجح باحثون من المركز الطبي التابع لجامعة جون هوبكنز الأمريكية في تطوير تقنية جديدة في مجال زراعة خلايا البنكرياس المنتجة لهرمون الإنسولين عند المصابين بداء السكري من النوع الأول، الأمر الذي يبشر بتحقيق قفزة نوعية في المجال.

وتعتمد التقنية الجديدة،

بحسب ما أوضح الباحثون،

على استخدام كبسولة مغناطيسية

تتكون من مواد تحوي مركبات للحديد، تضم في داخلها خلايا بيتا المفرزة

للأنسولين والتي يرغبون في توصيلها إلى داخل جسد المريض.

ويقول هؤلاء المختصون إن الأساليب التقليدية في زراعة خلايا

بيتا، والتي يصاحبها اللجوء إلى العلاجات المثبطة للجهاز المناعي،

## دراسة تفسر سبب إصابة بعض مرضى «ضغط الدم المرتفع» بالفشل القلبي

التأقلم في الظروف التي تتطلب زيادة مصروفات الطاقة، كما هو الحال عند ارتفاع ضغط الدم، والذي يصاحبه زيادة في الجهد الملقى على هذا العضو الحيوي من الجسم.

ويقول البروفيسور «دانييل كيللي»، مدير مركز بحوث أمراض القلب والشرايين التابع للجامعة وعضو فريق البحث: إن التوتر الذي يتعرض له القلب نتيجة زيادة الجهد المطلوب، يستدعي أن يقوم بإنتاج المزيد من مركبات الطاقة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه عند عدم توافر بروتين ERR- alpha، مضيفاً بأن حدوث الفشل القلبي قد يحصل عند ارتفاع ضغط الدم واستنفاد القلب لمخزون الطاقة الخاص به. ■



ERR- alpha. وهي المستقبلات المرتبط بالإنسولين - ألفا ، تساعد القلب على

قدمت دراسة أعدها باحثون من جامعة «واشنطن - سانت لويس» الأمريكية أسباباً تفسر سبب إصابة بعض الأفراد الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم بالفشل القلبي، دون غيرهم من مرضى «ضغط الدم المرتفع».

وبحسب الدراسة التي نشرتها دورية «أيض الخلية» فإن حدوث خلل في إنتاج الطاقة في النسيج العضلي للقلب عند بعض مرضى «ضغط الدم المرتفع»، قد يرتبط بإصابتهم لاحقاً بالفشل القلبي.

وأكد الباحثون - من خلال دراستهم - على دور أحد العوامل الجزيئية في المحافظة على إمدادات الطاقة في عضلة القلب لمنع حدوث الإصابة عند الفرد، إذ بينت النتائج بأن بروتينات

## النسيج القلبي للذكور مختلف عن الإناث



أشارت دراسة طبية كندية إلى وجود فروق بين الأطفال المواليد بحسب نوع الجنس، ذلك فيما يختص بفسولوجيا القلب، ما فسّر ارتفاع فرص النجاة بين المواليد الذكور لخاضعين لعمليات جراحية في القلب مقارنة مع الإناث من نفس الفئة العمرية، واللواتي يتعرضن لإجراءات طبية مشابهة.

وكانت دراسة أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية أشارت إلى أن الإناث اللواتي تقل أعمارهن عن عشرين عاماً، يكن أكثر عرضة للوفاة عند خضوعهن لجراحة في القلب، وذلك مقارنة مع الذكور، ما دفع مجموعة من الباحثين من جامعة «تورنتو» إلى إجراء دراسة بهدف الوقوف على الأسباب لبيولوجية التي تفسر هذا الأمر.

ونشير نتائج الدراسة إلى أن المواليد لإناث أظهرن تراكمًا في أيونات الهيدروجين في النسيج القلبي لديهن خلال فترة الستين دقيقة، بمقدار زاد بنسبة ٤٧٪ عما حدث لدى المواليد الذكور.

كما تبين أن مخزون جزيئات الطاقة CP عند الإناث انخفض بمقدار ٢٢ ٪ عما كان عليه في «قلوب» الذكور، وذلك قبل تعرضها لنقص التروية.

وبحسب ما أشار الباحثون، فقد بينت لدراسة وجود اختلاف في عمليات الاستقلاب التي تتم في النسيج القلبي بحسب نوع جنس لفرد، والتي تحدث كاستجابة لانخفاض في لتروية الدموية.

من جانب آخر أظهرت النتائج أن المواليد لإناث قد يصبون بالتمحض في النسيج القلبي بدرجة أكبر مقارنة مع الأقران الذكور، وذلك لدى معاناة القلب من انخفاض في مستوى لتروية الدموية. ■

## استعمال الصابون المضاد للبكتيريا يؤدي لأنظار صحية



حذر مختصون من جامعة ميتشيجن الأمريكية من أخطار اللجوء إلى استعمال صابون اليدين الذي يحوي مواد مضادة للبكتيريا، مؤكدين فعالية الصابون العادي المستخدم لتنظيف الأيدي في القضاء على الميكروبات المسببة للأمراض.

وطبقاً لرايهم فإن استخدام أنواع صابون اليدين التي تحوي مادة «الترايكوسان»، المضادة للبكتيريا، قد يسهم في زيادة انتشار سلالات مقاومة من تلك الجراثيم في المجتمعات.

ويعد «الترايكوسان» من المواد التي تستهدف الآليات الكيميوحيوية التي تستخدمها البكتيريا للمحافظة على سلامة جدر خلاياها.

وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الأمراض المعدية السريرية»، فإن مادة الترايكوسان «التي تتواجد في العديد من أصناف الصابون، المضاد للبكتيريا، قد تمنع بعض أنواع البكتيريا القدرة على مقاومة المضادات الحيوية الشائعة الاستخدام مثل الأموكسيسيلين».

ويوضح الباحثون أن الطريقة التي تلجأ إليها مادة «الترايكوسان» لقتل البكتيريا، قد تسمح بحدوث تحولات في البكتيريا المستهدفة، ما يعني فقدان تلك المادة القدرة على الوصول إلى الأماكن الحساسة التي تمكنها من قتل البكتيريا.

ويشدد القائمون على الدراسة على أهمية وضع ضوابط تقييم كفاءة هذا النوع من المنتجات ومزاعم منتجها فيما يختص بفعاليتها، كما يؤكدون ضرورة تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال. ■

## بعد النظارات الشمسية و«الكريمات»..

## ملابس لحماية الأفراد من الأشعة فوق البنفسجية



ابتكرت باحثة من جامعة «دياكن» الأسترالية طريقة ستمكن المختصين في المستقبل من صباغة الأنسجة الصوفية بأصباغ تتميز بقدرتها على امتصاص الأشعة فوق البنفسجية، حيث تسعى إلى الإفادة من تلك التقنية في تصنيع ملابس صوفية تتحول ألوانها عند التعرض لأشعة الشمس، لتقي بذلك الأفراد من تأثيرات الأشعة الضارة.

وقامت «تونج تشينج»، طالبة الدكتوراه بالجامعة بتطوير طريقة يمكن من خلالها صباغة الأنسجة الصوفية بأصباغ «الفايوتوكروم».

وتعتبر أصباغ «الفايوتوكروم» حساسة للأشعة فوق البنفسجية وأشعة الشمس، وهي ليس لها لون عند تصنيعها بشكل جيد، إلا أنها تعطي

ألواناً لدى تعرضها لمقادير كافية من الأشعة فوق البنفسجية، لتعود وتتلاشى تلك الألوان عند غياب الأشعة. وتستخدم هذه الأصباغ في تصنيع العديد من المنتجات مثل عدسات النظير، ألعاب الأطفال، مواد التجميل وغيرها. ■



## الحوار خير لا بد منه

الحركة الإسلامية في فلسطين.. ولعل ما نراه اليوم من تهافت الفرقاء في منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الرئاسة على حوار العدو الصهيوني لأكبر دليل على أن الحوار طريق لأخذ

على حركة حماس قبولها أو التفكير بها، كان تعاد الأمور إلى ما كانت عليه وتقديم الانقلابيين إلى المحاكمة والاعتذار عما بدر من الحركة!

**أتساءل كما يتساءل الكثيرون غييري: هل أصبح الحوار خيانة أو كبيرة من الكبائر؟ وأتساءل أيضاً: إذا لم تحسم الأمور بالصدام.. فلا بد من الحوار، وهذا عرف عالمي متبع منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، فالأمور تحل إما بالقتال أو بالحوار ولا ثالث لهما..**

وأتساءل أيضاً: أيهما أفضل للفلسطينيين الحوار أم الصدام؟ لا أحد من العققلين يرتضي القتال، ولا سيما بين فريقين كبيرين قد تنهار البلاد من شر قتالهما، ناهيك عن تغذية العدو الصهيوني لهذه الحرب التي نادوا بها منذ قيام السلطة الفلسطينية، بل ذهب بعض المحللين إلى أن «إسرائيل، قد راهنت منذ البداية على الحرب الأهلية الفلسطينية، وأنها ما كانت لتسمح بقيام سلطة فلسطينية إلا للجم

شاهدت الطرف الآخر من القوى الفلسطينية والمتمثل في فتح يضع العراقيل أمام أي محاولات للحوار، وكأنها أرسلت للفرقاء جميعاً أنه «لا مساس» أو أعلنت الطلاق البائن بينها وبين حركة حماس.. أما فريق حماس فمنذ اليوم الأول ومن خلال رسالة خالد مشعل وخطابات إسماعيل هنية وجميع قيادات الحركة في الداخل والخارج أعلنوا استعدادهم للحوار من باب شرعية الرئاسة الفلسطينية، وعلى أسس وطنية فلسطينية تهم الجميع.

يقيناً الحركة بندائها هذا، كسبت التأييد الشعبي العريض الفلسطيني والعربي والإسلامي ومن القوى المحبة للسلام في العالم أجمع، وركلوا الكرة في الملعب الفتحاوي الذي يرى أن الحوار في هذا الظرف يضعف مواقفهم أو يلوي أعناقهم لأنهم الطرف الخاسر في المعركة وكان المعركة حصلت بين اليهود والفلسطينيين!! الملعب الفتحاوي ما زال مصراً على عدم الحوار، أو أنه يضع شروطاً تعجيزية يصعب



بعض الحقوق، كما يظنون. وقد طرح الكثيرون هذا التساؤل: «الذي يحاور «الإسرائيليين، ليس أولى به أن يحاور الفلسطينيين»؟

**هذه هي الرسالة التي أمرنا بها رب العالمين.** إنها رسالة الخير التي طبقها المسلمون على مر التاريخ عندما كانوا يختلفون وهذه حقيقة لا بد منها ومن السعي لها وأن نطفئ روح الفتنة التي ينفخ بها أعداؤنا ليل نهار الذين لم يرق لهم أن يختار الشعب الفلسطيني ممثليه

## زوار ما قبل الفجر

قال له المتصل: إن فلاناً أخذ الآن من بيته! رد زوجي في أسف: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وقفز من فراشه مسرعاً.. نهضت من فراشي.. توجهت إلى النافذة ارتطم الهواء بوجهي.. وقاضت عيني بدمعة أبت أن تسقط منها! أتمتم: «حسبي الله ونعم الوكيل».. أنظر هل من عربات غريبة في الشارع! ويلبس زوجي سريعاً ويخرج من البيت، لا أعلم ولا يعلم هو أين سيذهب! داعياً الله أن يحفظني أنا وأبناءه.. أنظر من النافذة لأطمئن أنه ذهب بعيداً بسلام.. أدخل غرفتي، وأسأل نفسي: أكابوس هذا أم ماذا؟! ماذا فعلنا؟ لسنا تجار مخدرات، ولسنا ممن يتاجرون بأرواح الغلابة، ولسنا ممن يقتلون المئات ثم يرحلون ولا يحاسبهم أحد، ولسنا من سارقي البنوك ولا ممن جاءوا بالمسرطنات

أصلي صلواتي مثل كل ليلة.. أصليها بإرهاق شديد بعد معاناة يوم طويل شاق.. لا أستطيع أن أرفع يدي لأكثر من دقيقة أدعو فيها «اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت إنك على كل شيء قدير». هذا ما جرى على لساني وكان ترجمة لما في قلبي لحظتها! توجهت إلى فراشي بسكينة.. كنت متأكدة أنني سأذهب في سبات عميق بمجرد أن أضع رأسي على الوسادة، ولكن خاب ظني! أتقلب يميناً ويساراً.. أستغفر الله كثيراً لعلني أنام.. إذ ينتظرنني في الغد يوم آخر شاق.. وإذا بالهاتف الذي احتضنه زوجي يكسر هدوء الليل بعد أقل من ساعة لا أعلم كم نمت منها! صحت مفزوعة وانتفض زوجي يرد...

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (فتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

جمعية المجتمع الإسلامي غانا تطلب المجتمع

p.O. Box SE279

suame - kumasi

جمعية رعاية المعوقين المسلمين بتوجو

تطلب المجتمع

ص.ب/ ٣٦١ توجو تطلب المجتمع

THE TWINS BROTHERS IS-

LAMIC STUDENTS

POST OFFICE AN 2062 KUMASI

دار العلماء بسيرلانكا تطلب المجتمع

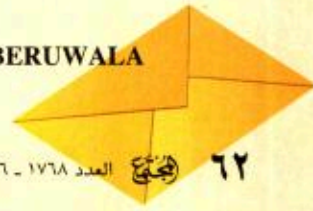
M.S.M. IRSHAD, NO: 47/, HANA-

FI MAWATTA

GABADAGOD

MARADANA, BERUWALA

SRI LANKA





## «إسرائيل» تجتاح أوزبكستان

المخابرات الروسية لم تشهد انفراجة تتيح للمسلمين استرداد أنفاسهم وتوثيق علاقاتهم من جديد مع عالمهم الإسلامي حيث تجري حملات لمطاردة المحجبات في المعاهد والجامعات والمصالح الحكومية، وتصاعدت الحملة على المظاهر الإسلامية في البلاد خاصة بعد الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد أفغانستان..

فصوت الأذان في المساجد والجوامع ممنوع، والانتهاكات مستمرة لحقوق المسلم

على الرغم من أنها كانت أول دولة إسلامية تعلن خروجها من منظومة الاتحاد السوفيتي في ٣١ أغسطس ١٩٩١م، حيث راحت تنفض عن أثوابها غبار ثمانين عاماً من حكم القياصرة والبلاشفة، فقدت فيها البلاد معالم شخصيتها وذهبت مفردات اللغة العربية وحوصر الدين وألغى التاريخ واختلطت الأجناس.

وعلى الرغم من توقع المراقبين ازدهاراً إسلامياً سريعاً بين ربوعها تسترد به أوزبكستان هويتها وشخصيتها الحضارية، إلا أن الذي حدث كان مخالفاً للتوقعات ومخيباً للآمال.

**فعندما أعلنت أوزبكستان استقلالها عام ١٩٩١م لم يكن غريباً أن تبادر أمريكا بالاعتراف بها حيث كانت أول دولة على مستوى العالم تضع ذلك، أما الأكثر إثارة للدهشة فهو أن «إسرائيل» هي الدولة الثانية في العالم التي اعترفت باستقلال أوزبكستان، بينما كان العالم الإسلامي غائباً عن الصورة.. وقد استفادت «إسرائيل» من صراعها مع العالم الإسلامي التقليدي الذي يرفض الدخول معها في علاقات طبيعية فذهبت إلى أرض خصبة جديدة وقدمت الدعم السياسي لها والوعود المغرية بتكنولوجيا غير مكلفة..**

«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تملك شركة نقل منتظمة إلى أوزبكستان - مما سهل عليها الحركة في كل الجمهوريات الإسلامية والتدخل في عصبها الاقتصادي عن طريق التبادل التجاري..

كما لم تهمل أيضاً المجال الزراعي فقامت بإنشاء مشروع «إيزنرج» الضخم لرفع إنتاج محصول القطن وهو المنتج الزراعي الأساس، وقد حققت نجاحاً كبيراً في هذا المضمار جعل بقية الدول الإسلامية في وسط آسيا تسارع إلى عقد الاتفاقيات والاستثمارات مع الشركات «الإسرائيلية» لينفتح الطريق أمام «إسرائيل» واسعاً للدخول المشروع إلى القلب والعقل.

إلا أن أوزبكستان التي يسيطر على مقاليد الحكم فيها بقايا الشيوعيين ورجال



الحقيقيين من خلال صناديق الانتخابات..

وربما نستطيع من خلال الحوار التوافق على برنامج سياسي يراعي مصلحة الجميع دون أن يلغي أي طرف الآخر، ولا سيما بعد أن عرف التيار الذي كان يقود البلاد نحو الهاوية.. حجمه الحقيقي السياسي والشعبي في الداخل والخارج ■

خليل الصمادي

عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

ليأكلها الناس فيموت منهم من يموت، ويعاني مدى حياته من عاني، ولسنا سبب ضيق عيش الناس، وضيق شباب الأمة... ولسنا ولسنا!

لم أحاول النوم، لأنني - بالطبع - أستطيع، في الصباح وبينما أقرأ جريدتي المفضلة.. وقعت عيناى على صورة رجل ظالم - وكان الله قدر ذلك - لادعو عليه وقلبي يعتصر المأ من الإحساس بظلم الطفلة.

وفي وقت السحر، وقت أن ينزل الله الى السماء الدنيا ويقول: «هل من داع فاستجيب له»؟ كنت أقول بخشوع: حسبي الله ونعم الوكيل!!! ارتحت كثيراً بعدها: إذ ماذا بعد أن أوكل وأفوض أمري إلى الله! وحسبنا شرفاً أن بلاءنا وجهادنا في سبيل الله تعالى ■

د. أسماء عبد العاطي



الذي يخالف الصورة التي ترسمها الدولة للإسلام، حتى إن بعض المسلمات تعرضن للمشكلات والمضايقات لمجرد أنهن حاولن تحفيظ القرآن الكريم لأطفالهن، وقد وصلت المضايقات إلى حد وجود أحكام بالسجن على النساء اللاتي يعلمن أبناءهن تلاوة القرآن الكريم وعلى الصائمين في شهر رمضان! وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى أن هناك آلاف من المعتقلين بتهم مختلفة مثل الصوم والصلاة وتلاوة القرآن الكريم! ويتعرض هؤلاء المعتقلون للتعذيب الشديد الذي يصل إلى الصعق بالكهرباء ونزع الأظافر.. ومع ما تتعرض له حكومة إسلام كريموف من انتقادات واسعة على المستوى الدولي لاستمرارها في انتهاك حقوق الإنسان فإنها لا تتوقف عن إجراءاتها القمعية ومطاردة المصلين في المساجد والنساء المحجبات في أماكن العمل والمعاهد والجامعات ■

صلاح محمد أبو زيد  
القاهرة



## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موتقة بحيث يُذكر  
المصدر الذي نقلت عنه،  
واسم صاحبه.

### المراسلات

العنوان البريدي، الكويت  
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
المجلة على الإنترنت،  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني،  
info@almujtamaa.com

## همومي والوطن

بعيد عنك يا وطني قريب  
مقيم فيك لكنني غريب  
أفتش فيك أفراحي وعزي  
فتخرسني بسطوتها الكروب  
وأرحل في سراديب المآسي  
فيحرق سمع وجداني النقيب  
أحاطت بي تصارييف الليالي  
وشمس الهم عني لا تغيب  
قلوب الصخر لو لمست عنائي  
لراحت في حرارته تذوب  
أضرت بي همومك يا بلادي  
وزار شباب أيامي المشيب  
ومالي غير أوجاعي طعام  
وما لي غيرها الألام طيب  
بيؤسي لست بالمعدوم حياً  
إذا ضاقت على الأمل الدروب  
وأسكن في ربيع العمر قبري  
وهل في القبر أوقات تطيب  
دعوت وأدمعي شفعاً ووتراً  
وحتماً لن يحييني المجيب  
أؤمل أن تهل غيوث سعد  
وأرحل والرحيل هو الطبيب  
شعر: توهيب عبدالرحمن الربيعي،  
اليمن، تعز

## هل تعلم أن...؟

- الحصان لا يمتلك عظاماً في رقبته.
- البواخر تسير في المياه الباردة أسرع من المياه الدافئة.
- أرجل الجراد يمكن أن تتحرك بعد أن تنفصل عن جسم الجراد ورأسها.
- السرعة التي تدور بها الأرض حول الشمس تعادل ثمانية أضعاف السرعة التي تغادر بها الرصاصة فوهة البندقية.
- السرطان البحري يعيش فترة أطول إن

## غرائب وعجائب

وضعت في صندوق مغلق تماماً أكثر من الفترة التي يعيشها في صندوق له ثقب.

- الحلقات التي تدور حول زحل يبلغ طولها ٨٠٥٠٠ كم، ولا يتجاوز سمها ٣٠ سم. ■

أولاً: يمنع عبور الشارع على يديك! تخيل أن هناك من حاول القيام بهذا أصلاً.

ثانياً: ممنوع وضع عصابة حول عيني سائق السيارة! أليس بديهياً ألا يقوم أي راكب بمجازفة من هذا النوع.

ثالثاً: ممنوع إشعال السجارة وتقديمه للحيوانات المنزلية كالقطط والكلاب.

رابعاً: ممنوع نقل قرن من اليسكريم في جيبك.

خامساً: ممنوع منع الطفل من اللهو بالقنف فوق برك الماء الموحلة.

سادساً: يحذر طيران النحل فوق البلدة. ■

طاغية.

● قرأت جميع رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ووقفت على سيرته النقية وأهدافه الحقّة، وعله لماذا يحارب؟ ولماذا قُتل وعاهدت الله على أن أحافظ الأمانة من بعده، وأواه السير على نفس الطل

الذي لقي الله عليه. ■

من كتاب «سيد قطب.. سيرة ذاتية»

للأستاذ: علي عبدالقادر

علق متحف الفن في نيويورك لوحة لوباتو القارب للرسام الفرنسي ماتيس مقلوبة لمدة ٤٧ يوماً قبل أن يكتشف غلطته.

شهر مايو في اليابان، هو شهر مباريات عراك الطائرات الورقية! يسبح كل لاعب طائرته الورقية يشفرات حادة، ويدور العراك في الهواء!

خلال السنوات الماضية، سنت في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من القوانين المتعلقة بمسائل بعضها جدي وبعضها تافه، وهذه أغرب القوانين التي مازال بعضها سارياً لليوم في بعض المناطق:

## من أقوال سيد قطب يرحمه الله

● إن أصحاب الكلمات والأقلام يستطيعون أن يضيفوا شيئاً كثيراً.. ولكن بشرط واحد: أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم.

● إن أصعب السبابة الذي

يشهد لله بالوحدانية في

الصلاة ليرفض

أن يكتب حرفاً

يقربه حكم





## ألفاز

١. ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا أخيك، فمن يكون؟
٢. ما الشيء المليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟
٣. مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألته: من هذا؟ فأجابت: أمي ولدت أمه، وأخو زوجي يكون عمه.. فمن يكون؟
٤. ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها حاصل جمعها؟
٥. شيء موجود في السماء، إذا أضيف إليه حرف أصبح في الأرض، فما هو؟
٦. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟
٧. أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟
٨. ما القبر الذي سار بصاحبه؟
٩. أكلت فلفل فتقلقل فمني.. كم فاء في ذلك؟

١٠. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟  
١١. أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟  
١٢. ما القبر الذي سار بصاحبه؟  
١٣. أكلت فلفل فتقلقل فمني.. كم فاء في ذلك؟

## إخوة الرسول

- إخوة الرسول ﷺ من الرضاعة هم:
١. أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي.
  ٢. عمه حمزة بن عبدالمطلب.
  ٣. عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب.
  ٤. أنيسة بنت الحارث بن عبدالمطلب.
  ٥. جذامة بنت الحارث بن عبدالمطلب (الشيامة).
  ٦. ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة

خير البشر»

اختيار: أبو حمزة الحسين قاسم

## طرائف



ن: هل المظلة هذه، الجيد الذي يعمر

نعم، بشرط أن من الشمس والمطر. إذا ضربت أختك م بغير عشاء. شكراً يا والسدي ذه الملاحظة. في دمة سأضربها بعد

الثاني: إذا، هل تذكر الدراهم العشرة التي أقرضتكم إياها؟

● الأول: لماذا لا يخرج الصوت من هذا المذياع؟ الثاني: لأن صاحبه اشتراه بالتقسيط.

● المدرس: أيهما أقرب إلى بلدنا، الصين أم القمر؟ التلميذ: القمر.

المدرس: لماذا القمر؟

التلميذ: لأن القمر نراه أما الصين فلا نراها. ■

## الأوائل

ن طاف بالبيت العتيق هم

ن حياً الرسول بتحية بوذر الغفاري. من خطاً وخاط نبي ن عليه السلام. صلاة جمعة تقام في انت في سنة ٩٧٢م. من عرف الكيمياء هم القدماء.

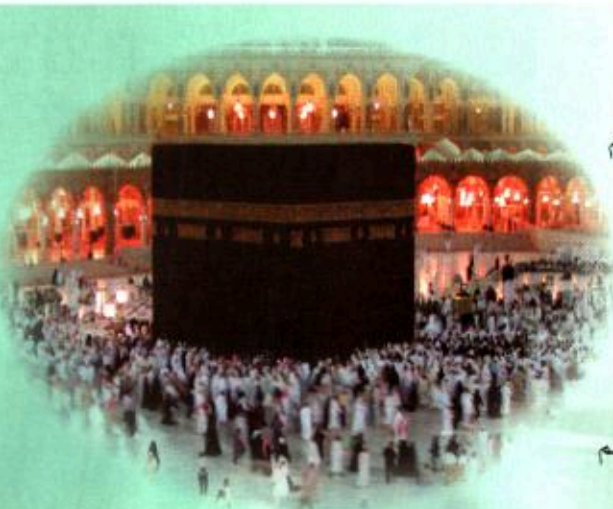
من اكتشف الأكسجين «جوزيف في أغسطس عام ١٧٧٤م.

من صنع أعواد الثقاب رجل ألماني من سمه «برانت» عام ١٦٦٦م.

من اكتشف الأشعة السينية (إكس) لألماني «ليون رونتجين».

بلة هيدرولوجينية فجرتها الصين عام ١٩٧٦م.

أر في التاريخ هو حصار الملك نبوخذ صور في ٥٧٢ق.م.



. أول من ابتكر المكيف الهوائي هم العرب في العصر العباسي اخترعوا جهاز «البادهنج» ومعناه: فوهة الهواء.

. أول رجل يصل إلى القطب الشمالي سيراً على الأقدام هو «والي هيربرت».

. أول من ألف كتاباً في وصف وصناعة واستعمال الإسطرلاب هو العالم المسلم الكبير محمد بن إبراهيم الفزاري المتوفى عام ١٨٠ هـ.

. أوائل علماء الفلك هم المصريون القدماء. ■

## علامة صحة الإرادة

إذا كان من الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

من كتاب «الفوائد» لابن القيم الجوزية

اختيار: عبدالله الصيغري، السعودية

حة الإرادة أن يكون همّ المرید رضا له للقاءه وحزنه على وقت مر في ، وجماع ذلك كله أن يصبح ويمسي إلا الله ولسان حاله يقول:

# الأخيرة



بلال التليدي (\*)

## الارتهان للغرب

### التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (٣)

لم يعد للإدارة الأمريكية سوى خيار واحد، لكنه قد يتعدد ويأخذ أكثر من شكل بحسب الوضع الذي يتنزل فيه. خيار دعم الأنظمة والمحافظه على المصالح الاستراتيجية للإدارة الأمريكية، لكن هذا الخيار يطرح عليها تحدياً كبيراً، فقد كانت منذ عهد قريب تبشر بنشر الديمقراطية في الوطن العربي، فكيف يمكن لها أن تبرر هذا التحول في إستراتيجيتها.

الحل الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تحويل هذا المشروع إلى منطقتين أساسيتين، هما سورية وإيران. هما المنطقتان الوحيدتان الآن اللتان يمكن أن يكون لنشر الديمقراطية فيهما دور إستراتيجي تنتفع منه الإدارة الأمريكية، ولذلك بدأ الدعم الأمريكي ينشط للحركات العلمانية وحركات حقوق الإنسان ولكل الشبكات العاملة في مجال الديمقراطية والحرية في هاتين المنطقتين، وهو ما يفسر انقطاع الدعم الأمريكي للتوجهات العلمانية العاملة في شبكات نشر الديمقراطية في الوطن العربي.

حقيقة المآزق الذي تعيشه بعض التوجهات العلمانية من جرائ ارتهانها إلى المساندة الخارجية لنشر الديمقراطية هو في قراءته للموقف الأمريكي وفي عدم فهمها للتحول في الإستراتيجي الأمريكية، وعدم إيمانها بأن الديمقراطية هي فعل ذاتي يخرج مكونات الأمة، وأن الضغوط الخارجية ليست أبداً في صا الديمقراطية المحلية، بل يمكن أن تكون عامل إجهاض وتعطيل خاصة إذا ضربت مصالح قوى الهيمنة في العالم، وأن الحاجة ما بالنسبة لهذه التوجهات العلمانية على هذا المستوى لترش مسارها وتغيير رهاناتها، وجعل الأرضية الديمقراطية إدم حقيقياً لا لنتقاء كل التطلمات المخلصة، وتأسيس جبهة عرب لكل التواقين إلى الحرية والعدل والديمقراطية من إسلام وليبراليين وقوميين ماركسيين.

هذه بعض المآزق التي تشل رؤية العلمانيين العرب، وتجا غير قادرين على الفعل، وهو ما يفسر ما خلصت إليه الدراسة نشرتها مؤسسة «كارنيجي» من أن الأحزاب العلمانية في العربي حزب أقلية هامشية وأنها تعيش أزمة عميقة، وليه إلا جمهوراً انتخابياً وراكد، وأنها لا تمتلك أدنى خطة لاست المواقع التي خسرتها خاصة في المغرب ومصر. وأنها في تستعمل خطاباً تبريرياً يعتمد على المظلومية في الوقت تلقي فيه باللوم على الأخر، الحركة الإسلامية ونظم الحكم

ونأتي إلى المآزق الرابع للعلمانيين العرب وهو، الارتهان للغرب، فحين بدأت الإدارة الأمريكية تبشر بمشروعها لنشر الديمقراطية في الوطن العربي، اختلف الموقف لدى النخب العلمانية المتطلعة للحرية، فهناك من رفض مطلقاً أن ينخرط في أي مشروع ترعاه هذه الإدارة، كان منطلق هذا الموقف مبدئياً واستراتيجياً، إذ إنه ينطلق من قراءة للواقع الحالي، تقدر أن قضية نشر الديمقراطية ما هي إلا ذريعة تتوسل بها الإدارة الأمريكية لبلوغ بعض الأهداف الإستراتيجية التي عجزت أن تبلغها دون إشراك قوى محلية. كانت هذه القراءة تنطلق من تقدير سياسي واستراتيجي واضح، مفاده أن مآلات الديمقراطية وثمارها ستكون بالضرورة ضد مصالح الإدارة الأمريكية، وما كان لأمريكا أن تدعم شيئاً يؤول في النهاية إلى عكس مصالحها.

وكان هناك موقف آخر لبعض التوجهات العلمانية، يرى أنه لا بد من استثمار الضغط الخارجي وتوجيهه لتحقيق مكاسب ديمقراطية في الداخل، لكن دون لعب دور المساوول للإدارة الأمريكية، وراي ثالث يثق في نوايا أمريكا أو على الأقل يريد أن يلعب دور المرتزق الذي يتلقى الأموال الأمريكية تحت شعار نشر الديمقراطية في الوطن العربي. لكن، سرعان ما صارت الوقائع في اتجاه آخر، لقد وقعت الإدارة الأمريكية في المآزق الإسلامي بعدما اقتنعت بأن أي حرية أو ديمقراطية في الوطن العربي ستصب في النهاية في صالح الحركة الإسلامية، وبدأت بعض الدراسات تفتح على أطراف من الحركة الإسلامية، وتدرس الواقع السياسي العربي بكل تعقيداته، لكن الخلاصة التي آلت إليها، أنه من الاستحالة الحديث عن تحول ديمقراطي في المنطقة العربية، دون أن تكون الحركة الإسلامية هي حجر الزاوية.

هذه النتيجة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع التطلع الأمريكي، ولذلك تغيرت الإستراتيجية الأمريكية في اتجاهين، **الأول**، هو محاولة الدفع بالحركة الإسلامية لتصير أحزاباً ديمقراطية على شاكلة الأحزاب المسيحية الديمقراطية.

**الثاني**، هو محاولة المراهنة على الأحزاب العلمانية ليبرالية ويسارية.

لكن كلا الاتجاهين لم تخرج منهما الإستراتيجية الأمريكية بطائل، فلا الحركات الإسلامية يمكن أن تكون مثل الأحزاب الديمقراطية المسيحية، ولا الأحزاب العلمانية قادرة على لعب دور رئيس في عملية التحول الديمقراطي بحكم الضعف والهامشية.



## أناز

١. ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا أخيك، فمن يكون؟
٢. ما الشيء المليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟
٣. مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألته: من هذا؟ فأجابت: أمي ولدت أمه، وأخو زوجي يكون عمه.. فمن يكون؟
٤. ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها حاصل جمعها؟
٥. شيء موجود في السماء، إذا أضيف إليه حرف أصبح في الأرض، فما هو؟
٦. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟
٧. أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟
٨. ما القبر الذي سار بصاحبه؟
٩. أكلت لفل فلقتل فل فمي.. كم فاء في ذلك؟

١٠. ما الشيء الذي لا يوجد به ماء؟  
 ١١. ما القبر الذي سار بصاحبه؟  
 ١٢. ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها حاصل جمعها؟  
 ١٣. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟  
 ١٤. ما الشيء المليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟  
 ١٥. ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا أخيك، فمن يكون؟

## إخوة الرسول

- إخوة الرسول ﷺ من الرضاعة هم:
١. أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي.
  ٢. عمه حمزة بن عبدالمطلب.
  ٣. عبدالله بن الحارث بن عبدالعزيز.
  ٤. أنيسة بنت الحارث بن عبدالعزيز.
  ٥. جذامة بنت الحارث بن عبدالعزيز (الشيعة).
  ٦. ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة خير البشر»  
 اختيار: أبو حمزة الحسين قاسم

## طرائف

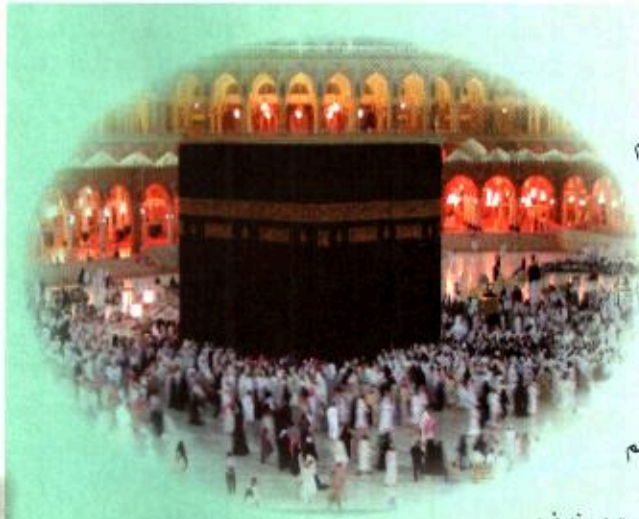


- الثاني: إذا، هل تذكر الدراهم العشرة التي أقرضتك إياها؟
- الأول: لماذا لا يخرج الصوت من هذا المذياع؟
- الثاني: لأن صاحبه اشتراه بالتقسيط.
- المدرس: أيهما أقرب إلى بلدنا، الصين أم القمر؟
- التلميذ: القمر.
- المدرس: لماذا القمر؟

التلميذ: لأن القمر نراه أما الصين فلا نراها. ■

- الزبون: هل المظلة هذه، من النوع الجيد الذي يعمر طويلاً؟
- البائع: نعم، بشرط أن تحفظها من الشمس والمطر.
- الأب: إذا ضربت أختك ثانية ستنام بغير عشاء.
- الابن: شكراً يا والدي على هذه الملاحظة، في المرة القادمة سأضربها بعد لعشاء.
- الأول: كل شيء يدخل في رأسي لا أنساه.

## الأوائل



- أول من طاف بالبيت العتيق هم للملائكة.
- أول من حيا الرسول بتحية إسلام أبو ذر الغفاري.
- أول من خطب وخاطب نبي لأزهري، كانت في سنة ٩٧٢م.
- أول من عرف الكيمياء هم لمصريون القدماء.
- أول من اكتشف الأكسجين «جوزيف بريستلي» في أغسطس عام ١٧٧٤م.
- أول من صنع أعواد الثقاب رجل ألماني من هامبورج اسمه «برانت» عام ١٦٦٦م.
- أول من اكتشف الأشعة السينية (إكس) الفيزيائي الألماني «ليون رونتنجين».
- أول قنبلة هيدروجينية فجرتها الصين الشعبية في عام ١٩٧٦م.
- أول حصار في التاريخ هو حصار الملك نبوخذ نصر لمدينة صور في ٥٧٢ ق.م.

## علامة صحة الإرادة

- إذا كان منك الود فالكل حين وكل الذي فوق التراب تراب من كتاب «الفوائد» لابن القيم الجوزية اختيار: عبدالله الصيعري، السعودية

علامة صحة الإرادة أن يكون همُّ المرید رضا به، واستعداده للقائه وحزنه على وقت مر في غير مرضاته، وجماع ذلك كله أن يصبح ويمسي وليس له هم إلا الله ولسان حاله يقول:



بلال التليدي (\*)

## التيار العلماني..

### من المآزق إلى المخارج (٣)

## الارتهان للغرب

لم يعد للإدارة الأمريكية سوى خيار واحد، لكنه قد يتعدد ويأخذ أكثر من شكل بحسب الوضع الذي يتنزل فيه. خيار دعم الأنظمة والمحافظة على المصالح الاستراتيجية للإدارة الأمريكية، لكن هذا الخيار يطرح عليها تحدياً كبيراً، فقد كانت منذ عهد قريب تبشر بنشر الديمقراطية في الوطن العربي، فكيف يمكن لها أن تبرر هذا التحول في إستراتيجيتها.

الحل الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تحويل هذا المشروع إلى منطقتين أساسيتين، هما سورية وإيران. هما المنطقتان الوحيدتان الآن اللتان يمكن أن يكون لنشر الديمقراطية فيهما دور استراتيجي تنتفع منه الإدارة الأمريكية، ولذلك بدأ الدعم الأمريكي ينشط للحركات العلمانية وحركات حقوق الإنسان ولكل الشبكات العاملة في مجال الديمقراطية والحرية في هاتين المنطقتين، وهو ما يفسر انقطاع الدعم الأمريكي للتوجهات العلمانية العاملة في شبكات نشر الديمقراطية في الوطن العربي.

حقيقة المآزق الذي تعيشه بعض التوجهات العلمانية من جراء ارتهانها إلى المساندة الخارجية لنشر الديمقراطية هو في قراءتها للموقف الأمريكي وفي عدم فهمها للتحول في الاستراتيجية الأمريكية، وعدم إيمانها بأن الديمقراطية هي فعل ذاتي يخرج من مكونات الأمة، وأن الضغوط الخارجية ليست أبداً في صالح الديمقراطية المحلية، بل يمكن أن تكون عامل إجهاض وتعطيل لها؛ خاصة إذا ضربت مصالح قوى الهيمنة في العالم، وأن الحاجة ماسة بالنسبة لهذه التوجهات العلمانية على هذا المستوى لترشيد مسارها وتغيير رهاناتها، وجعل الأرضية الديمقراطية إطاراً حقيقياً لالتقاء كل التطلعات المخلصة، وتأسيس جبهة عريضة لكل التواقين إلى الحرية والعدل والديمقراطية من إسلاميين وليبراليين وقوميين ماركسيين.

هذه بعض المآزق التي تشل رؤية العلمانيين العرب، وتجعلهم غير قادرين على الفعل، وهو ما يفسر ما خلصت إليه الدراسة التي نشرتها مؤسسة كارنيجي، من أن الأحزاب العلمانية في الوطن العربي أحزاب أقلية هامشية، وإنما تعيش أزمة عميقة، وليس لها إلا جمهور انتخابي راكد، وأنها لا تمتلك أدنى خطة لاسترجاع المواقع التي خسرتها خاصة في المغرب ومصر. وأنها في الغالب تستعمل خطاباً تبريرياً يعتمد على المظلومية في الوقت الذي تلقى فيه باللوم على الآخر، الحركة الإسلامية ونظم الحكم. ■

ونأتي إلى المآزق الرابع للعلمانيين العرب وهو «الارتهان للغرب»، فحين بدأت الإدارة الأمريكية تبشر بمشروعها لنشر الديمقراطية في الوطن العربي، اختلف الموقف لدى النخب العلمانية المتطلعة للحرية، فهناك من رفض مطلقاً أن ينخرط في أي مشروع ترعاه هذه الإدارة، كان منطلق هذا الموقف مبدئياً واستراتيجياً، إذ إنه ينطلق من قراءة للواقع الحالي، تقدر أن قضية نشر الديمقراطية ما هي إلا ذريعة تتوسل بها الإدارة الأمريكية لبلوغ بعض الأهداف الإستراتيجية التي عجزت أن تبلغها دون إشراك قوى محلية.

كانت هذه القراءة تنطلق من تقدير سياسي واستراتيجي واضح، مفاده أن مآلات الديمقراطية وثمارها ستكون بالضرورة ضد مصالح الإدارة الأمريكية، وما كان لأمريكا أن تدعم شيئاً يؤول في النهاية إلى عكس مصالحها.

وكان هناك موقف آخر لبعض التوجهات العلمانية، يرى أنه لا بد من استثمار الضغط الخارجي وتوجيهه لتحقيق مكاسب ديمقراطية في الداخل، لكن دون لعب دور المقاول لإدارة الأمريكية، وراي ثالث يثق في نوايا أمريكا أو على الأقل يريد أن يلعب دور المرتزق الذي يتلقى الأموال الأمريكية تحت شعار نشر الديمقراطية في الوطن العربي. لكن، سرعان ما صارت الوقائع في اتجاه آخر، لقد وقعت الإدارة الأمريكية في المآزق الإسلامي بعدما اقتنعت بأن أي حرية أو ديمقراطية في الوطن العربي ستصب في النهاية في صالح الحركة الإسلامية، وبدأت بعض الدراسات تنفتح على أطراف من الحركة الإسلامية، وتدرس الواقع السياسي العربي بكل تعقيداته، لكن الخلاصة التي آلت إليها، أنه من الاستحالة الحديث عن تحول ديمقراطي في المنطقة العربية، دون أن تكون الحركة الإسلامية هي حجر الزاوية.

هذه النتيجة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع التطلع الأمريكي، ولذلك تغيرت الإستراتيجية الأمريكية في اتجاهين:

**الأول:** هو محاولة الدفع بالحركة الإسلامية لتصير أحزاباً ديمقراطية على شاكلة الأحزاب المسيحية الديمقراطية.

**الثاني:** هو محاولة المراهنة على الأحزاب العلمانية ليبرالية ويسارية.

لكن كلا الاتجاهين لم تخرج منهما الإستراتيجية الأمريكية بطائل، فلا الحركات الإسلامية يمكن أن تكون مثل الأحزاب الديمقراطية المسيحية، ولا الأحزاب العلمانية قادرة على لعب دور رئيس في عملية التحول الديمقراطي بحكم الضعف والهامشية.